

مرآة الخويعين

تصنيف

أبي الطيب عبد الواحد بن علي النعوى الحلبي
المتوفى سنة ٣٥١

حققه وعلق عليه

محمد أبو الفضل إبراهيم

مستند الطبع والنشر

مكتبة تحف مصر ومطبعتها

النجالة . القاهرة

مطبعة نهضة مصر بالنجالة

مرآة الخويعين

تصنيف

أبي الطيب عبد الواحد بن علي اللغوي الحلبي
المتوفى سنة ٣٥١

حققه وعلق عليه

محمد أبو الفضل إبراهيم

مكتبة البيع والنشر

مكتبة نهضة مصر ومطبعتها

النجاة . القاهرة

مكتبة نهضة مصر بالنجاة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

تمهيد

حينما كنت منبأ بتحقيق كتاب [بناء الرواة على أنباه النحاة، للوزير جمال الدين علي بن يوسف القفطي] كان من أكبر همي أن أرجع إلى الكتب التي استمدت منها المؤلف مادة كتابه، والتي شاركت في موضوعه؛ لتكون عوناً على تحقيق الكتاب، وتحرير نصوصه، وإيضاح مبهمه، وكشف غامضه ومقفل مسائله؛ فكان مما وقع له، كتابان نادران؛ لمؤلفين جليلين؛ هما كتاب طبقات النحويين والمفويين لأبي بكر محمد بن الحسن الزيدى الأندلسي، وكتاب مراتب النحويين لأبي الطيب اللغوي؛ فوجدت فيهما من جمال التصنيف، وحسن الأداء، وغزارة المادة، ما رغبت إلى أن أقوم بتحقيقهما ونشرهما؛ وخاصةً فإنهما يعدان من المصادر الأصلية الأولى لمن ترجم لأعلام اللغة والنحو والأدب. وعنهما نقل ياقوت والقفطي والصقدي والسيوطي وغيرهم.

وقد تم لي والحمد لله تحقيق كتاب الزيدى^(١)؛ وهذا هو كتاب أبي الطيب اللغوي.

والكتابان وإن كانا متفقين في الموضوع والغاية؛ إلا أنهما يختلفان شريعة ومنهجاً؛ فكتاب الزيدى بناء على الطبقات والمدارس، وعني بذكر

(١) طبع في طبعة السادة سنة ١٩٥٤ م

الموالد والوفيات ، وحشاه بمختلف الأخبار والطرف والحكايات ؛ عن
النحويين والمفويين ، من صدر الإسلام ، ثم من تلام ، إلى شيخه أبي عبد الله
الرياحي الأندلسي المتوفى سنة ٣٥٨ ، وكتاب أبي الطيب أقامه على ذكر مراتب
العلماء ، ومنازلهم من العلم ، وحظهم في الرواية ، وعقد الصلة بين الشيوخ
وتلاميذ ؛ منذ ظهور اللحن ووضع النحو ، ثم ظهور مدرستي البصرة
والكوفة ؛ إلى أن انتهى العلم منهما ؛ ثم انتقل إلى بغداد ؛ فهو يذكر أبا الأسود
الدؤلي وتلاميذه ، وأبا عمرو بن العلاء والخليل بن أحمد ومن أخذ عنهما ؛
وهكذا . وسيله فيما أورد السند والرواية .

• • •

ومؤلف هذا الكتاب هو عبد الواحد بن علي أبو الطيب اللؤي ؛ ولد
في عسكر مكرم - وهي بلدة مشهورة في نواحي خوزستان ؛ نشأ فيها كثير من
الفضلاء والعلماء ؛ ومنها العكريان ؛ أبو أحمد صاحب كتاب شرح ما يقع فيه
التصنيف والتحريف ، وأبو هلال صاحب كتاب الصناعتين وجمهرة الأمثال ؛
وإلى علماتها كانت تشد الرحال ، ويقصدون من شتى الجهات - ونشأ فيها ؛ وحذق
النحو واللغة ؛ ثم رحل إلى بغداد ؛ فأخذ عن أساندها ، وروى عن أبنائها ؛
وكان ممن روى عنهم محمد بن يحيى الصولي ، وأبو عمر الزاهد ؛ أخذ عنه كتاب
الفصح لتعلب ، وإصلاح المنطق لابن السكت ، والنوادر لابن عمرو الشيباني
وغيرها ، وفيها ألف بعض كنه ؛ منها كتاب الإتياع ؛ الذي أعجب به البغداديون ؛
وتداولوه فيما بينهم .

وكانت مدينة حلب في القرن الرابع من أزهري الحواضر الإسلامية ؛
وأحفها بالعلماء والأشراء والأدباء ؛ وكان أميرها سيف الدولة من أعظم

ملوك العرب شأنًا ، وأعلام في العلوم والآداب كعبًا ، وأوسعهم في
المكرمات باعًا ؛ فاجتذب إلى حلب أعيان الأدب واللغة والشعر ؛ كالمتنبي
والوأياء والناسي والرقاء وابن خالويه والقتارابي وكشاجم ؛ فكان منهم
أبو الطيب اللغوي ؛ وهناك ازدهر علمه ، وبان فضله ؛ وفيها أيضاً قامت
الحصرة بينه وبين ابن خالويه ، وذكت المنافسة ؛ ولكنه كان صاحب سبق
والتقدم .

قال ابن الفارح : « حدثني أبو علي الصقلي بدمشق قال : كنت في مجلس
ابن خالويه إذ وردت عليه من سيف الدولة مسائل تتعاق باللغة ، فاضطرب
لها ، ودخل خيزاته ، وأخرج منها كتب اللغة وفرقها على أصحابه يفتشونها
ليُجيب عنها ، وتركته وذهبت إلى أبي الطيب اللغوي وهو جالس ، وقد
وردت عليه المسائل بعينها ويده قلم الحمره ؛ فأجاب به ولم يغيره ؛ فدره
على الجواب " » .

وقد ذكر أبو العلاء المعري " أنه كان يتعاطى شيئاً من النظم ؛ وله شيء
منه في كتاب المراتب ؛ ولكنه نظم ضعيف .

وظل في حلب إلى أن كانت ليلة الثلاثاء لثمان بقين من ذي القعدة
سنة إحدى وخمسين وثلثمائة دخل الدمشق حلب ، وأخذ منها خلقاً من النساء
والأطفال ، وقتل معظم الرجال ولم يلم منه إلا من اعتصم بالقلعة من
العلويين والهاشميين والكتاب وأرباب الأموال " . فكان أبو الطيب فيمن

(١) رسالة ابن الفارح ٢٨

(٢) رسالة الخفرا ١٢٠

(٣) زبدة الطلب : ١ : ١٢٧

تتل مع أيه في تلك المحنة ؛ ولعلها هي التي ذهبت بمعظم آثاره وأخباره .
٣٥١

...

وكما ضاعت معظم أخباره فكذلك ضاع كثير من مؤلفاته ؛ قال أبو العلاء .
« ولا شك أنه قد ضاع كثير من كتبه وتصنيفاته ؛ لأن الروم قتلوه وأباه
في فتح حلب » . إلا أن الزمان قد أتى منها ما يأتي :

١ - كتاب شجر الدر ، سلك فيه سلك شيخه أبي عمر الزاهد في كتاب
المداخل ؛ ومنه نسخ مخطوطة في دار الكتب المصرية ومكتبة الأزهر^(١)

٢ - كتاب الفرق ؛ ذكره المعري في رسالة القتران ؛ وقال : « قد
أكثر فيه وأسهب » ، وعنه نقل السيوطي في المزهر^(٢) .

٣ - كتاب الإتياع ؛ قال أبو العلاء : « وله كتاب في الإتياع صغير على
حروف المعجم ، في أيدي البغداديين » ؛ وذكره السيوطي في بقة الوعاة .

٤ - كتاب الإبدال ؛ ذكره السيوطي والصفدي في الوافي بالوفيات ؛
وقال أبو العلاء : « قد تحا فيه نحو كتاب يعقوب في القلب » .

٥ - كتاب الاضداد ؛ ذكره المرتضى الزبيدي في مقدمة تاج العروس .

٦ - المتن ؛ ذكره الأستاذ عز الدين التوخي في مقاله^(٣) ، وقال :
« وما أغفلوه من مصنفاته كتاب المتن ، وهو عندى وثه الحمد ؛ لطيف يشتمل

(١) يقوم بتعليقه الأستاذ محمد عبد الجواد .

(٢) ج ١ : ١٥٤ وما بعدها (طبعة ميسر الحلبي) .

(٣) مجلة المجمع العلمي العربي الجزء الثاني ، المجلد التاسع والعشرون .

على نوعين : الإتياع والتغليب ... ولا أدري : أكتاب الإتياع مما ألفه
أبو الطيب مستقلاً أم هو ما اشتغل عليه المثني .

٧ - كتاب مراتب النحويين : وهو الذي تقدمه للقراء .

...

وأصل هذا الكتاب نسخة تادرة في دار الكتب المصرية ، برقم ١٤٢٥
تاريخ تيمور : تقع في ١٦٤ صفحة : كتبها عيسى بن أبي بكر بن محمد الحميدى ؛
ثم قوبلت على أصل صحيح ، عليه حواش لابن نونخت ، وفي آخرها خط الشيخ
محمد بن المخاطبة المالكي وتاريخه ٨٦١ ، وخط الشيخ محمد عبد العزيز الشافعي .
وقد سقط من هذه النسخة ورقة بعد ص ١٥٨ .

وقد قمت بتحقيق هذا الكتاب على تلك النسخة ؛ وقابلتها بما نقله البيهقي
عنه في المزهري ؛ وأكملت الناقص منه ؛ وأثبت فروق النسخ التي وردت في
الحواشي ، ووضعت أرقام الصفحات على الجانبين ؛ كما رقها العلامة أحمد تيمور
ووضعت له عنوانات ميزتها بعلامات الزيادة ؛ وألحقت به الفهارس المفصلة .
وأرجو من الله تباركت آلاؤه أن يجعله عملاً نافعاً مقبولاً ؛
وهو ولي التوفيق .

محمد أبو الفضل إبراهيم

الجمعة ١٦ المحرم سنة ١٣٧٥ هـ

٢ سبتمبر سنة ١٩٥٥ م

لَمَّا سَمِعَ الْكَلْبُ نَجْوَىٰ رَبِّهِ
أَنَّهُ يُخَوِّفُ الْإِنسَانَ بِأَصْوَاتِهِ
أَن يُكَلِّمَهُ بِاللُّغَةِ الْإِنْسَانِيَّةِ
فَجَاءَهُ مِنْ رَبِّهِ الْوَحْيُ
أَنَّهُ مَذْمُومٌ مَّا لَمْ يَكُنْ
الْمَوْحِنُ سَبَبَ الْخَلْقِ فِي الْفَضْلِ
وَمَا سَبَبَنَا لِلْعِلْمِ عَلَى قَدَرِ مَنَاسِبَتِنَا
لِلْفَقْرِ وَالْفَقْرُ الْفَضِيلَةُ
فَقَدْ عَلِمْنَا أَكْثَرَهَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْجَنَّةِ
بَيْنَهُمُ الْخَطِيئَةُ وَأَنَّهُمْ عَمِلُوا
نَجْوَىٰ إِلَى دَفْتِ يَمِينِ أَخِي وَنَابِيَةٍ
بَيْنَ كَرَامَتِي وَشِدَّةِ قُوَّتِي مَا يَبْلُغُ
إِلَى شَيْءٍ وَقَلْبُكَ مِنْ حَقِّهِمْ أَهْلُ

*

*

*

*

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

صلى الله على محمد

أمتنى الله يقائلك ، وحسن الدفاع عن حوائك ، ووفقك في دينك
ورأيك ، وجعلك لكل خير سبباً ، ورزقك إليه مذهباً .

إن اختلاف همم النفوس بحسب اختلافها في الفضل ، ومُناسبتها للعلم
على قدر مناسبتها للعقل ، والنفس النغيسة تأذى بفقد العلم ، أكثر مما تأذى
الجسمُ بعدم الطعم .

وانك - أعزك الله - شكوت إلى دقعة بعد أخرى ، وثانية بعد أول ،
شدة تفاوت ما يصل إلى سمعك وقلبك من كلام أهل العصية ، في المفاضلة
بين أهل العريّة ، وآداء كل قوم تقدّم من ينتمون إليه ، ويعتمدون
في تأديهم عليه ، وهم لا يدرون عن روى ، ولا من روى عنه ، ومن أين
أخذَ عليه ، ولا من أخذَ منه ؛ وقد غابَ هذا على الجهال ، ونشأ في الرُذال ؛
حتى إن كثيراً من أهل دهرنا لا يفرقون بين أبي عُبَيْدة وأبي عُبَيْد ، وبين
الشيء المنسوب إلى أبي سعيد الأصمعيّ أو أبي سعيد الكُريّ أو أبي سعيد
الضُّرير . ويحكمون المسألة عن الأحمر ؛ فلا يدرون أمر الأحمر البصريّ ،
أو الأحمر الكوفيّ . ولا يصلون إلى العلم بمزية ما بين أبي عمرو بن العلاء
وأبي عمرو الشيباني ؛ ولا يفصلون بين أبي عمر عيسى بن عمر الثَّقفيّ ، وبين

أبي عمر صالح بن إسحاق الجرمي . ويقولون : « قال الأخفش » ، ولا يفرقون بين أبي الخطاب الأخفش وأبي الحسن سعيد بن مسعدة الأخفش البصريين وبين أبي الحسن علي بن المبارك الأخفش الكوفي (١) ، وأبي الحسن علي بن سليمان الأخفش بالأمس صاحب محمد بن يزيد ، وأحمد بن يحيى ؛ وحتى يظن قوم أن القاسم بن سلام البغدادي ومحمد بن سلام الجمحي صاحب الطبقات أخوان ! ولقد رأيت نسخة من كتاب « الغريب المصنف » على ترجمته : « تأليف أبي عبيد القاسم بن سلام الجمحي » ، وليس أبو عبيد الجمحي ولا عربي . وإنما الجمحي محمد مؤلف كتاب « طبقات الشعراء » ، وأبو عبيد في طبقة من أخذ عنه . إلى غير هذا مما لا يفيدك ذكره علما .

فلما اجتمع شكواك ما تشكيت إلى ما أرى الناس يتهاقون فيه خبط عشواء ، وصيد ظلمات ، ورأيتك إذا أجريت منه شيئا اتقرتة (٢) ، وأسرعت إلى تعلقه وأفرستة ؛ أشفت من لبس يدخل عليك فيه ، أو سهو يحملك على باطل تحكيه ؛ وأعيد إخواني بالله عما لا يترقي في الأعداء ، ولا أفرح به في البعداء ، وذوى الشئان والبغضاء . فرسبت لك في هذا الكتاب ما تبع الغفلة عنه ، ولا يسع العقلاء جهله ، وجمعت ما خشيت من تفرقه عليك ، وخفت أن يصعب إلقاؤه إليك ، وأرجو ألا أقصر عما يقنعك ، ولا أتعدي إلى تطويل لا ينفعك ، يا ذن الله .

• • •

(١) في الحاشية من ابن أبي المجاج : « يعني هذا الذي ذكره » ؛ فهو الآخر لا الأخفش ؛ أعني هل بن المبارك . والصواب ما ذكره ابن أبي المجاج ، وانظر بنية الرواة : ٤٢٦ .
(٢) حاشية الأصل : « خ — انهزته » .

[و] "اعلم — علبت الخير وعملت به — أن أكثر" آفات الناس الرؤساء،
الجهال، والصُدُور الضَّلَال، وهذه فتنة الناس على قديم الأيام وغابر الأزمان،
فكيف بعصرنا هذا، وقد وصلنا إلى كدَر الكدَر، وانتَهينا إلى عَكْز العَكْز،
وأخذ هذا العلمُ عَمَّن لا يَعْلَم ولا يَقِف، ولا يُحْسِن ولا يَقِف، يفهم الناس
ما لا يفهم، ويملأهم عند نفسه وهو لا يعلم، يتقلد كل علم وبدعيه،
ويركب كل إفاك وتحكيه، يجهل ويرى نفسه عالما، ويعيب من كان من
الطيب سالما

يتعاطى كل شيء وهو لا يحسن شيئا
فهو لا يزداد رشدًا إنما يزداد غيًّا

ثم لا يَرْضَى بهذا حتى يعتقد أنه أعلم الناس، ولا يَمْنَعُه ذلك حتى
يظن أن كل مَنْ أخذ هذا العلم عنه لو حُشِرُوا لاحتاجوا إلى التعلم منه،
فهو بلاءٌ على المتعلمين، ووبالٌ على المتأدِّين، إن رَوَى كَذَب، وإن
سَلَّ تَذَبُّب، وإن تَوَظَّرَ صَحِيب، وإن خُوِّفَتْ شَعَب، وإن قُرِّرَ عليه
الكلامُ سَبَّ.

(١) نكتة من الزهر فيها تلمع من أبي الطيب

(٢) غ : و أكبر .

(٣) يفته : يفهم .

يَصِيبُ وَمَا يَدْرِي ، وَيَخْطِئُ وَمَا دَرَى وَكَيْفَ يَكُونُ التَّوَكُّلُ إِلَّا كَذَلِكَ^(١)
 ٨ قَالَ وَاحِدٌ مِنْ هَؤُلَاءِ فِي طَبَقَةٍ مِنَ الْجَهْلِ لَا تَذَرُكَ بِالْمَقْيَاسِ ، وَلَمْ يَهْتَدِ
 إِلَيْهَا^(٢) الْخَلِيلُ حِينَ طَبَّقَ النَّاسَ .

أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ الْعَبَّاسِ^(٣) قَالَ : حَدَّثَنَا أَبُو أَحْمَدَ مُحَمَّدُ بْنُ مُوسَى
 الْبَرْبَرِيُّ^(٤) قَالَ : حَدَّثَنَا الزَّيْبِرِيُّ بَكَارٌ^(٥) قَالَ : حَدَّثَنَا النَّضْرِيُّ شُمَيْلٌ قَالَ : سَمِعْتُ
 الْخَلِيلَ يَقُولُ : مِنَ النَّاسِ مَنْ يَدْرِي وَيَدْرِي أَنَّهُ يَدْرِي فَذَاكَ عَالَمٌ فَاتَّبِعُوهُ .

(١) مِنْ آيَاتِ لَأَبِي الْأَسْوَدِ الدَّوْلِيِّ ؛ وَكَانَ لَهُ وَجْهٌ / رَسُولًا إِلَى الْحَمِينِ بْنِ أَبِي الْحَرَمِ
 النَّبَرِيِّ ، وَإِلَى نَعِيمِ بْنِ مَعُودِ النَّهْشَلِيِّ — وَكَانَا يَلْبِيانُ بَيْنَ أَمْعَالِ الْحَرَّاجِ لَزِيَادَ — وَكُنِيَ
 مِنْهُ إِلَيْهَا ، وَأَرَادَ مِنْهَا أَنْ يَرَاهُ ؛ فَعَمِلَ ذَلِكَ نَعِيمُ بْنُ مَعُودَ ، وَرَمَى الْحَمِينُ بْنُ أَبِي الْحَرَمِ
 بِكُتَابِ أَبِي الْأَسْوَدِ وَرَاءَ ظَهْرِهِ ؛ فَنَادَى الرَّجُلُ فَأَخْبَرَهُ ؛ فَقَالَ أَبُو الْأَسْوَدِ الْحَمِينُ :

حَسِبْتُ كِتَابِي إِذَا أَتَاكَ تَعْرِضًا لَيْسَ لَكَ لَمْ يَذْهَبْ رَجَائِي هُنَالِكَ
 وَخَبَرْتَنِي مِنْ كِتَابٍ أُرْسِلْتُ أَنَا أَخَذْتَ كِتَابِي مَعْرُضًا بِهَالِكَ
 نَظَرْتَ إِلَى عَنَوَانِهِ فَبَذَلْتَهُ كُنْتُ نَعْلًا أَخْلَقْتُ مِنْ نَعَالِكَ
 نَعِيمُ بْنُ مَعُودَ أَحَقُّ بِمَا أَتَى وَأَنْتَ بِمَا تَأْتِي حَقِيقُ بِهَالِكَ
 يَصِيبُ وَمَا يَدْرِي ، وَيَخْطِئُ وَمَا دَرَى وَكَيْفَ يَكُونُ التَّوَكُّلُ إِلَّا كَذَلِكَ !

(وَانْظُرِ الْأَفَاقِي ١١ : ١٠٦)

(٢) خ : ه : إِلَيْهِ . .

(٣) هُوَ مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْعَبَّاسِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ سُلَيْمَانَ الْمَرْوُوفِ بِأَبِي بَكْرٍ
 الْفُزَارِيِّ ؛ شَيْخُ الْأَوْكَلِ ، اشتهر بالرواية والحفظ ؛ وَدُونَ أَخْبَارِ الْوُزَرَاءِ وَالْكِتَابِ وَالشُّعْرَاءِ
 وَالرُّؤَسَاءِ ؛ تَوَفَّى سَنَةَ ٤٤٥ هـ (وَانْظُرِ إِنْجَاءَ الرُّوَاةِ ٣ : ٢٣٣ — ٢٣٦ . وَتَارِيخُ بَغْدَادَ
 ٣ : ١٢٧ — ١٣٢) .

(٤) هُوَ مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدٍ مَوْصِيٍّ بِنَحْوِ مُحَمَّدِ بْنِ حَمَادٍ أَبُو أَحْمَدَ الْمَرْوُوفِ الْبَرْبَرِيُّ ؛ تَوَفَّى سَنَةَ ٢٩٤ هـ . (وَانْظُرِ
 تَارِيخُ بَغْدَادَ ٣ : ٢٤٣) .

(٥) هُوَ الزَّيْبِرِيُّ بْنُ بَكَارٍ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَصْبُوحٍ بْنِ ثَابِتِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزَّيْبِرِيِّ بْنِ الْعَوَّامِ
 سَاحِبُ كِتَابِ لِسَانِ الْفَرَسِ . تَوَفَّى سَنَةَ ٢٥٦ هـ . (الْقَابِ ١ : ١٩٦) .

ومنه من يَدْرِى ولا يَدْرِى أنه يَدْرِى فذاك حَالٌ فأرشدوه ، ومنهم من لا يَدْرِى ويَدْرِى أنه لا يَدْرِى فذاك طالبٌ فعلوه ، ومنهم من لا يَدْرِى ولا يَدْرِى أنه لا يَدْرِى فذاك جاهلٌ فاحذروه .

واقْد بلغنى عن بعض من يختص بهذا العلم ويرويه ، ويزعم أنه يتقنه ، ويَدْرِيه ، أنه أسند^(١) شيئاً فقال : « عن الفراء عن المازنى » ، فظن أن الفراء الذى كان هو يازاء الأَخفش كان يروى عن المازنى^(٢) ! وحَدَّثت عن آخر أنه روى مناظرة جرت بين ابن الأعرابي والأصمعي ، وهما ما اجتمعاً قط^(٣) ، وابن الأعرابي يازاء عَلِيَّان الأصمعي ، وإنما كان يَرُدُّ عليه بعده ؛ وحرثي بن عَمِي عن معرفة قوم أن يكون عن علومهم أعمى وأضل سبيلاً .

[أول ظهور اللحن في الكلام]

واعلم أن أول ما اختل من كلام العرب فأحوج إلى التلم الإعراب ، لأن اللحن ظهر في كلام الموال والمترين من عهد النبي صلى الله عليه وسلم ؛ فقد روينا أن رجلاً لحن بحضرة فقال : « أرشدوا أخاكم » . وقال أبو بكر رضي الله عنه : لأن أقرأ فأسقط أحب إلي من أن أقرأ فألحن . فقد كان اللحن معروفاً ؛ بل قد روينا من لفظ النبي صلى الله عليه وسلم

(١) يقال : أسندت الحديث إذا رفته .

(٢) كذا ذكر في الأصل ؛ وفيه نظر ، فقد ذكر الزيدى من الفضل بن سديد بن سلم أنه قال : « كان ابن الأعرابي يؤدبنا في أيام أبي سديد بن سلم ؛ فكان الأصمعي يأتينا مراراً لمناظرته ابن الأعرابي فيرتجل ذلك ؛ وكان أعلم بالإعراب منه ، وكان الأصمعي يفتريه ويخبره بالتمر ويسلكه مسلوكه في جهة المأني ، فإذا وقع هذا الباب وبرئ من الإعراب اتهم فلم ينفرد من بحره » . وانظر الطبقات ٢١٣ .

أنه قال : « أَمَّا مِنْ قَرِيبٍ ، وَنَشَأْتُ فِي بَيْ سَعْدٍ » ، فَأَتَى لِيَ اللَّحْنُ ! !
وَكُتِبَ كَاتِبٌ لِأَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ إِلَى عُمَرَ ، وَكُتِبَ : « مِنْ أَبِي مُوسَى » ؛
فَكُتِبَ إِلَيْهِ عُمَرُ : سَلَامٌ عَلَيْكَ ، أَمَّا بَعْدُ فَاضْرِبْ كَاتِبَكَ سَوْطًا وَاحِدًا ،
وَأَخِّرْ عَطَاءَهُ سَنَةً .

وَكَانَ عَلِيُّ بْنُ الْمَدِينِيِّ ^(١) لَا يَغَيِّرُ الْحَدِيثَ وَإِنْ كَانَ لَنَا ؛ إِلَّا أَنْ يَكُونَ مِنْ
لَفْظِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَكَانَهُ يَجُوزُ اللَّحْنُ عَلَى مَنْ سِوَاهُ .

[أَبُو الْأَسْوَدِ الدَّؤَلِي]

ثُمَّ كَانَ أَوَّلَ مَنْ رَسَمَ لِلنَّاسِ النَّحْوَ أَبُو الْأَسْوَدِ الدَّؤَلِيُّ فِيمَا حَدَّثَنَا بِهِ
أَبُو الْفَضْلِ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ بَابَتَوَيْهِ قَالَ : حَدَّثَنَا أَبُو إِسْحَاقَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ
حَمِيدٍ ^(٢) قَالَ : أَخْبَرَنَا أَبُو حَاتِمٍ الْجَعْفَرِيُّ ، وَأَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى
قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَزِيدَ النَّحْوِيُّ قَالَ : حَدَّثَنَا أَبُو عَمْرٍو الْجَرْمِيُّ ، عَنْ الْخَلِيلِ ،
قَالُوا : وَكَانَ أَبُو الْأَسْوَدِ أَخَذَ ذَلِكَ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، لِأَنَّهُ
سَمِعَ لَنَا ، فَقَالَ لِأَبِي الْأَسْوَدِ : اجْعَلْ لِلنَّاسِ حُرُوفًا — وَأَشَارَةً إِلَى الرَّفْعِ
وَالنَّصْبِ وَالْجَرِّ — فَكَانَ أَبُو الْأَسْوَدِ ضَعِيفًا بِمَا أَخَذَهُ مِنْ ذَلِكَ عَنْ أَمِيرِ
الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ .

(١) مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ بْنُ بَكْرٍ بْنُ مُوَاظِنٍ ؛ أَطَارَ النَّبِيَّ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، وَاسْتَرْضَعَ عَنْدهُ ، وَكَانَ
حَاضَةً مِنْهُمُ الْحَارِثُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ رِفَاعَةَ ، وَصَرَفَهُ زَوْجُهُ حَلِيَّةُ بِنْتُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَارِثِ .
(وَأَنْظَرَ جَهْدَهُ الْأَنْسَابَ لِابْنِ حَزْمٍ ٢٥٢) .

(٢) مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرِ الْمَدِينِيِّ ؛ بَصْرِيٌّ ، وَأَسْلَهُ مِنَ الْمَدِينَةِ ؛ صَنَّفَ فِي الْحَدِيثِ
مُصَنَّفَاتٍ كَثِيرَةً لَمْ يَسبقْ إِلَيْهَا ، وَتَوَفَّى سَنَةَ ٢٣٦ هـ . (تَهْذِيبُ الْأَسْمَاءِ وَالْأَلْفَاظِ ١ : ٢٥٠) .

(٣) مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ حَمِيدٍ الْكَلَابِزِيُّ النَّحْوِيُّ الْبَصْرِيُّ ؛ ذَكَرَهُ الزَّيْدِيُّ فِي الطَّبَقَاتِ
ص ٢١٠ ، وَاتَّفَقَ فِي الْأَنْبَاءِ ١ : ١٨٥ ، وَالسُّيُوطِيُّ فِي النِّبَةِ ص ١٨٨ بِاسْمِ : « إِبْرَاهِيمَ
ابْنِ عُمَرَ بْنِ السَّلَامِ » ، وَتَوَفَّى سَنَةَ ٢٣٦ هـ . وَفِي الْأَنْسَابِ لِأَسْمَانٍ وَالْبَابِ لِابْنِ الْأَثِيرِ :
« إِبْرَاهِيمُ بْنُ حَمِيدٍ » .

وقد اختلف في اسم أبي الاسود : حدثنا جعفر بن محمد قال : أخبرنا ١٢
أبو بكر أحمد بن عبد العزيز الجوهري قال : حدثنا عمر بن شبة أبو زيد "ابهر"
قال : اسم أبي الاسود عمرو بن سفيان بن ظالم .

وحدثنا عبد القدوس بن أحمد التتري قال : حدثنا محمد بن يزيد
قال : سمعت عمرو بن بحر الجاحظ يقول : اسم أبي الاسود ظالم بن عمرو
ابن سفيان .

وأخبرنا جعفر بن محمد قال : أخبرنا أبو بكر أحمد بن عبد العزيز قال :
حدثنا أبو زيد عمر بن شبة قال : أخبرنا الأصمعي أنه سمع عيسى بن عمر
يقول : هو أبو الاسود الدؤلي — بفتح الهمزة — منسوب إلى الدؤيل ، بكر
الهمزة — وإنما فتحوها للثبة ؛ كما نسبوا إلى ثعلبة تغلبي ، وإلى يثرب يثربي . ١٣
قال : والدؤيل : أبو قبيلة من كنانة ، سمي باسم دابة يقال لها : الدؤيل ، بين ابن
عمرس والثعلبة .

قال عمر بن شبة : وأنشدنا الأصمعي لكعب بن مالك :
جاموا بجيش لوقيس مقره ما كان إلا كمرس الدؤيل (١)
والعامة تقول : «أبو الاسود الدؤلي» ، وذلك خطأ ؛ لأنهم ينسبونه إلى
غير قبيلة .

(١) هو عمر بن شبة بن هبيرة النخعي أبو زيد البصري ، المألف الأخباري . توفي
سنة ٢٠٢ . (تهذيب التهذيب ٧ : ١٦٠) .
(٢) المرس : مكان هو التروال آخر الجبل .

أخبرنا عبد العزيز بن يحيى قال : أخبرنا محمد بن زكريا الغلابي^(١) قال : حدثنا الزبير بن بكار قال : الدُّنل في كناية ، وهم رهطُ أبي الأسود . والدُّنل في خيفة ، والدَّيْلُ في عبد القيس .

أخبرنا جعفر بن محمد قال : أخبرنا إبراهيم بن حميد قال : أخبرنا أبو حاتم قال : كان أبو الأسود فيما زعموا وُلد في الجاهلية .

أخبرنا محمد بن يحيى قال : أخبرنا محمد بن يزيد عن الجرهمي عن الخليل قال : لم يزل أبو الأسود ضئيلاً ، أخذته عن علي عليه السلام : حتى قال له زياد : قد فسدت أئنة الناس ، وذلك أنها سميت رجلاً يقول : « سقطت عصاتي » فدافعه أبو الأسود .

وأخبرنا جعفر بن محمد قال : أخبرنا إبراهيم بن حميد قال : حدثنا أبو حاتم السجستاني قال : حدثنا محمد بن عباد المهلب^(٢) عن أبيه : سمع أبو الأسود رجلاً يقرأ : ﴿ إن الله يرى من المشركين ورسوله ﴾ ، بكسر اللام ، فقال : لا أضنَّ يَسْعَى إلا أن أضع شيئاً أصليح به نحو هذا : أو كلام هذا معناه . فوضع النحو .

قال : وكان أول من رسمه ، فوضع منه شيئاً جليلاً ، حتى تعمق النظر بعد ذلك وطوّروا الأبواب .

ويقال : بل كان وضعه ليتعلمه بنو زياد ، لأنهم كانوا يلحنون ، فكلّمه .

(١) الغلابي ، بفتح الغين ، وبسببها لام ألف مخففة ؛ منسوب إلى غلاب ، اسم لبعض أجداده . ذكره ابن الأثير في الباب ١ : ١٨٣ .

(٢) هو محمد بن عباد بن عباد بن حبيب بن المهلب بن أبي صفرة الأزدي . توفي سنة ٢٠٤ . (تاريخ بغداد ٢ : ٣٧٣) .

زياد في ذلك . وكان أعلم الناس بكلام العرب ؛ وزعموا أنه كان يجيب في كل ألفه .

ومما يدل على صحة هذا ما حدثنا به محمد بن عبد الواحد الزاهد^(١) قال : أخبرنا أبو عمرو بن الطوسي عن أبيه عن اللجاني في كتابه « النوادر » قال : حدثنا الأصمعي قال : كان غلامٌ يُطيف بابي الأسود يتلم منه النحو ، فقال له يوماً : ما فعل أبوك يا بُني ؟ قال : أخذته سُحى ، فَضَخْتُهُ فَضْخًا ، وَطَبَخْتُهُ ١٦ طَبْخًا ، وَفَنَخْتُهُ فَنْخًا ، فَفَرَكْتُهُ فَرَكًا ؛ قال : فما فعلت امرأة أهلك التي كانت تُشَارُهُ ، وَتُجَارُهُ ، وَتُزَارُهُ ، وَتُهَارُهُ ، وَتُمَارُهُ ؟ قال : خيرًا ، طَلَقَهَا وَتَزَوَّجَ غَيْرَهَا ، فَحَظِيَّتْ ، وَرَضِيَّتْ وَبَطِيَّتْ ؛ قال : ما بَطِيَّتْ ؟ يابن أخى ؟ قال : حَرَفْتُ مِنَ الْعَرِيَّةِ لَمْ يَلْنُكَ ؛ قال : لا خير لك فيما لم يلفنى منها .

قوله : « فَضَخْتُهُ فَضْخًا » مِنْ قَوْلِهِمْ : فَضَخْتُ الشَّيْءَ أَفَضَخْتُهُ فَضْخًا إِذَا شَدَخْتَهُ ؛ وَالْفَضِيخُ مِنَ التَّيْدِ مَا يَتَّخِذُ مِنَ الْبُسرِ وَالزَّمَابِ إِذَا فُضِخَا ، أَيْ شُدِخَا ، قَالَ الرَّاجِزُ :

إِذَا رَأَيْتَ أَنْجَمًا مِنَ الْأَسَدِ جِبْتُهُ أَوْ الْحَرَاءُ وَالْكَنْدُ^(٢)
بِالْ سَيْلٍ فِي الْفَضِيخِ فَقَدْ^(٣) وَطَابَ أَلْبَانُ اللَّفَاحِ وَبَرَدُ ١٧

(١) هو أبو عمر الزاهد محمد بن عبد الواحد بن أبي هاشم المروفي بكنام تطب ، أحد الرواة الأثبات وشيخ المؤلف ؛ توفي سنة ٣٤٥ . (إنباء للرواة ٣ : ١٧١) .
(٢) الأسد هنا : أحد أبراج السماء الاثنا عشر . وجبهة الأسد والحراشان والكند أربعة أنهم . والآيات في اللسان : (خرت ، كند ، جبه) .
(٣) قال في اللسان (فضخ) في شرح البيت : « يقول : لما طلع سبل ذهب زمن البسر وأرطب ؛ فكأنه بال فيه » .

وقوله : « وفنخته فنخا » من قولهم : فنخت رأسه فنخا إذا فتت العظم من غير شق ولا إدماء ؛ قال الراجز^(١) :

والله لولا أن يحش الطبخُ بي الجحيم حيث لامتصرخ^(٢)
لعلم الجهال أني مفتح لمهمي أرضه وأنقح
ويقال : رجل فنيح إذا كان رخوا ضعيفا .

وقوله : « فركته فرخا » ، أى كالفرخ من الضعف .

وقوله : « تشاره » ، أى تفاعله من الشر ؛ و « تجاره » : تفاعله من الجر ، أى يجرمها وتجره .

وقوله : « تزاره » ، أى تفاعله من الزر ؛ والزُر : العَضُّ ، قال الشاعر :
١٨ هـ بليته من زر الفحول كدوم^(٣) .

وقوله : « تهاؤه » ، تفاعله بالهدير ، أى تهر في وجهه ويهر في وجهها ،
و « تماره » : تفاعله ، من المزار .

قالوا : فجاء أبو الأسود إلى زياد فقال له : إيتني كتابا يفهم عنى ما أقول ؛ فجىءه رجل من عبد القيس فلم يرض فهمه ، فأتى بأخر من قريش فقال له : إذا رأيتني قد فتحت فمي بالحرف فانقط نقطة على أعلاه ، وإذا ضمت فمي فانقط نقطة بين يدي الحرف ؛ وإذا كرت فمي فاجعل

(١) هو البجاء ؛ والأيات في ديوانه ١٤ ، والسان (فنخ) .

(٢) لال في السان (طبخ) : « بنى بالطبخ الملائكة الموكلين بالذاب » والطبخ جمع طابخ .

(٣) المبت : صفة النقي ، والكدوم : جمع كدم ؛ وهو أثر المش .

النقطة تحت الحرف ؛ فإن أتبع شيئاً من ذلك غنة فاجعل النقطة نقطتين ؛ ففعل .

فهذا نقطُ أبي الأسود^(١) .

• • •

واختلف الناسُ إليه يتعلمون العربية ، وفرع لهم ما كان أصله ، فأخذ ذلك عنه جماعة .

قال أبو حاتم : فتعلم منه أبوه عطاء بن أبي الأسود^(٢) . ثم يحيى بن يعمر العدواني^(٣) حليف بني لثـ وكان فصيهاً عالماً بالغريب—ثم قيسون الأقرن^(٤) ثم عنبسة بن معدان المهري^(٥) ، وهو الذي يقال له : عنبسة الفيل ، وهو الذي يقول فيه الفرزدق :

(١) ذكر النقطي وابن خلكان وابن حجر في الإصابة وأقدمي في تاريخ الإسلام أن أبا الأسود تولى سنة ٦٩ بالبصرة في طاعون الجارف ؛ وفي نزعة الألباء أنه توفي سنة ٦٧ .
(٢) ذكره النقطي في الإنباء ٢ : ٣٨٠ ؛ وقال : « إنه كان على شرط أبيه بالبصرة ولم يصب » .

(٣) ذكره الزبيدي في الطبعة الثانية من التحوين البصريين ص ٢٣ ؛ وقال : « إنه تولى سنة ٦٢٩ » .

(٤) ذكره الزبيدي في الطبعة الثانية من التحوين البصريين ص ٢٤

(٥) هو عنبسة بن معدان الفيل . قال ابن الأباري : « كان معدان رجلاً من أهل حيان ، قدم البصرة وأقام بها ؛ وكان يقال له معدان الفيل ؛ وسبب ذلك أن عبداً له ابن عامر كان له فيل بالبصرة ؛ وقد استكثر النقطة عليه ، فأناه معدان ففيل ففنه وفيل في كل شهر ؛ فكان يدعى معدان الفيل ؛ ونشأ له عنبسة فحلم النخول أبي الأسود ، وروى الشعر وانتسب إل مهرة بن حيدان ؛ وروى بكر بن شعراً ؛ فبلغ ذلك أنكره حتى يقال بهجوه : »

لقد كان في معدان والفيل زاجرٌ لعنبسة الراوى على القصائد

ويروى أن بعض عمال البصرة سأل عنبسة عن هذا البيت وعن الفيل ، فقال عنبسة لم يمل « الفيل » ، وإنما قال : « القوم » ؛ فقال لعنبسة : إن امرأ تفر منه إل « القوم » ، لأمر عظيم . (نزعة الألباء ١٥-١٦) .

أما كان في معدان والفيل شاغل

لعنبة الراوى على القصائد ١

٢٠ وأما فيما رَوَيْنَا عن الخليل فإنه ذكر أن أبرع أصحاب أبي الأسود
عنبه الفيل ، وأن ميمونا الأقرن أخذ عنه بعد أبي الأسود .

[عبد الله بن أبي إسحاق]

قال : وكان ميمون يُكنى أبا عبد الله ، فرأس الناس بعد عنبه ،
وزاد في الشرح . ثم توفى وليس في أصحابه أحد مثل عبد الله بن أبي إسحاق
الحضرمي ، وكان يقال : عبد الله أعلم أهل البصرة ، وأعقاهم ، فترع النحو
وقاته ، وتكلم في الممزح حتى عُجل فيه كتاب مما أملاه ، وكان رئيس الناس
وواحدتهم .

أخبرنا جعفر بن محمد قال : أخبرنا إبراهيم بن محمد قال : أخبرنا
أبو حاتم قال : كان عبد الله بن أبي إسحاق جد يعقوب بن إسحاق الحضرمي
القاري ، وفيه يقول الفرزدق :

٢١ فلو كان عبد الله مولى هجوته ولكن عبد الله مولى موالينا
وذلك أنه ردَّ عليه شيئاً من إعراب شعره ، فقال : والله لا هجوتك

(١) ذكر الزيدى في الطبقات ص ٢٧ ، ونابه المنطى أن وفاة ابن أبي إسحاق كانت
سنة ١٦٧ ؛ وقال ابن الأثير وأبو الفدا وابن تقي برقى في النجوم الزاهرة : إنه توفى
سنة ٣٦٧ . (واظر إنباء الرواة ٢ : ١٠٧) .

(٢) كان أقرأ القراء في عصره ، وأخذ منه عامة حروف القرآن مستداً وغير مستد ؛
من لراة الحرميين والرايين والشام ، وتوفى سنة ٢٠٠ (طبقات الزيدى ٥١) .

ميت يكون شاهداً على السنة النحويين أبداً ، فجهاد بهذا البيت " :
وقال أبو حاتم وقال داود " بن الزبرقان عن قتادة " قال : أول من
وضع النحو بعد أبي الأسود نجي بن يعمر ، وقد أخذ عنه عبد الله بن أبي
إسحاق . قال : وكان أخذ القراءة عنه وعن نصر بن عاصم " .

[أبو عمرو بن العلاء]

وكان في عصر عبد الله بن أبي إسحاق أبو عمرو بن العلاء المازني ؛ وهو
أبو عمرو بن العلاء بن عمار بن العريان ، وله أخ يقال له أبو سفيان " زعم

(١) الخبر كما في طبقات الشراء لابن سلام ١٦ — ١٧ : . واخبرني يونس أن
ابن أبي إسحاق قال انفرادي في مديحه يزيد بن عبد الملك :

مستقبلين شمال الشام تضرُّبنا بحاصب كنديف القطن مشور
على عائمنا يُلقي ، وأرحلنا على زواحف تُزجي ، غُبارير .
قال ابن أبي إسحاق : أسأت ؛ إنما هي : « رير » ، وكذلك ليس التصريف هذا
الموضع . فلما ألحوا على الفرزدق قال :

على زواحف تُزجيه محاسيرُ

قال : ثم ترك الناس هذا ورجعوا إلى القول الأول . وكان يكثر الرد على الفرزدق فقال فيه :
قلو كان عبد الله مولىً هجوته ولكن عبد الله مولى — مواليا —

والبيت من شواهد النفاة هل أن ينسب العرب يجر نحو « جواره » بالمتعة فيقول : مررت
بجوراني ؛ بالفتح كما في قول الفرزدق « مولى مواليا » . واظن سيبره ٢ : ٥٨ .
(٢) هو داود بن الزبرقان الرقاشي أبو عمرو البصري . توفي سنة ثمان ومائة .
(تهذيب التهذيب ٣ : ١٧٦)

(٣) هو قتادة بن دعامة السدوسي ؛ كان من علماء الناس بالهجران والفتنة ؛ وكان عالماً
بالعرب وأنسابها . قال ابن سلام : « ولم يأتنا من أحد من رواة الفقه من علم العرب أصح
من شيء أنا من قتادة » . وتوفي سنة ٢١٧ . (واظن طبقات الشراء ٥١) .

(٤) هو نصر بن عاصم الليثي ؛ ذكره الزبيدي في الطبقة الثانية من النحويين البصريين
ص ٢١ وقال : « وهو أول من وضع النحوية » . وقال السيوطي : « إنه توفي سنة ٨٩ » .
(٥) ذكره الزبيدي في الطبقات ص ٣٥ وقال : « كان من النحويين وأصحاب للثريب » .
توفي سنة ١٦٥ » .

٢٢ النسابون أن اسميهما كنيتهما ؛ وهما من مازن بن مالك بن عمرو بن تميم ،
وكان أخذ عن أخذ عنه عبد الله . قال الخليل : فكان عبدُ الله يُقدِّم على
أبي عمرو في النحو ، وأبو عمرو يُقدِّم عليه في اللغة .

واختلفوا في اسم أبي عمرو فقالوا : رَبَّان (بالزاي) ؛ وقالوا :
رَبَّان (بالراء غير معجمة) .

وأخبرنا جعفر بن محمد قال : أخبرنا أحمد بن غياث النحوي قال :
أخبرنا الرياشي عن الأصمعي قال : قلت لأبي عمرو : ما اسمك ؟ فقال لي :
أبو عمرو . قال : وكان نقش خاتمه :

إِنَّ امْرَأَ دُنْيَاءَ أَكْبَرُ مَمِّهِ لَسَمِيكَ مِنْهَا بِجَلِّ غُرُورٍ
وهذا البيت له ، وكان رجلاً صالحاً ، ولا نعرف له شعراً
إلا هذا البيت .

٢٣ ومَّا كَتَبَ بِهِ إِلَى أَبُو رَوْحٍ الْهَزَانِي الْبَصْرِيَّ (١) قال : أخبرنا الرياشي
عن ابنِ مُنَازِرٍ (٢) قال : قال أبو عمرو : أَنَا قُلْتُ :
وَأَنْكَرْتُي وَمَا كَانَ الَّذِي تَكْرِهْتِ مِنْ الْحَوَادِثِ إِلَّا الشَّيْبَ وَالصُّلَمَاءَ (٣)
فَأُلْحَقَهُ النَّاسُ فِي شَعْرِ الْأَعْيَى .

(١) الهزاني ، بكسر الحاء وفتح الزاي الشددة ، منسوب إلى هزان ؛ بطن من الحنوك .
وهو أبو روى أحمد بن محمد بن بكر الهزاني ؛ حدث عن أبيه ، وروى عنه جماعة . (الطب
٢٩٠ : ٣) .

(٢) هو محمد بن مناذر ؛ مول بني صير بن يربوع . شاعر فصيح متقدم في العلم بالفتن .
إمام لها ؛ صاحب الخليل وأبا غنيمة ، وأخذ عنها أئمة والأدب . توفي سنة ٦٩٨ . وله أخبار
في الأغاني (١٧ : ٩ - ٣٠) . واظفر معجم الأدباء . (١٩ : ٥٥) .

(٣) ديوان الأعشى ٧٣ .

وكان سيد الناس وأعلمهم بالعريّة والشعر ومذاهب العرب .
وأخبرنا^(١) عن أبي حاتم عن الأصمعيّ قال : قال أبو عمرو : كنتُ
رأساً والحسن^(٢) حتى . وأبو عمرو هو الذي يقول فيه الفرزدق :

ما زلتُ افتحُ أبواباً وأغلقها حتى أتيتُ أبا عمرو بن عمار

وقال أبو حاتم : حدثني الأصمعيّ قال : قال شعبة^(٣) لعلّ بن نصر
الجهضميّ : تخذ قراءة أبي عمرو : فيوشك أن تكون إسناداً .

قال : وكان أبو عمرو يكتب إلى غكرمة بن خالد^(٤) إلى مكة فيأله
عن الجروف .

أخبرنا محمد بن يحيى بن العباس قال : قال : حدثنا أبو ذكوان^(٥)
قال : حدثنا التوزي عن أبي عبيدة عن أبي عمرو قال : شمرت ليله عند
سلم بن قتيبة^(٦) بالبصرة ، فهجم بي السمر والنشيد على قول الفرزدق :
فإن عطست قيس بن عيلان ضلّة فلا عطست إلا بأجدع راغم^(٧)

(١) غ : ه وأخبرنا .

(٢) هو أبو سعيد الحسن بن أبي الحسن البصري ؛ كان من سادات التابعين وكبرائهم ؛
ممن من كل فن وعلم . توفي سنة ١١٠ . (واظر ترجمته وأخباره في أمالي المرفعي ١ :
١٥٢ - ١٦٢ ، وابن خلكان ١ : ١٢٨ - ١٢٩) .

(٣) هو شعبة بن الجراح بن الأزدي الشامي مولى أم ؛ أنزل بالبصرة وعندها . توفي
سنة ١٦٠ . (انظر ذكره الحفاظ ١ : ١٨٠) .

(٤) هو غكرمة بن خالد بن الناس أبو خالد الخزومي ؛ تابعي ثقة جليل ؛ روى
مرارة عن أصعب ابن عباس ؛ وتوفي سنة ١١٥ . (طبقات القراء لابن الجزري ١ : ٥١٥) .
(٥) هو القاسم بن إسماعيل المروفي بآب ذكوان ؛ كان في قصر الجرد وطبقته ؛
وذكره الزبيدي في التلخيص الحامدة من المنويين البصريين . (واظر إنباء الرواة ٣ : ١٠) .
(٦) هو سلم بن قتيبة بن سلم الباهلي ؛ ولي خراسان في أيام هشام بن عبد الملك ؛
ثم سكن البصرة مات سنة ١٤٩ (تهذيب التهذيب ١ : ١٣٥) .

(٧) ديوانه ٨٥٥ من قصيدة يمدح فيها سليمان بن عبد الملك ؛ ويذكر قتل قتيبة
ابن سلم ؛ والرواية فيه :

فإن تلك قيس في قتيبة أغضبت فلا عطست إلا بأجدع راغم

أَتَغَضُّ ابْنُ أَذْنَا قَتِيَّةَ حُرَّتًا جَهَارًا، وَلَمْ تَغَضِّ لِقَتْلِ ابْنِ خَازِمٍ^(١)
 ٢٠. وَمَا مِنْهَا إِلَّا بَعْثًا بِرَأْسِهِ

إِلَى الشَّامِ فَوْقَ الشَّاحِبَاتِ الرَّوَاسِمِ^(٢)
 ثُمَّ قَطِنْتُ فَأَمْسَكْتُ، فَقَالَ لِي : سَلِمَ : لَا عَلَيْكَ يَا أَبَا عَمْرٍو أَلَسْتَ قَاتِلَهَا
 فَأَضْرِبْ بِهَا وَجُوهَنَا فِي ظِلَّةِ اللَّيْلِ .

وَقَدْ رَوَى أَنَّ صَاحِبَ هَذِهِ مَعَ سَلَمٍ عَبَسَى بِنِ عُمَرَ . وَأَمْرُ أَبِي عَمْرٍو
 أَصَحُّ وَأَكْثَرُ .

أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى قَالَ : حَدَّثَنَا الْمُبَرَّدُ قَالَ : حَدَّثَنِي الْعَبَّاسُ بْنُ
 مَيْمُونٍ قَالَ : حَدَّثَنَا الْأَصْمَعِيُّ عَنْ سَفْيَانَ^(٣) الثَّوْرِيِّ قَالَ : كُنَّا عِنْدَ
 الْأَعْمَشِ^(٤) وَعِنْدَهُ أَبُو عَمْرٍو بْنُ الْعَلَاءِ ، فَحَدَّثَ عَنْ أَبِي وَائِلٍ^(٥) عَنْ عَبْدِ اللَّهِ :^(٦)
 «كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَتَخَوَّلُنَا بِالْمَوْعِظَةِ ، ثُمَّ قَالَ الْأَعْمَشُ : «يَتَعَاهَدُنَا»^(٧)

(١) فِي الْمَبْرُورِ : «لِيَوْمِ ابْنِ خَازِمٍ»

(٢) الشَّاحِبُ : رَفْعُ الصَّوْتِ . وَالرَّوَاسِمُ : ضَرْبٌ مِنَ الْعُدُوِّ .

(٣) هُوَ سَفْيَانُ بْنُ سَعْدٍ بْنِ مَسْرُوقِ الثَّوْرِيِّ ؛ كَانَ حَافِظًا قَلْبِيًّا عَدَنًا . وَلَهُ سَنَةُ
 ١٩٨ ، وَتُوفِيَ سَنَةَ ١٦١ . (تَذْكِرَةُ الْحَفَاطِ ١ : ١٩٠) .

(٤) هُوَ أَبُو عَمْرِو سَلْيَانَ بْنِ مِهْرَانَ الْأَعْمَشِ ؛ كَانَ قَارِئًا حَافِظًا عَالِمًا بِالْفَرَائِضِ . تُوفِيَ
 سَنَةَ ١١٨ . (تَذْكِرَةُ الْحَفَاطِ ١ : ١١٥) .

(٥) هُوَ أَبُو وَائِلٍ شَقِيقُ بْنُ سَلَمَةَ ؛ شَيْخُ الْكُوفَةِ وَعَالِمُهَا ، تُوفِيَ سَنَةَ ٨٢ . (تَذْكِرَةُ
 الْحَفَاطِ ١ : ٥٦) .

(٦) هُوَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ . وَالحديث بهذا السند في صحيح البخاري «كتاب العلم»
 ولعله فيه : «كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَتَخَوَّلُنَا بِالْمَوْعِظَةِ فِي الْأَيَّامِ كِرَامَةِ السَّامَةِ عَلَيْنَا» ؛
 وَهُوَ بِهَذِهِ الرِّوَايَةِ فِي الْفَائِقِ لِلْمُخْتَصَرِ ١ : ٣٧٥ .

(٧) تَعَاهَدٌ وَتَعَاهَدٌ : تَعَاهَدٌ . وَفِي السَّانِ : «تَعَاهَدْتُ أَنْصَحَ مِنْ تَعَاهَدْتُ» ؛ لِأَنَّ التَّعَاهُدَ
 إِذَا كَانَ بَيْنَ اثْنَيْنِ .

فقال له أبو عمرو : إن كان يتعاهدنا ، فيتخوئنا ،^(١) فأما ، يتخولنا ، فيستصلحنا ،
فقال له الأعشى : وما يدريك ؟ فقال : لن شئت يا أبا محمد أن أعلك الساعة
أن الله ما عليك من جميع ما تدعيه شيئا فقلت .

والأمر على ما قال أبو عمرو ، يقال : تخولت الشيء أتخوله تخولا
إذا تعهدته بالإصلاح ، وهو من قولهم : رجل خامل مال وخال مال ، إذا
كان حسن القيام عليه والإصلاح له ، وقد خال المال يخوله خولا إذا راعاه ،
قال الشاعر :

أخول على أهل واکني عشرين أموري ، والإصلاح للمال أفضل

والتخول : التعهد في الوقت بعد الوقت ، يقال : تخوته يتخوته تخولنا ؛

قال ذو الرمة يصف ولداً أنظي وتعهد أمه له بالرضاع :

لا ينش الطرف إلا ما تخوته داع يناديه باسم الماء مبقوم^(٢)

ينش : يرفع ، وأراد بالداعي أمه ، واسم الماء حكاية صوتها ،
والمبقوم : الضعيف الصوت .

وكان أبو عمرو يميل إلى القول بشيء من الإرجاء ، قبلنا أنه لقي عمرو

ابن عبيد^(٣) ، فقال له : شعرت أنكم من اللكنة أتيتم ؛ إن العرب إذا

(١) كذا في الأصل ؛ وفي نهاية ابن الأثير : « وقال أبو عمرو : الصواب « يتخولنا »
بالحاء ؛ أي يطلب المال التي ينشطون فيها للدومة فبظلم فيها ، ولا يكثر عليهم ليلوا . وكان
الأصمى يرويه : « يتخولنا » بالنون أي يتعهدنا » .

(٢) ديوانه ٥٧١ .

(٣) هو عمرو بن عبيد ، من شيوخ المعتزلة ، توفي سنة ١٤١ . (العارف ٢١٢) .

وعدت وفّت، وإذا أوعدت عفت، وعدت ذلك كرّما؛ أما سمعت قول قائلهم^(١) :

لا يَرهبُ ابنُ العَمِّ والجَارُ صَوْلَتِي ولا يَمُحِي مِنِّي سَطْوَةُ المَهْدِي
وإنّ إذا أوعدته ، أو وعدته لأُخلفُ إِمَادِي ، وأنجزَ مَوْعِدِي

٢٨ فقال له عمرو : أبا عمرو ، شغلَكَ الإعرابُ عن الصواب ، أف يكونُ
خُلُفًا أم ما سمعتَ قول الآخر :

إنّ أبا ثابتٍ لمُشْرِكٍ إلّا خَيْرُ شَرِيفُ الأَباءِ والبَيْتِ
لَا يُخْلِفُ الوَعْدَ والوَعْدُولَا يَبْتَئُ مِنْ ثَأْرِهِ عَلَى قَوْتِ

قوله : « ولا يُمَحِّي » ، الأختاء : الأتكَار مِن الدُّنْ ، وهو مهموز ،
يقال : آخَتًا يُمَحِّي آخَتًا .

وَتَابُ أَعْرَافِيَّانِ ، فقال أحدهما للآخر : كان أبوك يُمَحِّي في
الحَيِّ . فقال الآخر : كذبت ، لقد كان أبي يُمَحِّي في آخِي ، والآخيات :
البناتُ . قال أبو عبيدة : يقال : آخَتُ ، أي آنكرتُ وآستخذتُ ؛
قال : ويتركُ الهمزُ فيقال : آخَتَيْتُ ، وأنشد :

٢٩ يَا أَيُّهَا الكَاسِرُ نَحْوِي العِيَا مَالِكٌ تَسْرِي بِأَلْحَا إلَيْنَا
مَحْبِطُنَا^(٢) مَتَفِحًا عَلَيْنَا مِنْ خُلْفِنَا ، وَتَمَحِّي لَدَيْنَا

(١) النان (خا) ؛ ولله إل عاصم بن الطليل ، والرواية به :

• ولا يُرهبُ ابنُ العَمِّ مِنِّي صَوْلَةٌ •

(٢) المحبطين : المتفحجون .

وأشدد غيره :

كَبُّ عَمْرَى بِالْمَغِيبِ قَسْرَةٌ حتى إذا ما رآه مِنْ كَتَبِ
صَالَ عَلَيْهِ فَظَلَّ مُحْتَبِيًّا وَلَفَّ خُرْطُومَهُ عَلَى الذَّنْبِ
والآختاء أيضا : الاستعجاب ، يقال : اخْتَأْتُ مِنْهُ ، أى استحييتُ مِنْهُ ،
وَمَنْ لَمْ يَهْمَزْهُ قَالَ : آخَتَيْتُ .

ولم يوجد على أبي عمرو خطأ في شيء من اللغة إلا في حرفٍ قَصُرَ عَنْ
معرفة عِلْمٍ مَنْ خَطَأَهُ فِيهِ وَرَوَاتِهِ .

أخبرنا جعفر بن محمد قال : أخبرونا عن أبي حاتم وغيره عن الأصمعي
عن يونس قال : قيل لأبي عمرو بن العلاء : ما الثُّغْرُ ؟ فقال : الْآسْتُ . ٢٠
فقيل له : إنه الْقُبْلُ ؛ فقال : ما أقرب ما بينهما ؟ فذهب قومٌ من أهل اللغة
إلى أن هذا غلط من أبي عمرو ، وليس كما ظنوا .

قرأتُ على محمد بن عبد الواحد قال : قرأتُ على أحمد بن يحيى ثعلب ،
عن عمرو بن أبي عمرو الشيباني^(١) ، عن أبيه في نوادره في تفسير قول
الراجز :

قَدْ بَعَثُوا تَفَرَّ الْحَارِ الْمَسْلِقِ^(٢) جَهْمًا أَنَا كُلُّ لَيْمٍ وَحِمٍ
يُخَيِّمُ ذِمَارَ نِسْوَةٍ مِثْلِ النَّبِقِ أَسَاهُنَّ وَخُصَامُ تَصْطَفِقِ
• صوت نعال القوم بالقاع الفرق^(٣) •

(١) ذكره الزيدى في الطبعة الثالثة من الفهرين الكوفيين وقال : (هـ) فرق نية ٢٢١
الطبقات (٢٢٤) .

(٢) اللان : التضرع .

(٣) الفرق : الأملس .

- ٢١ قال : تفر الحمار : دُبْرُه ، وكذلك قول الأخطل : « أصح يا بن تفر الكلب » ، قالوا أراد دُبْرَ الكلب ؛ والتفر من الأثني القبل ، وأصله في الباع ، ثم يُستعار لغيرها ، قال الشاعر ^(١) ، أنشده الأصمعي :
جَزَى الله فيها ^(٢) الأعورَيْنِ مَلَامَةً ^(٣)
وعَبْدَةً ^(٤) تفر الثورَةَ ^(٥) المتضاجِمَ ^(٦)
وقال الراجز ، فاستعاره لبي آدم :
نحن بنو عَمْرَةٍ في انتاب ^(٧) بنت ^(٨) سُوَيْدٍ أَكْرَمِ الضبابِ
جاءت بنا مِن تفرها المتجَابِ
ومات أبو عمرو ستة أربع وحسين ومائة ، وكانت وفاته في طريق الشام ، وذلك أنه خرج إليها يجتدي عبد الوهاب بن إبراهيم ^(٩) .
- ٢٢

- (١) البيت بنامة :
أصح يا بن تفر الكلب عن الدارِمِ فإنك لن تطيع تلك الروايا
واظر ديوانه ٦٦ .
(٢) هو الأخطل ، والبيت في ديوانه ٢٧٧ ، والكامل ١٥٩ ، والسان (تفر ، ضج) .
(٣) وكذا في الكامل والسان (ضج) ؛ وفي مادة تفر : « عنا » .
(٤) الديوان : « مذمة » .
(٥) في رواية السان : « وفردة » . ولعل : « وفردة : اسم رجل » .
(٦) قال في شرح الديوان : « يعني بتفر الثورَة التفرج ؛ وأكثر ما يفسد في الباع » ؛ وهو هنا استعارة . والثورَة : مؤنث الثور .
(٧) المتضاجِم : المتوج . قال في السان : « وإنما خفف المتضاجِم — وهو من صفة التفر — على الجواز » .
(٨) الأبيات في السان (تفر) .
(٩) نسخة ابن نوبخت : « بنو » .
(١٠) هو الأمير عبد الوهاب بن إبراهيم بن محمد العباسي ؛ كان واليا على الشام من قبل أبي جعفر المنصور . (واظر النجوم الزاهرة ١ : ٢٤٠) .

[عيسى بن عمر الثقفي]

قال الخليل : وأخذ العلم عن أبي عمرو جماعة ؛ منهم أبو عمر عيسى بن عمر الثقفي ، وكان أفصح الناس ، وكان صاحب تقدير في كلامه ، واستعمال الغريب فيه وفي قراءته .

وَضَرَبَهُ عُمَرُ بْنُ هُرَيْرَةَ^(٢) بِالسَّيَاطِ وَهُوَ يَقُولُ : وَاللَّهِ إِنْ كَانَتْ إِلَّا أَنْبَاءًا فِي أَسْفَاطٍ قَبْضًا عَشَارُوكَ .

ومات في سنة ثمان وأربعين ومائة ، قبل أبي عمرو بخمسين سنة .

[يونس بن حبيب الضبي]

ويونس بن حبيب الضبي ؛ وكان مقدما . حدثنا عبد القدوس بن أحمد قال : حدثنا المبرّد قال : سمعتُ أبا عثمان عمرو بن بحر الجاحظ يقول : مات يونس بن حبيب سنة اثنتين وثمانين ومائة ، وهو ابن ثمان وثمانين سنة . ٢٢

وحدثنا جعفر بن محمد قال : أخبرنا علي بن سهيل بن شاذان الجنديسابوري ، من جنديسابور قال : سمعتُ أبا حاتم يقول : سمعتُ أبا عبيدة يقول : اختلفتُ إلى يونس أربعين سنة ، أملأ كل يوم الواحِي من حفظه .

وهو يونس بن حبيب ، مولى بنى ضَبّة ، وكان يكنى أبا عبد الرحمن ، وكان النحواً غلبَ عليه ، ودخلَ المسجدَ يوماً وهو يُهادى بين اثنين من الكُفَرِ ، فقال له رجل كان يتهمه على موادّته : وَبَلَّغْتَ مَا أَرَى ! قال : هو الذي تَرَى ،

(٢) هو عمر بن هيرة الخزاعي وال الرافعي من قبل يزيد بن عبد الملك . (وانظر المعارف ١٧٩ — ١٨٠) .

فلا بُلغته^(١) ١

٢١ وقد أخذ يونس عن أبي عمرو. وكان شديدا لاختصاص برؤية بن العجاج.
فحدثنا جعفر بن محمد وعلى بن محمد الحداشي قالا : حدثنا محمد بن الحسن
الأزدی قال : أخبرنا أبو حاتم عن الأصمعي قال : كنت في حلقة أبي عمرو، فجاء
شبيب بن عزرة الضبي، فلما دخل عليه رفته أبو عمرو، وألقى له ليد بقلته،
فلما جلس قال : ألا تعجبون لرؤيتكم هذا ! سألت عن اشتقاق آية
فلم يدروا ما هو ؟ فوثب يونس حتى جلس بين يدي شبيب ثم قال له : علك
تظن أن مدني عبدان كان أفصح من رؤية ! فأما غلام رؤية : فتا الرؤية،
والرؤية، والرؤية، والرؤية، والرؤية ؟ (الحامسة ميموزة فقط) قال :
٢٥ فنضب شبيب بن عزرة وقام. فقال أبو عمرو ليونس : ما أردت إلى هذا ! رجل
شريف قصدنا في مجلسنا، فرددت عليه قوله وأحفظته ! فقال يونس :
ما تمالك ! إذ ذكر رؤية أن قات ما قلت^(٢) .

ثم فسر يونس فقال : الرؤية : الحاجة ؛ يقال : فلان يقوم برؤية أهله أي
بحاجتهم . والرؤية : جِئَام^(٣) الفعل ، يقال : أعطيت رؤية فحلكت . والرؤية :
القطعة من الليل نحو الساعة ، يقال : مضت رؤية من الليل . والرؤية : القطعة
من اللبن الحامض يزوب به الحليب . والرؤية (بالهمز) : القطعة من الخشب

(١) بخط ابن نوبخت : « بلغته » من غير تشديد . والخبر في طبقات الزيدى ٤٨ —

٤٩ بروية عن يونس .

(٢) في الطبقات بعد هذا : « فقال له أبو عمرو : أو سلطت على تنويم الناس ؟ » !

(٣) جِام الفعل : ما اجتمع من مائه .

يُرَابُ بِهِ الْقَعْبُ ، وَبِهِ سُمِّيَ الرَّجُلُ رُوْبَةً .

• • •

وَشَيْلُ بْنُ عَزْرَةَ هَذَا كَانَ رَأْوِيَةً نَسَابًا عَالِمًا بِالْغَرِيبِ ، وَكَانَ شَاعِرًا ، ^{شَيْلُ بْنُ} ^{الْعَبَسِ} وَكَانَ يَتَشَبَّحُ سَبْعِينَ سَنَةً ، ثُمَّ صَارَ بَعْدَ ذَلِكَ خَارِجِيًّا . وَيُكْنَى أَبَا عَمْرٍو ، وَمَاتَ بِالْبَصْرَةِ ؛ وَلَهُ بِهَا عَقِبٌ .

[أَبُو الْخَطَّابِ الْأَخْفَشُ]

وَأَخَذَ عَنْ أَبِي عَمْرٍو أَيْضًا أَبُو الْخَطَّابِ الْأَخْفَشُ " . فَكَانَ هُوَ لَاحِظًا ^{الْثَلَاثَةَ} ^{أَعْلَمَ} ^{النَّاسَ} ^{وَأَفْضَحَهُمْ} .

• • •

وَأَلَّفَ عَبَسَى بْنُ عَمْرٍو فِي النُّحُو كِتَابَيْنِ : كِتَابًا مَخْتَصَرًا ، وَكِتَابًا مَبْسُوطًا ؛ فَسَمَّى أَحَدَهُمَا الْإِكْمَالُ " ، وَالْآخَرَ الْجَامِعَ . فَأَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى قَالَ : ^{كِتَابُ} ^{كِتَابُ} أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَزِيدَ قَالَ : قَرَأْتُ أَوْرَاقًا مِنْ أَحَدِ كِتَابَيْ عَبَسَى بْنِ عَمْرٍو ، فَكَانَ كَالْإِشَارَةِ إِلَى الْأَصُولِ ، وَفِيهِمَا يَقُولُ الْخَلِيلُ بْنُ أَحْمَدَ :

بَطَلَ النُّحُو الَّذِي جُمِعَتْ " ^(١) غَيْرَ مَا أَلَّفَ عَبَسَى بْنُ عَمْرٍو
ذَلِكَ الْإِكْمَالُ ، وَهَذَا جَامِعٌ ، وَهُمَا لِلنَّاسِ شِمْسٌ وَقَمَرٌ

(١) هُوَ الْمَرْفُوفُ بِالْأَخْفَشِ الْكَبِيرِ ؛ وَاسْمُهُ عَبْدُ الْحَمِيدِ بْنِ عَبْدِ الْحَمِيدِ ؛ وَالْأَخْفَشُ الْمَشْهُورُونَ مِنَ النَّحَاةِ الْقَدَمَاءُ ثَلَاثَةٌ ، هَذَا الْكَبَرُ ؛ وَالْأَوْسَطُ سَعِيدُ بْنُ مَسْعَدَةَ ؛ وَالْأَخِيرُ عَلِيُّ بْنُ سُلَيْمَانَ . وَمَاتَ الْأَخْفَشُ الْكَبِيرُ وَلَمْ يَمُوتْ تَارِيخُ وَقَاتِهِ . وَذَكَرَهُ الزَّيْدِيُّ فِي الطَّبَقَةِ الرَّابِعَةِ مِنْ طَبَقَاتِ النُّحَوِيِّينَ الْبَصْرِيِّينَ . (وَانْظُرِ الطَّبَقَاتِ ٣ ، وَإِنْبَاءُ الرِّوَاةِ ٢ : ١٥٧) .

(٢) فِي الْأَصْلِ : الْكَامِلُ ، وَصَوَابُهُ مِنَ الْخَاشِيَةِ وَكُنِيَ التَّرَاجِمُ .

(٣) فِي الطَّبَقَاتِ :

• ذَهَبَ الْبَحْرُ حِمَا يَكْبَهُ •

[عمر الراوية]

وكان في هذا العصر عمر الراوية أبو حفص ، إلا أنه لم يؤلف شيئاً ، ولم يأخذ عنه من شهر ذكره ، فبلغنا أن سوار بن عبد الله ^(١) لما ولي القضاء دخل عليه عمر الراوية هنئته ، فقال : يتصف بك المظلوم ، ويتقمع بك الظالم ، إلى غير ذلك مما كلفه به ؛ فقال له سوار : يا أبا حفص : إن خصمين ارتفعا إلى اليوم في جارية فلم أدر ما قالوا . قال : وما ذاك ؟ قال : إن الخصم ذكر أنها ضحية ^(٢) . قال : بلى أيها القاضي ؛ إنها التي لا يثبت الشعر على غابتها

[أبو جعفر الرؤاسي]

ومن أخذ عن أبي عمرو أبو جعفر الرؤاسي ^(٣) عالم أهل الكوفة ، وليس

بنظير لهؤلاء الذين ذكرنا ، ولا قريب منهم .

أخبرنا جعفر بن محمد قال : أخبرنا إبراهيم بن حميد قال : أخبرنا أبو حاتم قال : كان بالكوفة نحوي يقال له أبو جعفر الرؤاسي ، وهو مطروح العلم ليس بشيء .

[قاسم القاري]

قال : فأما ما يذكر عن قاسم ^(٤) القاري أنه كان نحويًا ، فلمن ذلك كان شيئاً يبرأ من جليل النحو ، فلم يذكر قوله ولم يحفظ .

(١) هو سوار بن عبد الله بن قدامة بن عترة ؛ ولاء أبو جعفر القضاء بالبصرة سنة ١٣٧ ؛ وثق في القضاء إلى أن مات سنة ١٥٦ . (تهذيب التهذيب ٤ : ٢٦٩) .
(٢) حاشية الأصل : « صوابه : « إنها ضحية » بهاء » .
(٣) اسمه محمد بن الحسن بن أبي سارة ، ولقب بالرؤاسي لكبر رأسه ، ذكره الزبيدي في الطبعة الأولى من التحوين الكوايين . (طبقات الزبيدي ١٣٥) .
(٤) هو قاسم بن أبي النجود ، أخذ الفراء بالبصرة ، وتوفي سنة ١٢٧ ، (ابن خلكان ٢ : ٢٢٤)

[محمد بن عبيد]

وكذلك ابنُ عَجَّصْنٍ^(١) ، كان يُحِبُّ شَيْئاً يَسِيراً من جليل النحوف سقط ،
وكان من أهل مكة ، واسمه محمد ، وأهل الكوفة يعظمون من شأنه ،
ويزعمون أن كثيراً من عليهم وقراءتهم مأخوذة عنه .

[يحيى بن يسر]

ولا يذكر أهل البصرة يحيى بن يعمرَ في النحويين ، وكان أعلم الناس
وأفصحهم ، لأنه استبدَّ بالنحو غيره ممن ذكرنا ، فكانوا هم الذين أخذ الناسُ
عنهم ؛ وانفرد يحيى بن يعمر بالقراءة ، وهو الذي قال للرجل الذي خاصمته
إليه امرأته في صداقها : **أَأَنْ سَأَلْتُكَ مِمَّنْ شَكَرَهَا وَشَبَّرَكَ أَنْثَا تَطْلُبُهَا**
وَتَضَعُهَا ويقال : **تَضَعُهَا** .

قالشبر: النكاح :

وجاء في الحديث أنه نَهَى^(٢) عن شَبَّرِ الفحل — يريد ثواب الفحلة .
والشكر : البضع . قال ابن الأعرابي : **شَكَرَ الْمَرْأَةُ : فَرَّجُهَا** ، وأنشد لابي
شهاب المذلي :

صَنَعَ يَأْشَغَاها ، حَصَانٌ بِشَكَرِها جَوَادِيقُوتِ الْبَطْنِ ، وَالْمِرْقُ زَانِجِرٌ^(٣)

(١) هو محمد بن عبد الرحمن بن عبيد ، توفي سنة ١٢٢ . (طبقات القراء . ٢ : ١٦٧) .

(٢) بخط ابن نوبخت « نهى » ، بالبناء للجهول .

(٣) بخط ابن نوبخت : « زانجر » ؛ وهو يوانق رواية السان في « زخر » .

وزانجر : زانر . قال الجوهري : « مناه » ؛ يقال إنها تجود بروتها في حال الجوع ؛

وعلى : لبها مرتفع ؛ لأن مرق الكريم يزخر بالكرم . واليت أيضا في

إصلاح النطق ١٤٨ .

أراد ياشفاها طرفها. وقوت البطن : الحديث ، لأنه يخرج من الجوف ،
يقول : فإن رُميت غير ذلك وَجَدْتَ عَقَاقًا. وقوله : «والعرق زاهر» ، أى
مرتفع ، يصفها بالشرف .

وقول يحيى بن يعمر : «تَطْلُهَا يريد تَمْلُهَا . وَتَضْهَلُهَا ، أى تُقَرُّ وَتُضَيِّقُ
عليها . وَتَضْهَدُهَا ؛ تَظْلُهَا ، وَالْأَضْطِهَادُ : اقْتِعالُ منه .

...

والذين ذكرنا من الكوفيين فهم أتمتهم في وقتهم ، وقد بينا منزلتهم
عند أهل البصرة ، فأما الذين ذكرنا من علماء البصرة فرؤساء علماء معظمون
غير مدافعين في المصيرين جميعاً .

[حمزة الزيات]

ولم يكن بالكوفة ولا في مصر من الأمصار مثل أصغرهم في العلم
بالريّة ، ولو كان لا فتخروا به ، وباقوا بمكانه أهل البلدان ، وأفرطوا
في إعظامه ، كما فعلوا بحمزة الزيات ، وهو حمزة بن حبيب ، ويكنى أبا عمار
مولى لآل عكرمة بن ربیع التميمي " ، وكان يجلب الزيت من الكوفة إلى
حلوان ، ويجلب من حلوان الجبن والجوز إلى الكوفة ، فإن أهل الكوفة
يتخذونه إماماً معظماً مقدماً ، وليس يُحكى عنه شيء من العريّة ولا النحو ،
ولأنما هو صاحب قراءة . وأما عند البصريين فلا قَدْرَ له .

حدثنا جعفر بن محمد قال : حدثنا إبراهيم بن حميد قال : أخبرنا أبو حاتم

(١) في الأصل : « التيمس » ؛ وموابه من الحاشية وابن خلكان ١ : ١٦٧

قال : سألت عن حمزة أبا زيد والأصمعي ويعقوب الحضرمي وغيرهم من العلماء ، فأجمعوا على أنه لم يكن شيئاً ، ولم يكن يعرف كلام العرب ، ولا النحو ، ولا كان يدعى ذلك ، وكان يلحن في القرآن ولا يعمله ؛ يقول : ﴿ وَمَا أَنتُمْ بِمُعْزِزِينَ ﴾^(١) ، بكسر الهمزة ، وليس ذلك من كلام العرب ، ونحو هذا من القراءة .

قال أبو حاتم : وإنما أهل الكوفة يكابرون فيه ويأصرون ، فقد صيره الجهال من الناس شيئاً عظيماً بالمكابرة والبهت . وقول ذوى اللحن العظام^(٢) منهم : كانت الجن تقرأ على حمزة ، قال : والجن لم تقرأ على ابن مسعود والذين بعده ، فكيف خصت حمزة بالقراءة عليه ! وكيف يكون رئيساً وهو لا يعرف الساكن من المتحرك ، ولا مواضع الوقف والاستئناف ، ولا مواضع القطع والوصل والهمز ! وإنما يحسن مثل هذا أهل البصرة ، لأنهم علماء بالعريّة ، قرأوا رؤساء .

ومات حمزة بحلولان^(٣) سنة ست وخمسين ومائة في خلافة أبي جعفر .

[الخليل بن أحمد]

وقال محمد بن يزيد : ثم أخذ النحو عن عيسى بن عمر أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفرهودي ، فلم يكن قبله ولا بعده مثله ، وهو من الفرّاهيد من الأزد .

(١) سورة إبراهيم ٢٢ .

(٢) حلولان : في آخر سواد العراق .

أخبرنا محمد بن يحيى قال : أخبرنا المبرّد ، قال : أخبرنا عبد الله بن محمد التوّجّي وأبو عثمان المازني وأبو إسحاق الزيّادي قالوا : قال رجل للخليل بن أحمد : من أيّ العرب أنت ؟ فقال : فراهيدي ، ثم سأله آخر فقال : فزهودي قال المبرّد : قوله : « فراهيدي » ، أتسبّ إلى فراهيد بن مالك بن فهم ابن عبد الله بن مالك بن نصر بن الأزد ، وكان من أنفسهم ، صحيح النسب ، معروف الأهل .

وقوله : « فزهودي » ، أتسبّ إلى واحد الفراهيد ، وهو فزهود والفراهيد : صغار الغنم .

وكان أبو حاتم يقول : الخليل بن أحمد الفزهودي ، من الفراهيد من اليمن ، واسم الرجل عنده فزهود بن مالك ، وكان يذهب إلى أن الفراهيد جمع ؛ مثل قولهم : الجعافرة ، والمهالبة ، والجمع لا يُنسب إليه ، تقول : هذا رجل من الجعافرة ومن المهالبة ، ولا يقال : جعافري ولا مهالي .

وكان الخليل أعلم الناس وأذكاهم ، وأفضل الناس وأتقاهم . أخبرنا محمد بن يحيى قال : أخبرنا الحسين بن فهم " قال : سمعتُ محمد بن سلام يقول : سمعتُ مشايخنا يقولون : لم يكن للعرب بعد الصحابة أذكى من الخليل ابن أحمد ولا أجمع ، ولا كان في العجم أذكى من ابن المقفع ولا أجمع .

(١) هو الحسين بن فهم ، صاحب عهد بن سعد ؛ ذكره ابن حجر في لسان الميزان (٢ : ٣٠٨) ، وقال : « سمع محمد بن سلام الجعفي ويحيى بن معين وخلف بن هشام وطائفة . وقال ابن كامل : كان فتياً في العلوم حافظاً للحديث والأخبار والأنساب والشعر ماركاً بالرجال ، متوسطاً في الفقه ؛ توفي سنة ٢٨٩ هـ . (واظن تاريخ بغداد ٨ : ٩٣) .

أخبرنا محمد بن يحيى قال : أخبرنا القاسم بن إسماعيل^(١) قال : حدثنا أبو محمد التوجي قال : اجتمعنا بمكة - أدباء كل ألق - فتذاكرنا أمر العلماء ، فجعل أهل كل بلد يرفعون علماءهم ويصفونهم ويتقدمونهم حتى جرى ذكر الخليل ، فلم يبق أحد إلا قال : الخليل أذكى العرب ، وهو مفتاح العلوم ومصرّفها .

أخبرنا محمد بن يحيى قال : حدثنا أبو بكر سعدويه قال : سمعت نصر ابن علي الجهضمي^(٢) يقول : سمعت علي بن نصر يقول : كان الخليل ابن أحمد من أزهد الناس ، وأعلام نفى وأشدّهم تنقفا ، ولقد كان الملوك يقصدونه ويتعرضون له لينال منهم ، ولم يكن يفعل . وكان يعيش من بيتان له خلفه عليه أبوه بالحرية .

أخبرنا محمد بن يحيى قال : حدثنا هرون بن عبد الله المهلبى قال : حدثني القاسم بن محمد^(٣) بن عباد قال : سمعت وهب بن جرير يقول : قل من كان بظاهرة البصرة من العلماء والزهاد إلا كان في باطنها مثله يضعه أهل البصرة حباله ، فكان عبد الله^(٤) بن عوف في الباطنة ، وكان يعدّ الخليل بن أحمد في الظاهرة نظيره .

أخبرنا محمد بن يحيى قال : حدثنا الفضل بن الحباب أبو خليفة قال :

(١) هو المروى بأبي ذكوان ؛ تقدمت ترجمته ص ١٥ .
(٢) ويكنى بأبي عمرو الجهضمي البصري ؛ من أهل البصرة ، وتقدم بغداد وحدث بها .
تمت سنة ٢٥٠ . (تاريخ بغداد ٦٣ : ٢٨٩) .
(٣) هو أبو محمد القاسم بن محمد بن عباد بن حبيب بن المهلب بن أبي صفرة ؛ ترجم له الخطيب في (تاريخ بغداد ١٢ : ٤٣١) .
(٤) في الأصل «عبد الله» ؛ تصحيف ؛ وكان شيخ البصرة وعالمها ؛ توفي ٣٥١ . (شذرات الذهب ١ : ٢٣٠)

١٨ حدثنا عبيد الله بن محمد بن عائشة^(١) قال : كان الخليل بن أحمد يَحْجُّ سَنَةً ، وَيَنْزُو سَنَةً حَتَّى جَاءَهُ الْمَوْتُ .

أخبرنا محمد بن يحيى قال : حدثنا إسحاق^(٢) بن إبراهيم قال : حدثنا أبو حفص الصِّيرَفِيُّ قال : حدثنا أبو عاصم^(٣) قال : دخلنا على الخليل بن أحمد قبل وفاته بأيام فقال : والله ما فعلت قط فِعْلاً ، أَخَافُ عَلَى نَفْسِي مِنْهُ — وَكَانَ لِي فَضْلٌ فِكر — صَرَفْتُهُ إِلَى جِهَةٍ وَوَدِدْتُ أَنِّي كُنْتُ صَرَفْتُهُ إِلَى غَيْرِهَا ، وَمَا عَلِمْتُ أَنِّي كُذِبْتُ مُتَعَمِّداً قَطُّ ، وَأَرْجُو أَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لِي النَّأْوِلَ .

قال اللُّغَوِيُّ : وَأَبْدَعَ الْخَلِيلُ بَدَائِعَ لَمْ يُسَبِّقْ إِلَيْهَا ، فَمِنْ ذَلِكَ تَأْلِيفُهُ كَلَامَ الْغَرَبِ عَلَى الْحُرُوفِ فِي الْكِتَابِ الْمُسَمَّى بِكِتَابِ «الْعَيْنِ» ، فَإِنَّهُ هُوَ الَّذِي رَتَّبَ أَبْوَابَهُ ، وَتَوَقَّى مِنْ قَبْلِ أَنْ يَحْشُوهُ .

١٩ أخبرنا محمد بن يحيى قال : سمعت أحمد بن يحيى ثعلباً يقول : إِنَّمَا وَقَعَ الْغَلَطُ فِي «كِتَابِ الْعَيْنِ» لِأَنَّ الْخَلِيلَ رَسَمَهُ وَلَمْ يَحْشِهِ ، وَلَوْ كَانَ حَشَاهُ مَا بَقِيَ فِيهِ شَيْءٌ ، لِأَنَّ الْخَلِيلَ رَجُلٌ لَمْ يَرِ مِثْلُهُ .

قال : وَقَدْ حَشَا الْكِتَابَ أَيْضاً قَوْمٌ عُلَمَاءُ ، إِلَّا أَنَّهُمْ لَمْ يُوْخِذْ مِنْهُمْ رَوَايَةٌ .

(١) هو عبيد الله بن محمد بن حفص ، المروفي بابن عائشة ؛ وَيُحَالُ لَهُ الْعَائِشِيُّ ؛ مَنْسُوبٌ إِلَى عَائِشَةَ بِنْتِ طَلْحَةَ ؛ لِأَنَّهُ مِنْ ذُرِّيَّتِهَا . تَوَفَّى بِالْبَصْرَةِ سَنَةَ ٢٨٨ . (العارف لابن قتيبة ٢٢٨) .
(٢) هو أبو يونس إسحاق بن إبراهيم بن غلغلة الحنظلي ، المروفي بابن راهويه ؛ جَمَعَ بَيْنَ الْفَقْهِ وَالْحَدِيثِ ، وَكَانَ مِنْ أَصْحَابِ الشَّافِعِيِّ ، وَتَوَفَّى سَنَةَ ٢٣٨ . (ابن خلكان ١ : ٦٤) .
(٣) هو أبو عاصم الضحاك بن غلغلة الشيباني البصري ؛ مِنْ شُيُوخِ الْمُحَدِّثِينَ وَحَفَظَهُمْ ؛ تَوَفَّى سَنَةَ ٢١٢ . (تذكرة الحفاظ ١ : ٢٣٤) .

وإنما وجد بنقل الوراقين ، فأختل الكتاب لهذه الجهة .

أخبرنا محمد بن عبد الواحد الزاهد قال : حدثني قتي قدم علينا من خراسان — وكان يقرأ على كتاب « العين » — قال : أخبرني أبي عن إسحاق ابن راهويه قال : كان الليث " صاحب الخليل بن أحمد رجلاً صالحاً ، وكان الخليل يعمل من كتاب « العين » باب العين وحده ، فأحب الليث أن تنفق سوق الخليل ، فنصف باقي الكتاب ، وتسمى نفسه الخليل .

وقال لي مرة أخرى : فسمى لسانه « الخليل » من حبه للخليل بن أحمد ، فهو إذا قال في الكتاب : « قال الخليل بن أحمد » فهو الخليل ، وإذا قال : « وقال الخليل » ، مطلقاً فهو يحكى عن نفسه ، فكل ما كان في الكتاب من خلل فإنه منه لا من الخليل .

ومما أبدع فيه الخليل اختراعه العروض التي حظرت على أوزان العرب ، وألحقت المفحمين بالمطبوعين .

وبلغنا عن الخليل أنه تعلق بأستار الكعبة ، وقال : اللهم ارزقني علماً لم يسبقني إليه الأولون ، ولا يأخذه إلا عتي الآخرون " ، ثم رجع وعمل العروض .

وأحدث الخليل أنواعاً من الشعر ليست من أوزان العرب . أخبرنا

(١) هو الليث بن نصر بن سيار الخراساني . قال ابن المعتز : « كان من أكتب الناس في زمانه » ، بارعاً في الأدب ، بصيراً بالشعر والتعريب والتعريب ! وكان كاتباً للبرامكة . (بنية الرواة ٣٨٣) .

(٢) بخط ابن تومث : « والآخرون » .

محمد بن يحيى قال : أخبرنا محمد بن الرياشي قال : حدثنا أبو علي إسماعيل ابن أبي محمد اليزيدي^(١) قال : أخبرني أصحابنا أن للخليل بن أحمد قصيدة على « قتل قتل » ثلاث متحركات وساكن ، وأخرى على « قتل قتل » بمتحرك وساكن ، قالت على ثلاثة متحركات قصيدته التي فيها :

سُئِلُوا فَأَبَوْا فَلَقَدْ يَجْلُوا فَلَيْسَ لَعْمُكَ مَا قَعَلُوا
أَبْكَيتَ عَلَى مَلَلٍ طَرَبًا فَشَجَاكَ وَأَحْزَنَكَ الظَّلَلُ

والتي على « قتل » ساكن العين قوله :

هَذَا عَمْرُو يَسْتَعْنِي مِنِّي زَيْدٌ عِنْدَ الْفَضْلِ الْقَاضِي
فَانْهَوْا عَمْرًا إِنِّي أَخْشَى صَوْلَ الْبَيْتِ الْعَادِي الْمَاضِي
لَيْسَ الْمَرْءُ الْحَامِي أَثَمًا مِثْلَ الْمَرْءِ الضَّمِ الرَاضِي

فاستخرج المحدثون من هذين الوزنين وزنا سموه « المخلع » ، وخاطروا فيه بين أجزاء هذا وأجزاء هذا .

ومن بدائعه ما أخبرنا به محمد بن يحيى قال : أنشدني عمر بن عبد الله أبو حفص العتكي قال : أنشدني أبو الفضل جعفر بن سليمان ابن محمد بن موسى النوفلي عن الحرمازي^(٢) للخليل ثلاثة أبيات على قافية واحدة يتوى لفظها ، ويختلف معناها ؛ وإنما أراد بهذا أن يبين أن

(١) ذكره التنقيح في الإنباء ١ : ٢١٣ وقال : « كان فاضلاً كإخوته ، عالم بالعربية ، خبيراً بأخبار الشعراء ؛ ألف كتاب طبقات الشعراء » .

(٢) هو أبو علي الحسن بن علي ؛ أعرابي بدوي راوية ، قدم البصرة ونزلها . منسوب إلى حرماز بن مالك بن عمرو بن نعيم ، وكان شاعراً . (الفهرست ١٨) .

تكرار " اللفظ في القوافي ليس بضائر " إذا لم يكن لمعنى واحد ، وأنه ليس بإيطاء . والآيات :

يا وِجْ قَلْبِي مِنْ دَوَائِي الْهَوَى إِذ رَحَلَ الْجِيرَانُ عِنْدَ الْغُرُوبِ ١
أَتَبِعْتُهُمْ طَرَفِي وَقَدْ أَمْتَنُوا وَدَمَعُ عَيْنِي كَفَيْضِ الْغُرُوبِ ٢
يَابُوا وَفِيهِمْ خَفْطَةٌ حُرَّةٌ تَقَرُّ عَنْ مِثْلِ أَفَاحِي الْغُرُوبِ ٣
قال الغروب الأول : غروب الشمس . والغروب الثاني : جمع غروب وهو
الدلو العظيمة المملوكة . والغروب الثالث : جمع غروب : وهي الرهاد المنخفضة .

...

فَقَصَدَ هَذَا الْقَصْدَ بَعْضُ الشُّعْرَاءِ ، فَأَنشَدَنَا عَبْدُ الْقُدُّوسِ بْنُ أَحْمَدَ قَالَ :

لَمَّا شَدْنَا ثَلَبَ ٥

أَتَعْرِفُ أَطْلَالَ تَجْوَيْكَ بِالْحَالِ وَعَيْشَ زَمَانٍ كَانَ فِي الْعَصْرِ الْحَالِ ١
لَيْلَى رَيْمَانُ الشَّبَابِ مَلْطٌ عَلَى بَعْصَانِ الْإِمَارَةِ وَالْحَالِ
وَإِذَا أَنَا خِذْنُ لِلْغَوَى أَخِي الصَّبَا وَلِلْغَزَلِ الْمَرْجِ ذِي اللُّهُو وَالْحَالِ
وَاللَّخْوَدِ تَصْطَادُ الرِّجَالِ بِفَاحِهِمْ وَخَدَّ أَسِيلٍ كَالزَّيْطَةِ إِذْ خَالَ ٢
إِذَا رُثِمَتْ رُبْعًا رُثِمَتْ رِبَاعَهَا كَمَا رُثِمَ الْمَيْتَةُ ذُو الرِّبَةِ الْحَالِ ٣

(١) بخط ابن نوبخت : « تكرار اللفظ » .

(٢) بخط ابن نوبخت : « ليس بضائر » .

(٣) الإيطاء : اتفاق فائتين أو أكثر بمعنى واحد في لفظة واحدة .

(٤) الطفلة : الجارية الرقيقة البصرة الناعمة .

(٥) التعبد في اللسان (خيل) .

(٦) اللخود : الفناء الشابة الناعمة . والزديعة : المرأة .

(٧) رُثِمَتْ : أُجِيت ، وفي اللسان : « ذو الرتبة » .

ويقتادني منها رخيمٌ دلالةً " كما افتاد مهرًا حينَ يأنفُ الخال
 زمانَ أُنْدَى منَ يَراحُ إلى الصِّبا " بمعنى من فرط الصِّبابة والخال
 وقد عَلَتْ أُنَى وإنِ مِلْتُ للصِّبا إذا خنَّ بعضُ القومِ بالعصب والخال
 ولا أرتدى إلا المروءة حلةً وإذا أنا أبصرتُ المَحُولَ يلدَى
 لخالفٍ لِحْنِي " كلَّ حِافٍ مَهْدَبٍ " وأشتت خالاً على خالٍ
 وإني حليفٌ للسَّاحة والنَّدَى " كما احتلفت عيسُ وذُيَّانُ في الخال
 — وروى : « بالخال » —

وثالثنا في الحِلفِ كلُّ مُهَنَّدٍ لما ريمَ من صُمِّ العظام به خالٍ "
 قوله : « شجوتك بالخال » ، يريد موضعاً بعينه . وقوله : « في العُصْرِ
 الخال » ، أي الماضي .

وقوله : « الإمارة والخال » يريد الراية .
 وقوله : « ذى اللهور والخال » : يريد الخيلاء والكبر .
 وقوله : « كالوذيلة ذى الخال » ، يريد واحد خيلان الوجه .
 وقوله : « ذى الرية الخالي » ، يعنى العزب .
 وقوله : « حين يأنفُ الخالي » ، هو الذى يُخْلِيه ، أى يُلقِي اللجامَ فى فيه .
 وقوله : « من فرط الصبابة والخال » يريد أخا أمه .

(١) المان : « رخيم دلالة » . (٢) المان : « من مراح » .
 (٣) بخط ابن نوبختة : « بطنها » . (٤) المان : « بطنى » .
 (٥) المان : « ودرات حلقا » . (٦) المان : « لما برم » .

وقوله : « بالرعشِ الخال » ، يعنى المنخوب الضعيف .
 وقوله : « بالعصب والخال » ، يريد برود الخال ، وهى ضربٌ من برود اليمن .
 وقوله : « على خال » ، يعنى السحاب .
 وقوله : « خال إذا خال » ، من المخالاة : وهى التخلّى .
 وقوله : « بالخال » ، يريد موضعاً .
 وقوله : « خال » ، أى قاطع .

قال أبو الطيب اللّوى : ولما ظننا أن من يسمع ^(١) هذه الآيات ربّما خال أن قائلها قد زاد على الخليل ، وأنه لما تعرّض لشيء نقصاه رأينا أنه بخلاف هذه الصورة ، وأنه قد ترك أكثر مما أخذ ، وأغفل أكثر مما أورد ، قد بقى عليه من هذه القافية ما نحن ناظموه أياتاً ، ومعتذرون من تقصيرنا فيه ، إذ البغية إيراد القوافى ، دون التعمّل لنقد الشعر :

•٧

ألم ^(٢) برّج الدار بان أنيسه	على رّغم أنف اللّوى قفرا بذي الخال
مساعد خيل أو مقضى ذمة	وحجى قتل بعد ^(٣) مكانه خال
خلا منهم من حيث لم تتخل مهجى	ولم يتخل من توى وأورق كالخال
وكم جلت أيدى النوى وصروفها	على الزمن الخال المحبين بالخال
تبصر خليل الربيع شيعت دائما	بقلب من الوجد الذى حلّ بى خال
آلم ترّنى أرى الحوى من جرائحى	رياضا كهمّ المرو ذى النعم الخال

(١) خ : « سمع » . (٢) خ : « ألم » ، بضم الهمزة .
 (٣) لى الأمل : « بضر » ، تصحيف ، وانظر الصفحة التالية .

٨٠ أذوقُ أَمْرِيَّهَ بغيرِ تَكَرُّهٍ مَذَاةَ مَوْفُورٍ عَلَى جَرْعِهِ خَالٍ
وَأَسْكُنُ مِنْهُ كُلَّ وَادٍ مُضَلٍّ وَآلَفُ رَبْعَالَيْسٍ مِنْ مَأْلَفِ الْحَالِ
وَكَمْ أَتَضَيَّ فِيهِ سَيُوفُ عِزَائِمٍ وَأَنْضُو ثِيَابَ الْبُذْنِ عَنْ كَجَمَلِ خَالٍ
وَكَمْ مِنْ هُدًى تَكَبَّتُ عَنْهُ إِلَى هَوًى وَحَقِّ يَقِينٍ حُدَّتْ عَنْهُ إِلَى خَالٍ
وَمَهْمَا تَذُلُّنِي لَيْلَى صَبَابَةٍ فَغَيْرُ مَعْرَى الْقَدَرِ مِنْ مَلْبَسِ الْحَالِ
تُطَامِنُ طَوْدِي لِلْهَوَى بِسَقْبِهِ وَالْحَقُّ أَطْوَادُ الْأَعْزِينَ بِالْحَالِ
أَضَنَّ بَعْدِي ضَنْ غَيْرِي بِرُوحِهِ وَأَبْذُلُ لِدُرُوحِي بَذْلَ ذِي الْكَرَمِ الْحَالِ
وَإِنْ أَخْلُ مِنْ شَيْءٍ فَلَا مِنْ صَبَابَةٍ خَلْتُ شِرْقِي كَالغَيْثِ بَلَّ بِهِ الْحَالِ
وَإِنْ تَخْلُ لَيْلٍ مِنْ تَذَكُّرِ عَهْدِنَا فَكَمْ أَيْقَنَ الْوَاشُونَ أَنِّي بِهَا خَالٍ
وَإِنْ يَزْعُمُوا أَنِّي تَخَلَّيْتُ بَعْدَهَا فَمَا أَنَا عَنْهَا بِالْحَالِ وَلَا الْحَالِ

• • •

قال أبو الطيب : ذو الحال : اسم موضع ، قال أَمْرُو الْقَيْسِ :
دِيَارُ سُلَيْمَى عَافِيَاتُ بِنَى الْحَالِ أَلَحَّ عَلَيْهَا كُلُّ أَسَحَمٍ هَطَّالٍ
وَمِنْ بَعْدِ سُكَّانِهِ خَالٍ ، مَعْنَاهُ : يَا خَالِدُ ، عَلَى التَّرَخِيمِ : مِثْلُ عَامٍ وَمَالٍ
لِعَامِرٍ وَمَالِكٍ .

و . أَوْرَقُ كَالْحَالِ ، ، فَالْأَوْرَقُ الرَّمَادُ . وَالْحَالِي : الْحَبْلُ الْأَسْوَدُ .
و . الْحَبِينُ بِالْحَالِ ، ، فَالْحَالُ مَا هُنَا : ثَوْبٌ يُسْتَرُّ بِهِ الْمَيِّتُ .
و . مِنْ الْوَجْدِ الَّذِي حَلَّ بِى خَالٍ ، ، أَيْ فَارَغَ .
و . ذُو النِّعَمِ الْحَالِ ، ، فَالْحَالُ : الرَّجُلُ الْحَسَنُ الْقِيَامِ عَلَى مَالِهِ وَالرَّغْبَى لِإِبْلَاهِهِ ،
يُقَالُ : إِنَّهُ لِحَائِلٌ مَالٍ وَخَالٌ مَالٍ .

و «مَوْفُورٌ عَلَى جَرِّه» خَالٍ ؛ مِنْ قَوْلِهِمْ : خَلَا عَلَى اللَّبَنِ أَوْ غَيْرِهِ وَأَخْلَى عَلَيْهِ إِذَا لَزِمَتْهُ وَحْدَهُ وَلَمْ يَتَغَذَّ بِغَيْرِهِ .

و «لَيْسَ مِنْ مَأْلَفِ الْخَالِ» ، مِنْ قَوْلِهِمْ : خَلَا بِالْمَكَانِ إِذَا لَزِمَتْهُ فَلَمْ يَفَارِقْهُ .
و «عَنْ تَجَمَّلَ خَالٍ» ، فَالْخَالُ الْبَعِيرُ الضَّخْمُ الْبَادِنُ .

و «حَدَّثَ عَنْهُ إِلَى خَالٍ» : إِلَى ظَنٍّ .

و قَوْلُهُمْ : «وَعَنْ مَلْبَسِ الْخَالِ» ، فَالْخَالُ : الرَّجُلُ الْمُتَكَبِّرُ الْمُتَعَزِّمُ .

و «الْحَقُّ أَطْوَادُ الْأَعْزِينَ بِالْخَالِ» ، فَالْخَالُ : الْأَكْمَةُ الصَّغِيرَةُ .

و «بَذَلَ ذِي الْكَرَمِ الْخَالِ» ، فَالْخَالُ الرَّجُلُ السَّخِيُّ الْجَوَادُ .

و «كَالْفَيْثِ بَلَّ بِهِ الْخَالِ» ؛ فَالْفَيْثُ هَاهُنَا النَّبْتُ . وَبَلَّ بِهِ : ظَفِرَ بِهِ .

وَالْخَالُ : الَّذِي يَحْزَنُ الْخَلَا .

و «إِنِّي بِهَا خَالٍ» ، أَيْ مُنْفَرِدٌ .

و «مَا أَنَا مِنْهَا بِالْخَلِيِّ وَلَا الْخَالِ» ، فَالْخَلِيُّ الَّذِي لَيْسَ بِمَحْزُونٍ ،

وَالْخَالُ : الْبَرَى .

•••

وَلَمْ يَكُنْ فِي عِلْمَاءِ الْبَصَرِيِّينَ مَنْ قُطِعَ عَلَيْهِ أَنَّهُ مُنْقَطِعُ الْقَرْنَيْنِ مِثْلَ الْخَلِيلِ ابْنِ أَحْمَدَ . أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْفَضْلِ بْنِ الْأَسْوَدِ قَالَ : حَدَّثَنَا صَالِحُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْخُرَاسَانِيُّ قَالَ : حَدَّثَنَا سَوَّارُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَوَّارٍ قَالَ : حَدَّثَنِي أَبِي قَالَ : شَهِدَ الْخَلِيلُ عِنْدَ سَوَّارِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ شَهَادَاتٍ ، قَبْلَهُ فِيهَا كُلُّهَا . أَخْبَرَنَا مُحَمَّدٌ قَالَ : حَدَّثَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ زِيَادٍ الزِّيَادِيُّ وَالْحَسَنُ بْنُ

١٢ محمد المهرى قالاً : حدثنا عبد الله بن محمد التوجي قال : سمعت أبا السراء يقول : سمعت يحيى بن خالد البرمكى ^{١٩٠} يقول : أربعة ليس في قتهم مثلهم : أبو حنيفة ^{١٥٣} في قته ، والخليل بن أحمد في قته ، وابن المقفع في قته ، والفزارى وابن المقفع في قته .

قال أبو الطيب اللغوى : وأنا أقول : وأبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ ^{١٦٦} في قته ، وأبو يوسف يعقوب بن إسحاق الكندى ^{١٦٦} في قته .

ومن شهرة الخليل بن أحمد وتقدمه في العلم ضرب به العلماء والشعراء الأمثال وذكره في شعرهم . فقال إسحاق الموصلى يهجو الأصمى ، — وحبك بالأصمى :

أليس من العجائب أن كلما أصمع بأهلياً ينطيل
ويزعم أنه قد كان يقنى أبا عمرو وبأله الخليل

وقال خالد النجار يهجو التوجي :

يا من يزيد تمقناً وتباغضاً في كل لحظة

(١) مويحي بن خالد بن برمك ؛ وزير الرشيد ، مات في الحبس سنة ١٩٠ . (واقظ ترجمه وأخباره في ابن خلكان ٢ : ٢١٣ — ٢١٦) .

(٢) هو النعمان بن ثابت أبو حنيفة النيسى ؛ صاحب المذهب ، توفى سنة ١٥٣ . (واقظ ترجمه وأخباره في تاريخ بغداد ١٣ : ٣٢٣ — ١٢٣) .

(٣) توفى الجاحظ بالبصرة سنة ٢٥٥ . (واقظ ترجمه وأخباره في ابن خلكان ١ : ٣٨٨ — ٣٩١) .

(٤) هو أبو يوسف يعقوب بن إبراهيم إسحاق بن الصباح الكندى ؛ فيلسوف العرب في مصره ، نشأ في البصرة وانتقل إلى بغداد ، واشتهر بالطب والتوسيق والهندسة والفلك ؛ وتوفى سنة ٣١٦ . (طبقات الأطباء ١ : ٢٠٦) .

والله لو كنت الخليل لما كتبتك (١) لفظة ..

وقال عمار بن عتيل بن بلال بن جرير :

لولا الإله وأنت متخوف مما أقول لنت قبر خليل
أنتي مائل في العروض تنمنا من فاعل مستعمل وفعل

وقال أبو تمام حبيب بن أوس الطائي يهجو عياش بن لمعة الحضرمي :

فقدتك من زمان شر فقد وغالت حادياتك كل غول (٢)
تحت نكباته سبل المال وأظفأ ليله سرج العقول
فما حيل الأريب باترات فضائحه ولا لب الأصل (٣)
فلو نثر الخليل له لغت بلادته على فطن الخليل
فما أدري عماى عن أرتيادى دهاني أم عماك عن الجبل
وانشدونا عن المبرد :

لم يدري ما علم الخليل فيقتدى (٤) بيان ذاك ولا حدود المنطق

...

وكان في هذا العصر ثلاثة : هم أئمة الناس في اللغة والشعر وعلوم
للرب ، لم ير مثلهم قبلهم ولا بعدهم ، عنهم أخذ جل ما في أيدي الناس من
هذا العلم ، بل كله . وهم أبو زيد وأبو عينة والأصمعي ، وكلهم أخذوا عن

(٢) ديوانه ٥٠٣

(١) غ : د عه .

(٣) رواية الديوان :

فما حيل الأديب بمدركات عجايبه ولا فكر الأصل

(٤) بخط ابن نوبخت (من لغة) : د نهدي .

أبي عمرو اللغة والنحو والشعر، ورووا عنه القراءة، ثم أخذوا بعد أبي عمرو
عن عيسى بن عمر وأبي الخطاب الأحفش ويونس بن حبيب، عن جماعة
من ثقات الأعراب وعلمائهم، مثل أبي مَهْدِيَّة "، وأبي طَقِيلَة، وأبي الَيْدَاء "،
وأبي خَيْرَة " — وأسمه إِيَاد بن لَقِيط — وأبي مالك عمرو بن كِرْكِرَة "،
صاحب « التوابع » من بني نُمَيْر، وأبي الدُّقَيْش الأعْرَابِي، وكان أفصح الناس،
وليس الذين ذكرنا دونه. وقد أخذ الخليل أيضاً عن هؤلاء واختلف إليهم.

أخبرنا حمدان بن الحسن الرافعي أبوسيلة قال : حدثنا علي بن ذكوان
أبو علي قال : حدثنا المازني عن الأخفش قال : قال الخليل : دخلنا على
أبي الدُّقَيْش الأعْرَابِي نعوذُه، فقلت له : كيف تجدك أبا الدُّقَيْش ؟ قال :
أَجِدُنِي أَجْدُ مَا لَا أَشْتِي، وَأَشْتِي مَا لَا أَجِدُ، وَلَقَدْ أَصْبَحْتُ فِي زَمَانٍ سَوْءٍ .
قلت : وما زمان السوء ؟ قال : من جاد لم يجِدْ، ومن وَّجَد لم يجِدْ . قلت :
ما الدُّقَيْش ؟ قال : لا أدري . وقد حكى يونس عن أبي الدُّقَيْش مثل هذا .

(١) ذكره الزيد في الطبقة الأولى من الثورين البصريين . وقال ابن النديم : صاحب
غريب يروي عنه البصريون ، (وانظر الطبقات ١٧٥ ، والفهرست ٤٦) .
(٢) ذكره ابن النديم وقال : « زوج أبي مالك عمرو بن كركرة » واسم أبي اليداء
أسد بن عصة ، أمراي نزل البصرة ، وكان يطم البصيان بأجرة : « أقام أيام عمره يؤخذ
من العلم ، وكان شاعراً » . وأورد له شعراً . (الفهرست ١١) .
(٣) ذكره ابن النديم في الفهرست ٤٥ وقال : « اسمه نَهْل بن زيد : « أمراي بدوي من
بني هدي ، دخل الحاضرة وأقاد وأخذ الناس منه ، وصنف في الغريب » . وكذلك عل منه
القفطي في باب الكنى . وفي الحاشية . بخط ابن نوبخت : « أَدَد بن لَقِيط » . وفي الإنباء
أن أَدَد بن لَقِيط هو اسم أبي مَهْدِيَّة . وفي الفهرست ٤٤ ما يبيد أن أَدَد بن لَقِيط غير
أبي خيرة وأبي مَهْدِيَّة .

(١) بخط ابن نوبخت : « بفتح كاف كركرة » : وهو يوافق ما في القاموس . ذكره
الزيد في الطبقة الأولى من الثورين البصريين . وقال ابن النديم : « أمراي كان
يقيم في البادية ويورق في الحضر ، مولد بني سعد : « رواية أبي اليداء » . (وانظر طبقات
الزيد ١٧٥ ، والفهرست ١١١) .

وأخبرونا عن ابن دُرَيْد قال : أخبرنا أبو حاتم عن الأخفش قال : قال يونس : سألت أبا الدُّقَيْش : ما الدُّقَيْش ؟ فقال : لا أدري ، إنما هي أسماءٌ نسمُّها فتسمَّى بها .

وقال أبو عبيدة : الدَّقْشَةُ : دويبة رَقْطَاءٌ أصفر من العظاءة^(١) . قال : والدَّقْشُ شيءٌ بالنقش ، وقد سَمُوا دَقْشًا ؛ وإن كانت النون زائدةً ، فهو من هذا . وقال : ابن الأعرابي : الدَّقْشَةُ : الشر والاختلاط .

وكان أبو زيد أحفظَ الناسِ للغة بعد أبي مالك وأوسعهم رواية ، وأكثرهم أخذًا عن البادية .

وقال ابن منذر : كان الأصمعيّ يحب في تلك اللغة ، وكان أبو عبيدة يحب في تصفها ، وكان أبو زيد يحب في ثلثها ، وكان أبو مالك يحب فيها كلها .

وإنما عني ابنُ منذر توسّعهم في الرواية والفتيا ، لأن الأصمعيّ كان يُضَيِّق ولا يجوز إلا أفصح اللغات ، ويُبلِّغ في ذلك ويمتلك ، وكان مع ذلك لا يحب في القرآن وحديث النبي صلى الله عليه وسلم . فلي هذا يزيد بعضهم على بعض .

(١) بخط ابن نوبخت : « العظاءة » .

[أبو زيد سعيد بن أوس]

وأبو زيد هو سعيد بن أوس بن ثابت من الأنصار ، وهو من رواة الحديث ، ثقةٌ عند مأمون ، وكذلك حاله في اللغة ؛ وكان من أهل العدل والتشيع ، وكان أبوه أوس بن ثابت محدثاً أيضاً .

أخبرنا محمد بن يحيى قال : حدثنا محمد بن يزيد الثمالي قال : حدثنا المازني قال : حدثنا أبو زيد قال : حدثنا شعبة قال : حدثنا أوس بن ثابت - وهو أبو أبي زيد - عن أبيه قال : " أتى شريح^(١) في ابني عمّ ؛ أحدهما زوج والآخر أخ لأم ؛ فقال شريح : للزوج النصف وما بقي فلأخ من الأم ؛ فقال عليّ عليه السلام : أخطأ البدر الأبطر^(٢) ؛ للزوج النصف ، وللأخ من الأم السدس ، وما بقي فبينهما نصفان .

وقد أخذ عن أبي زيد الأئمة أكابر الناس ؛ منهم سيويه وحبك .

قال أبو حاتم عن أبي زيد : كان سيويه يأتي مجلسي وله ذوابتان ؛ قال : فإذا سمعته يقول : هـ حدثني^(٣) من أنق بعريته ، فإنما يريدني . وكبر^(٤) شئ حتى اختل حفظه ، ولم يختل عقله . فأخبرنا عبد القدوس بن أحمد قال : أخبرنا

(١) هو شريح بن الحارث بن فهر السكندى الكوفي ، استنصاه عمر على الكوفة وأمره على ، وأقام على القضاء بها سنين سنة ، وتوفي سنة ٨٥ هـ ، على خلاف في ذلك . (تهذيب التهذيب ٤ : ٢٢٦) .

(٢) الأبطر هنا : الناقص الشفة العليا مع طولها ونحوه في وسطها عللاً للأخ .

(٣) خ : هـ وحدثني .

أبو سعيد الحسن بن الحسين الكرى قال : أخبرنا الرياشي قال : أتيت^(١) ٦٩
أبا زيد معي كتابه في الشجر والكلأ ، فقلت له : أقرأ عليك هذا ؟ فقال :
لا تقرأه علي فإني قد أنيته .

أخبرنا جعفر بن محمد قال : أخبرونا عن أبي حاتم قال : قلت
لأبي زيد : نسأ الله في أجلك . فقال : يابني ، ما النس . بعد ثمانين !

وكان أبو زيد جميل الخلق عجباً . فأخبرني محمد بن يحيى قال : أخبرنا
محمد بن يزيد قال : كان أبو زيد الانصاري يلقب الناس ، فلقب الجرشي
بالكلب لجدله وأحمرار عينيه . ولقب المازقي^(٢) بالدرج^(٣) : لأن مشيته
كانت تشبه مشية الدرج . ولقب أبا حاتم رأس البغل^(٤) بكبر رأيه . ٧١
ولقب التوزني^(٥) أبا الوزواز لحفة حركته وذكائه . ولقب الزبدي طارفاً
لأنه كان يأتيه بليل^(٦) .

ومن جلالة أبي زيد في اللغة ما حدثنا به جعفر بن محمد ، قال : حدثنا محمد بن
الحسن الأزدي عن أبي حاتم عن أبي زيد قال : كتب رجل من أهل رامهرمز
يقال له علاوة إلى الخليل بن أحمد يأله : كيف يقال : ما أوقفك هاهنا ؟ ومن
أوقفك ؟ فكتب إليه : هما واحد . قال أبو زيد : ثم لقيني الخليل فقال لي

(١) غ : « رأيت » .

(٢) الدرج : طائر كالجراد ينرد في البساتين بأصوات طيبة ، يسمن عند مناه الهواء
وعبوب الليل ، ويهزل عند كدوره وحبوب الجنوب ، يخد دارة في التراب البين ، وضع
اليض فيها لئلا يتعرض للآفات . (حياة الحيوان للدميري ١ : ٢٠٣) .

(٣) غ : « ليل » .

في ذلك ، قلت له : لا " ؛ إنما يقال : مَنْ وَقَّكَ وَمَا أَوْقَكَ ؟ قال : فرجع إلى قولي .

٧١ قال : أبو الطيب اللغوي : وأما الأصمعي فإنه يأتى فيهما جميعاً إلا « وَقَّكَ » بنير ألف . قال : وسمعت أبا عمرو يقول : لو قلت : ما أَوْقَكَ هاهنا ؟ أى ما عرضك للوقوف ؟ كان صواباً .
وقارب أبو زيد في سنة مائة سنة ، ومات سنة خمس عشرة ومائتين ، ذكر ذلك المازني .

[أبو عبيدة سر بن النخعي]

وأما أبو عبيدة : وهو معمر بن النخعي التيمي ، من تميم قريش ، مولى لهم ؛ فإنه كان أعلم الثلاثة بأيام العرب وأخبارهم واجتماعهم لعلومهم ، وكان أكمل القوم ، ومع ذلك فإنه كان ربما أنشد البيت فلم يُقَمْ وزنه حتى يكثره ؛ ويخطئ إذا قرأ القرآن نظراً .

٧٢ أخبرنا محمد بن يحيى قال : حدثني مسعود بن بشر قال : سمعت يزيد بن مرة يقول : ما كانت أبو عبيدة يفتش عن علم من العلوم إلا كان مَنْ يفتشه عنه يظن أنه لا يحسن غيره ، ولا يقوم بشيء أجود من قيامه به .

وأخبرنا جعفر بن محمد قال : أخبرنا أحمد بن عبد العزيز الجوهري

(١) نسخة ابن نوبخت بإسقاط : « لا » .

قال : سمعتُ أبا زيد عمر بن شبة يقول : قال أبو عبيدة : ما ألتق قَرَّسان في جاهلية ولا إسلام إلا عرَفْتُهما وعرفتُ قارِسَهما . قال عمر بن شبة : وأنا أقول ذلك في الإسلام خاصة . وكان أبو عبيدة يميل إلى مذهب الإباضية^(١) من الخوارج ، وكان يَغْضُ العَرَبَ ، وقد ألف في مثالبها كتباً .

أخبرنا جعفر بن محمد بن بابنويه قال : أخبرنا محمد بن الحسن الأزدي قال : حدثنا أبو حاتم قال : كان أبو عبيدة يميل إلى^(٢) ، لأنه كان يظنني من^{٧٢} خوارج سِجِّستان ، وكان يَتَشَدَّدُني شرهم ، ويَتَلَهَّفُ عليهم .

وأخبرنا عبد القدوس بن أحمد قال : أخبرنا محمد بن يزيد قال : أخبرنا التوجي قال : دخلتُ على أبي عبيدة وهو جالس في مجلس مسجده وحده . يَنكِتُ في الأرض ، فرفع رأسه إلى وقال : مَنْ القائل :

أقول لها وقد جثأت وجاثت من الاطباع : ويحك لن تُراعى^(٣) فإنك لو سألت بقاة يوم على الأجل الذي لك لم تطاعى فقلت : قطري بن الفجاءة الخارجي^(٤) . قال فض الله فاك اهلا قلت

(١) الإباضية : جماعة من الخوارج ؛ ينسبون إلى عبد الله بن إباض التميمي ؛ يرون أن مخالفهم من هذه الأمة ليسوا بمعركين ولا مؤمنين ، ويعجزون شهادتهم ، ويستحلون الزواج منهم : (الفرق بين الفرق ٨٢) .

(٢) حاشية أبي تمام (١ : ٩٦ - بصرح التبريزي) ، ورواية البيت هكذا :

أقول لها وقد طارت شعاعاً من الأبطال : ويحك لن تُراعى

(٣) هو قطري بن الفجاءة بن مازن الخارجي ؛ وكنيته أبو نعام . كان زعيماً من زعماء الخوارج ؛ خرج زمن مصعب بن الزبير سنة ٦٦ ، وبنى حصنين سنة بخاتل وهلم عليه بالخلافة ، وكان الحجاج يسير إليه جيشاً بعد جيش ، وهو يظهر عليه ، إلى أن توجه إليه سفيان بن أبرد الكلابي فظهر عليه وقتله سنة ٧٨ . (ابن خلكان ١ : ٤٣) .

٧٤ لأمير المؤمنين أبي نعمة قال لي : اجلس واكتب علي ما سمعت مني . قال :
فأذكرته حتى مات .

حدثنا علي بن إبراهيم البغدادي قال : سمعت عبد الله بن سليمان يقول :
سمعت أبا حاتم السجستاني يقول : جاء رجل إلى أبي عبيدة يأله كتاب
وسيلة إلى بعض الملوك ، فقال لي : يا أبا حاتم : اكتب له عني ، وأكنز
في الكتاب ، فإن النحو محدود . ومات أبو عبيدة سنة عشرين ومائتين ، أو إحدى
عشرة ، وقد قارب المائة .

[الأصمعي أبو سعيد عبد الملك بن قريب]

وأما الأصمعي أبو سعيد عبد الملك بن قريب بن أصمعي بن علي بن أصمعي
الباهلي فإنه كان أتقن القوم لأنه ، وأعلمهم بالشعر ، وأحضرهم حفظاً . وكان
٧٥ أبوه قد رأى الحسن وجماله . وكان تعلم فقد الشعر من خفاف الأحمر
مولى الأشعريين .

...

وهو خفاف بن حسان ، ويكنى أبا محمد وأبا محرز .

قال أبو حاتم عن الأصمعي : كان خفاف مولى أبي بردة^(١) بن أبي موسى
الأشعري أعتقه وأعتق أبوه ، وكانا فرغانيين ؛ وكان أعلم الناس بالشعر ،
الأمر ١٧

(١) هو أبو بردة عامر بن أبي موسى عبد الله بن نيس الأشعري ؛ كان قاضياً بدمشقي
توفي سنة ١٠٣ هـ على خلاف في ذلك . (ابن خلكان ١ : ٢٤٣) . وفي إنباء الرواة وبغية
الرواة أنه كان مولى لبلال بن أبي بردة .

وكان شاعراً ، ووضّع على شعراء عبد القيس شعراً موضوعاً كثيراً وعلى غيرهم عبتاً به ، فأخذ ذلك عنه أهل البصرة وأهل الكوفة .

أخبرنا محمد بن يحيى قال : أخبرنا محمد بن يزيد قال : كان خلف أخذ النحر عن عيسى بن عمر ، وأخذ اللغة عن أبي عمرو ، ولم ير أحد قطّ أعلم بالشعر والشعراء منه . وكان به يضرب المثل في عمل الشعر ، وكان يعمل على ألسنة الناس فيشبه كل شعر يقوله بشعر الذي يضعه عليه ثم نكّ ، فكان يختم القرآن في كل يوم ليلة ، وبذل له بعض الملوك مالا عظيماً خظيراً على أن يتكلم في بيت شعر شكروا فيه ، فأبى ذلك وقال : قد مضى لي في هذا مالا أحتاج إلى أن أزيد فيه .

وعليه قرأ أهل الكوفة أشعارهم ، وكانوا يقصدونه لمسامات حمّاد الراوية ؛ لأنه كان قد أكثر الأخذ عنه ، وبلغ مبلغاً لم يقاربه حمّاد ، فلما قرأ^(١) ونكّ خرج إلى أهل الكوفة فترفهم الأشعار التي قد أدخلها في أشعار الناس ، فقالوا له : أنت كنت عندنا في ذلك الوقت أوثق منك الساعة ، فبقي ذلك في دواوينهم إلى اليوم .

ومن أخذ عنه واختص به أبو نواس ، وقد أخذ عن أبي عبيدة أيضاً ، وله في خفاف مراث^(٢) .

...

ونعود إلى ذكر الأصمعي .

أخبرنا جعفر بن محمد قال : أخبرنا علي بن سهل قال : أخبرنا أبو عثمان

(١) حمّاد : بيد

(٢) ذكر الأصمعي أن خلفاً توفي في سنة ثمانين ومائة ؛ واظهر مراثي أبي نواس في ديوانه

٩٨٨
الأشناداني^(١) قال: أخبرنا التوزي قال: خرجت إلى بغداد، فحضرت
حلقة القراء، فرأيتُه يحكي عن الأعراب ويحتشد^(٢) بشواهد؛ ما كان أصحابنا
يخفون بعضها، فلما أنس بي قال لي: ما فعل أبو زيد؟ قلت: ملازم ليته
ومسجده، وقد أسن؛ فقال: ذاك أعلم الناس باللغة وأحفظهم لها. ما فعل
أبو عبيدة؟ قلت: ملازم ليته ومسجده؛ على سوء خلقه. فقال: أما إنه أكل
القوم وأعلمهم بأيام العرب ومذاهبها. ما فعل الأصمعي؟ قلت: ملازم ليته
ومسجده. قال: ذاك أعلمهم بالشعر، وأتقنهم للغة، وأحضرهم حفظاً.
ما فعل الأصمعي؟ يعني سعيد بن مسعدة — قلت: معاني، تركه عازماً
على الخروج إلى الري. قال: أما إنه إن كان خرج فقد خرج معه النحوي كثة
والعلم بأصوله وفروعه.

ولم ير الناس أحضراً جواباً، وأتقن لما يحفظ من الأصمعي،
ولا أصدق لهجة منه، وكان شديد التأثر، كان لا يفسر شيئاً من القرآن
ولا شيئاً من اللغة له نظيراً أو اشتقاق في القرآن وكذلك الحديث تحريراً،
وكان لا يفسر شعراً فيه مجاز، ولم يرفع^(٣) من الحديث إلا الأحاديث
يسيرة، وكان صدوقاً في كل شيء، من أهل السنة.

وولد سنة ثلاث وعشرين ومائة، وعمر نيفاً وتسعين سنة. وقال
عبد الرحمن: مات عتي في صفر سنة ست عشرة ومائتين، وله إحدى وتسعون سنة.

(١) هو أبو عثمان سعيد بن مارون الأشناداني؛ كان نحويًا لغويًا من أئمة اللغة؛ أخذ
عنه ابن دريد، وتوفي سنة ٢٨٨؛ (مجمع الأدباء، ١١: ٢٣٠).

(٢) ابن خبوت: «هو عندي — ينجح».

(٣) من رفع الحديث الحديث إذا لبه لرسول الله صلى الله عليه وسلم.

أخبرونا عن أبي حاتم قال : قلت للأصمعي : تقول : الربّة والربّة :
للجماعة من الناس . فلم يتكلم فيه ، لأن في القرآن : (رِيثُونَ كَثِيرٌ)^(١) ،
أي جماعيتون .

أخبرنا جعفر بن محمد قال : أخبرنا محمد بن الحسن^(٢) الأزدي قال :
أخبرنا أبو حاتم قال : سمعت الأصمعي يقول : تسعة أعشار شعر الفرزدق
سُرقة ؛ وكان يكابر ، وأما جزير فله ثلاثمائة قصيدة ، ما علقه سرق شيئاً
إلا نصف بيت . قلت : ما هو ؟ قال : هو هجاء ، وتخرج أن يذكره .
٨٠

فأما ما يحكيه العوام وسقاط الناس من نوادر الأعراب ويقولون : هذا
ما آفته الأصمعي ، ويحكون : أن رجلاً رأى عبد الرحمن ابن أخيه ، فقال :
ما فعل عمك ؟ فقال : قاعد في الشمس يكذب على الأعراب ، فهذا باطل
ما خاق الله منه شيئاً ، ونعوذ بالله من معزة جهل قائله ، وسقوط الخاضعين
فيه . وكيف يقول ذلك عبد الرحمن ولولا عمه لم يكن شيئاً ، وكيف يكذب
عمه وهو لا يروى شيئاً إلا عنه ، وأني يكون الأصمعي كما زعموا ولا يفتي
إلا فيما أجمع عليه العلماء ، ويعتف عما يتفردون به عنه ، ولا يجوز^(٣) إلا أنصح
اللغات ، وتبلغ في دفع ما سواه .

أخبرنا جعفر بن محمد قال : أخبرنا علي بن سُهَيْل الجندبوري
قال : أخبرنا الزياتي قال : ورد رجل من خراسان على الأصمعي ، فلما

(١) نسخة ابن نوبخت بإسقاط : « كبير » .

(٢) في الأصل : « الحسين » ، نصيب .

(٣) خ : « يجوز » .

أنس به قال له يوما وهو في داره : أين كتبك ؟ فأشار إلى شيء في زاوية البيت استقله الرجل ، فقال له : ليس إلا قال : لا ، وإنه من حق لكثير .
وكان أبو زيد وأبو عبيدة يخالفانه ويناوتانه كما يناوتهما ، فكُلُّهم كان يَطْعُن على صاحبه بأنه قليل الرواية ، ولا يذكره بالتزيد ؛ وكان أبو زيد أقلهم طعنا على غيره . وكان أبو عبيدة يَطْعُن على الأصمعي بالبخل وضيق العطن . وكان الأصمعي إذا ذكر أبا عبيدة قال : ذاك ابن الحائك .

٨٢ أخبرنا جعفر بن محمد قال : أخبرونا عن أبي حاتم قال : أملى علينا أبو عبيدة بيت عبد مناف بن ربيعة ^(١) المذلي :

حتى إذا أسلكوكم في قنادة شلاً ، كما تظرد الجمالة الشرذا ^(٢)

وقال : هذا كلام لم يحن له خبر . وهذا البيت آخر قصيدة . قال : ومثله قول الله عز وجل : ﴿ وَلَوْ أَنَّ قُرْآنًا سُيِّرَتْ بِهِ الْجِبَالُ أَوْ قُطِعَتْ بِهِ الْأَرْضُ أَوْ كَلِمٌ بِهِ التَّوَاتَى بَل لَّيْلَةً الْأَمْرُ جَمِيعاً ﴾ ^(٣) .

قال : لجئت إلى الأصمعي فأخبرته بذلك ، فقال : أخطأ ابن الحائك ، إنما الخبر في قوله : « شلاً » ، كأنه قال : شلوم شلاً . قال : لجعلتُ أكتب ما يقول ، ففكر ساعة ثم قال لي : اصبر ؛ فإني أضنه كما قال ، لأن أبا الجودى الراجز

٨٣

(١) بخط ابن نوبخت : « ربيع » ، بكر الرا ، وسكون الباء .

(٢) قنادة : موضع ، والجمالة : أصحاب الجمال كالإبغاء والحمار ؛ وانصاب « شلاً » على المصدر ، ودل على فعل . فسر بحمل بظهوره جواب : « حتى إذا أسلكوكم » التظرد ؛ وتلخيص الكلام : حتى إذا أسلكوكم هذا الموضع شلوم شلاً . والبيت في ديوان الهذليين ٢ : ١٢ .

(٣) سورة الرعد : ٢١ .

أشدنى :

لو قد حداهْن أبو الجودى^(١) برَجَزٍ مُتَعَفِّرٍ الرَّوى^(٢)
 منوياتٍ كَنَوَى البرِّنى^(٣)
 فهذا كلامٌ لم يَحْجَ له خبر .

فأنظر إلى هذا الإنصاف بينهم^(٤) ، مع شدة المنافسة ، ثم لا يثم أحدهم
 صاحبه بالكذب ، ولا يقرِّفه بالتزيد ، لأنهم يبعدون عن ذلك .

فأما حضورُ حفظه وذكاؤه فإنه كان في ذلك أعجوبة . أخبرنا
 محمد بن يحيى قال : أخبرنا القاسم بن إسماعيل قال : حدثنا التوزى قال :
 كنا عند الأصمى ، فوقف عليه أعرابي من بني أسد ، فقال له : ما معنى
 قول الشاعر :

لَا مَالَ إِلَّا الْعِطَافَ تَوَزَّرَهُ أُمُّ ثَلَاثِينَ وَابْنَةُ الْجَبَلِ^(٥)

فاندفع الأصمى ينشد باقي الشعر :

عَصْرُهُ نَطَقَهُ تَضَنُّبًا لِيَضْبُ تَلَقَّى مَوَاقِعَ السَّجَلِ
 أَوْ وَجِبَةً مِنْ جَنَافَةِ أَشْكَلَةٍ إِنْ لَمْ يُرْغَمَا بِالْقَوْسِ لَمْ تُنَلِّ

(١) ويقال : « الجودى » ، والآيات في اللسان (جود — حوذ) ، وديوان الهذليين ١٣ : ٢ .

(٢) المتعفف : المتد .

(٣) البرنى : ضرب من التمر أصغر مدور ؛ وهو أجود التمر ؛ واحده برنية .

(٤) بخط ابن نوبخت : « منهم » .

(٥) الآيات في أمالي المرتضى ١ : ٣٥٩ ، وفي اللسان (عطاف) ؛ وروى عن ثعلب

أنها في وصف مملوك . وبعد هذا البيت فيها :

لا يرتقى النزل في ذلّله ولا يعدى نعليه من بلل

والنزل : الماء الذي ينحلب من الأرض . والذلّال : أسافل التسبيح الطويل .

فنجب الأعرابي وقال : ما رأيت عُضْلَةً كالיום !
وانما وصف هذا الشاعر صائدا ، فأخبر أنه لا مال له إلا العُطَاف ، وهو
السيف ، قال الشاعر :

رأيتُكَ يا بُنَى عِبادِ غَدومًا على مالِ آلوى لا سِنْدٌ ولا آلفٌ^(١)
ولا مالٌ لي إلا عِطَافٌ ومِدرَعٌ لكم طَرَفٌ منه حديدٌ ولي طَرَفٌ^(٢)

وقوله : « تَوَزَّرَهُ » أى تعبته . وأمُّ ثلاثين : كنايةٌ فيها ثلاثون نبلةً .
وابنةُ الجبل : قوسٌ عُملت من سِدْرَةٍ جبليّة . وقوله : « عُصْرَتُهُ » أى ملجؤه .
والنطقة : الماء . والنصب : نقرة في الجبل ؛ ويقال : شق في الجبل . والسبل :
المطر . والوسجة : الأثكة في اليوم والليلة . والاشتكلة : سِدْرَةٌ تَحْمِلُ لَوْنَيْنِ
من النبق يضاء وحمراء ، وجَنَأتُها : ثمرتها . ويرعها : يلتسها . والعُضلة :
الامر العظيم .

أخبرنا أبو رَوْقُ الهزاني قال : حدثنا الرباشي قال : كنا عند الأصمعي
فوقف عليه أعرابيٌّ ، فقال : أنت الأصمعي ؟ قال نعم . قال : أنت عالمُ
أهل الحضَر بكلام العرب ؟ قال : كذلك يزعمون . قال : مامعنى قول الأول :
وما ذاك إلا الذئبُ شاربٌ حمرةٍ نديمُ الغراب لا يَمِلُ الحوانيا
فلما استقلَّ الصبحُ نادى بصوته : ألا يا غراب هل رددت ردايَا

(١) البيتان في جهرة ابن دريد ١ : ١١٨ ، والثاني في اللسان (مشف) .

والألوى : السديد الحصوة . والسبد : الدم .

(٢) قال ابن دريد : « أراد حامنا السيف ! يقول : لكم طبة ألقى أضربكم بها ولي
طرفة ألقى أتمك » .

٨٦ فقال الأصمعيّ: إن العرب كانت تزعم أن الديك في الزمان الأول كان ذا جناح يطير به في الجوّ، وأن الغراب كان ذا جناح كجناح الديك لا يطير به، وأنهما تنادّما ذات ليلة في حانة يشربان، فنقد شرابهما، فقال الغراب للديك: لو أعرتني جناحك لاتيئك بشراب؛ فأعاره جناحه، فطار ولم يرجع. فزعموا أن الديك إنما أصبح عند الفجر استدعا جناحه من الغراب. فضحك الأعرابي وقال: ما أنت إلا شيطان.

وهذا الشعر لامية بن أبي الصلت.

٨٧ أخبرنا محمد بن يحيى قال: حدثنا محمد بن العباس قال: حدثني الخليل ابن أسد، قال: كنا عند الأصمعيّ لجاه رجلٌ فقال: زعم أبو زيد أن الندى ما كان في الأرض، والندى ما سقط من السماء: فعضب الأصمعيّ وقال: فما يصنع بقول الشاعر:

ولقد آتيت البيت يحشى أهله بعد الهدوء وبعد ما سقط الندى^(١)

أفترأ سقط من الأرض إلى السماء.

أخبرنا محمد بن يحيى قال: أخبرنا محمد بن يزيد قال: حدثنا عبد الصمد ابن المعتدل^(٢) قال: رأيت الأصمعيّ بمكة وقد جاءه الأحمر الكوفي فالتقى عليه مسائل من الغريب، فجعل يحبّيه الأحمر كأنه مجنون من سؤاله وحركته.

(١) الخبر والبيت في النسخ (سدى).

(٢) هو عبد الصمد بن المعتدل بن هبلان؛ من خيرة الدولة العباسية؛ بصرى الموصل والمنشأ؛ وله روى عنه كثير من أئمة الأخبار وقليل من الحديث. (واظن ترجمته وأخباره في الأغانى ١٢ : ٥١ — ٦٩).

فلما انقضت المسائل تمثل الأصمعي بقول ابن مقبل: ^(١)

مَالِكٌ تَجْرِي إِلَيْنَا غَيْرُ ذِي رَسَنِ وَقَدْ تَكُونُ إِذَا نُجْرِيكَ تَعِينَا
وَقَدْ بَرَيْتَ قِدَاحًا أَنْتَ مُرِيْلَهَا وَنَحْنُ رَامُوكَ فَانْظُرْ كَيْفَ تَرْمِينَا ٨٨

ثم سأله الأصمعي عن بيت فلم يحب، فسأله عن ثانٍ فلم يحب، فسأله عن ثالث فلجلج، فقال الأصمعي متمثلاً:

يُجْلَجُ مُضَغَّةٌ فِيهَا أَيْضٌ ^(٢) أَصْلَتْ فِيهِ تَحْتَ الْكَشْحِ دَاهُ ^(٣)
غَصِيصَتَ يَلِيْهَا وَبَشِيَّتَ عَنْهَا وَعَنْدِي لَوْ طَلَبْتَ لَهَا شِفَاؤُ ^(٤)

فقال الآخر: ما تعرض لك في اللغة إلا مجنون.

أخبرنا عبد القدوس بن أحمد قال: أنبأنا المبرد قال: أخبرنا الرياشي قال: رأيت في النوم كأنني أسأل الأصمعي بعد مامات: ما معنى قول الشاعر:

وَكُلُّ جَدِيدَةٍ قَالِي يَلَاهَا وَكُلُّ جَدِيدَةٍ قَالِي جَدِيدٌ -

فقال لي: إلى يومٍ جديدٍ يأتي عليها، أو إلى يلى جديدٍ: لا بُدَّ من ذلك. ٨٩
قال الرياشي: حتى في النوم وبعد الموت أيضاً لم يخطئ!

أخبرنا محمد بن يحيى قال: أخبرنا محمد بن الرياشي قال: أخبرنا أبي قال: حدثنا الأصمعي قال: تذاكرنا أمات وأمهات، عند الرشيد، فقالوا: الامهات للأدميين، والأمات للبهائم. فقلت: معاذ الله! ثم أنشدت في أمات ^(١)

(١) من قصيدته في جبهة الأشجار: ٢٢١.

(٢) البتان لزهر؛ ديوانه: ٨٢. والأبيض: فساد اللحم، (المان - أنس).

(٣) في الديوان: «وعندك لو أردت لها دواء».

(٤) بخط ابن نوبخت: «ثم أنشدت في أمهات الأدميين وأمهات البهائم».

الآدميين وأمهات البهائم، حتى قال لي الرشيد: حبك حبك! قال الرياشي
وأنشدنا:

قَالَ مَرْوْفٍ وَقَعَالُهُ عَقَّارُ مَثْنَى أُمَّاتِ الرَّبَاعِ^(١)

أخبرنا محمد قال: أخبرنا المبرد قال: أخبرنا الرياشي قال: ذكر
أبو عطاء السُّنْدِيُّ^(٢) عند الأصمعي، فظعن رجل على شعره، فقال الأصمعي:
أخبرني أبو جندل بن الراعي^(٣) قال: لما دفن يزيد بن عمر بن هبيرة^(٤)
قال أبو عطاء السُّنْدِيُّ:

أَلَا إِنْ عَيْنَا لَمْ تَجِدْ يَوْمَ وَاسِطٍ عَلَيْكَ يَاقُ دُمُعِيهَا تَلْجُودُ^(٥)
عَشِيَّةَ رَاحِ الدَّائِنُونَ وَضُرُجَتُ^(٦) جُوبٌ بِأَيْدِي مَاتِمٍ وَخُدُودُ
قَانَ تَمْسِ مَهْجُورِ الْفَتَاءِ طَالَمَا أَقَامَ بِهِ بَعْدَ الْوُفُودِ وَهُودُ
وَلَا نَكَ لَمْ تَجِدْ عَلَى مَتْعَتِهِ تَلَى: إِنْ مَن تَحْتَ التَّرَابِ بَعِيدُ
أُنْقَالَ لِهَذَا: لَا يُحْسِنُ

- (١) البيت في اللسان (أم)، ونسب إلى السجاح اليربوعي.
(٢) اسمه ترمذوني؛ وكان مولد أسد بن خزيمة، نكح بالأكوفة؛ وكان شاعراً جيد الشعر حسن البديهة، شديد المارضة؛ إلا أنه كان أعجيباً لا يذبح؛ أدرك الدوليين؛ وكان من شيعة أبي أمية، مات عقب أيام المنصور. (واقظ ترجمته وأخباره في الشعراء ٧١٦-٧١٧ والمرزباني ٨٠، والأغانى ١٦: ٧٨-٨٤، والتلأل ٦٠٢-٦٠٣).
(٣) بخط ابن نوبخت: «أخبرني ابن جندل الراعي».
(٤) من نواد الدولة الأموية؛ وأحد من جنت له ولاية المرائين؛ وتل برأسط سنة ١٣٢. (واقظ ترجمته وأخباره في ابن خلكان ٢: ٢٧٨-٢٨١).
(٥) الأبيات في الشعراء ٧٤٥-٧٤٦، وتاريخ الطبري ٩: ١١٦؛ وابن خلكان ٢: ٢٧٩؛ والتلأل ٦٠٢، والحامسة ٢: ٢٩٥؛ ٢٩٧ (من غير مزر).
(٦) في الشعراء والحامسة:

عَشِيَّةَ قَامَ النَّاحَاتُ وَشُقِقَتْ.

وكان في الأصمى كجاجة وخلاف ، فقال الرجل : والله ما ظننت عطاةً يحسنُ هذا ؛ وإذا كان الله قد علمك من شعر كل شاعر أحسنه فما حيلتنا !

٩١ أخبرنا جعفر بن محمد قال : أخبرنا أحمد بن غياث النحوي قال : حدثنا عبد الرحمن بن أخى الأصمى عن عمه ، قال (١) : كنت عند الرشيد ، فدخل العباس بن الأحنف ، فقال : يا أمير المؤمنين ؛ قد عملتُ شعراً لم يسبقنى إلى معناه أحد ، فقال : هات ؛ فأنشد :

إذا ما شئت أن تُبصرَ رَ شَيْئاً يُعِيبُ النَّاسَ
فصَوِّرْها هنا فَوْزاً وَصَوِّرْ ثُمَّ عَبا
ودَعْ بينهما شِيراً فَإِنْ زادَ فلا باءَ
فَإِنْ لم يدنُوا حَتَّى تَرى رَأْسَهُما رَأَا
فكُذِّبَهُ وَكُذِّبَها يا قاتِ وما قاتى

قال : فنظر إلى الرشيد ، فقلت : يا أمير المؤمنين ، قد سبق إليه ، فقال : هات ؛ فأنشدته :

لو أنْ صُورَةَ مَنْ أهوى مِثْلَهُ وَصُورَتى لا جِئْتُمَا فى الجِدارِ مَعَا
٩٢ إذا تاملتُا أَلْفَيْتُمَا عَجَباً إِنْما ما أَفْرَقَا يوماً ولا أَجْتَمَعَا

قال : فأعرض عنه الرشيد . فقال : والله يا أمير المؤمنين ، وحق رأسك ما سمعتُ بهنِ البيتِ ، وجعلَ يتصلُّ والرشيد ساكت ، فلما خشيتُ أن

(١) الخبر في إنباء الرواة ١ : ٢٠١ — ٢٠٥ ، م (زيادة في الرواية .

(٢) الأبيات في ديوانه ٩١ .

يحرمه قات : صدق والله يا أمير المؤمنين ، أنا عمات اليتيم الساعة . فأمر له
بجائزة ، ولي بضعها .

أخبرنا جعفر بن محمد قال : أخبرنا محمد بن الحسن الأزدي قال : أخبرنا
أبو حاتم قال : كان الأصمعيُّ أروى الناس للرجز ، سمعتُ مرةً بحرانيا
كان قد طاف بنواحي خراسان يسأله ، فقال له : أخبرني فلان بالرى أنك
تروى اثني عشر ألف أرجوزة . فقال : نعم ، أروى أربعة عشر ألف أرجوزة .
فمجت ، فقال لي : أكثرها قصار ؛ فقلت : اجعلها يتأ يتأ ، أربعة عشر
ألف يت !

وأما من رواية الرياشي فيما كتب إلى به أبو روق الهزاني قال : سمعتُ
الرياشي يقول : سمعت الأصمعيُّ يقول : أحفظ اثني عشر ألف أرجوزة ؛
فقال له رجل : منها اليت واليتان ؛ فقال : ومنها المائة والمائتان .

حدثنا جعفر بن محمد قال : أخبرنا علي بن ذكوان عن المازني قال :
قالت للأصمعيُّ : إنك لتحفظ من الرجز ما لا يحفظه أحد . فقال : إنه كان
منا وسدنا .

قال اللؤلؤي : والسدُّ ما هنا الحِرص .

حدثنا جعفر بن محمد ، حدثنا محمد بن الحسن الأزدي قال : حدثنا أبو حاتم
عن الأصمعيِّ قال : كنتُ عند شعبة بن الحجاج ، فرَوى حديثاً قال فيه :
فَيَسْمَعُونَ جَرَّشَ طَيْرِ الْجَنَّةِ ، (بالشين المعجمة) ، فقلت : «جرش» (بالسين

غير معجزة). فالتفت يتبصرني، فلما رآني قال: خذوها عنه، فإنه أعلم بهذا منا. والجرس: الصوت.

أخبرنا محمد بن يحيى قال: أخبرنا القاسم بن إسماعيل قال: حدثنا محمد بن سلام الجعفي قال: حدثني بعض كتبة الفضل بن الربيع قال: كنا عند الفضل بن الربيع^(١) وعنده أبو عبيدة، فسأله عن قول عمر بن الخطاب^(٢) للتوذن - وهو أبو مخزومة^(٣): **أَمَا خَشِيتُ أَنْ يَنْشُقَّ مَرِيْطَاؤُكَ؟ أَيْتَقَصَّرَ أَمْ يُمَدَّدُ؟** فقال أبو عبيدة يمد، فقال علي الأحمر - وكان حاضراً: بل يُقَصَّرُ؛ فقال له أبو عبيدة: وما يُدْرِيكَ يَا مَذْبَذِبُ! ودخل الأصمعي، فسأله عن ذلك، فقال مثل قول أبي عبيدة؛ فقال الأحمر: بل يُقَصَّرُ؛ فقال له الفضل بن الربيع: **اسْكُتْ، فَإِنَّكَ لَا تَكُونُ مَعَ إِجْمَاعِ هَذَيْنِ خِلَافًا.**

قال أبو الطيب اللافوي: والمريطاء: الجلد الرقيقة ما بين الشرة والعمامة حيث تَمَرَّطُ^(٤) الشعر، وتُفَضَّى إلى الرُفْنَيْنِ^(٥). وبعضهم يقول: المريطاء: جلد رقيقة من داخل هذا الموضع؛ وهي مؤنثة، ولا تعله عن علمائنا البصريين إلا بالمد.

وقد ذكر الأحمر أنها المريطاء، مقصورة.

(١) هو الفضل بن الربيع بن يونس؛ ول الرشيد الوزارة بعد نكبة البرامكة إلى أن مات الرشيد؛ واستخلف الأمين فأمره في وزارته، وعمل على مقاومة المأمون فلما ظفر المأمون بأخيه استمر الفضل زماناً، ثم هفاته المأمون وأمله بنية حياته، وتوفي بطوس سنة ٢٠٨.

(ابن خلكان ١: ١١٢).

(٢) أبو مخزومة: توذن النبي صلى الله عليه وسلم؛ وهو أوس بن دحية، أحد بني جحج (المان).

(٣) بخط ابن توبخت: حيث يمرط الشعر ويفضى.

(٤) الرفنان: أصول الفخذين.

وقال أبو عمرو الشيباني : المريطاء : تُمَدُّ وتَقْصُر ، قال : وهي كلمة لا يُتَكَلَّمُ بها إلا بالتصغير ؛ ولها نظائر في كلام العرب مثل اثرياء. وحَمَيَّا الكاس : سَوَّزَهَا . والقَصِيرَاءُ مِنَ الْأَضْلَاعِ . والسُّكَيْتُ مِنَ الْحَيْلِ ، وهو الذي يحس .
آخر الحيل في الرهان . والكَمَيْتُ . فمن مَدَّ المريطاء ثَنَاهَا المريطاوين وجمعها المَريطاوات : ومن قَصَرَهَا ثَنَاهَا المَريطَيْن وجمعها المَريطَات .
وقال الفراء : المريطاء : جانبُ العانة ، ممدودة .

وبلغنا أن التَّوَزَى سُلَّ عَنْ الْمَريطَاءِ فقال : المَريطاوان : جانبُ الشفة ، اللذان يجتمع فيهما الرِّيقُ . ولم يُسَمَّ بذلك عن غيره ، وإنما أَسَمُ الموضعين اللذين ذكر الضمَّان (١) .

أخبرنا محمد بن يحيى قال : حدثني محمد بن موسى البربري قال : حدثنا حماد بن إسحاق بن إبراهيم الموصلي قال : كنت عند أبي يرماء وبين يديه جارية تنقى شعر ابن الأحنف :

أما عَجَبُ أَنْ جِرائَنَا أَعْدُوا لَوَقْتِ الْغُرُوبِ الْغُرُوبَا (٢)
قُلُوْا كُنْتُ بِالشَّمْسِ ذَا طَاةٍ لَظَالَ عَلَى الشَّمْسِ حَتَّى تَفِيَا

قال : وكان أبي يفضِّلُ العباس بن الأحنف على نظرائه ، وكذلك جدي إبراهيم ، فلذلك أكثرُ الغناء في شعره ؛ فقال : يا بُنَيَّ عجائب الدنيا معروفة ؛ ممدودة ؛ ومنها الأصمعي ، وهو عما لا يعرفه الناس ، اجتمعنا عند جعفر

(١) الضمَّان : جانبُ القدم .

(٢) ديوانه ٣٩ .

أَبْنِ يَحْيَى يَوْمًا، فَجَرَى ذَكَرَ هَذَيْنِ الْبَيْتَيْنِ لَابْنَ الْأَخْفِ إِتْمَانًا وَإِنَّمَا لَغْنَاءُ؛
قُلْتُ أَنَا كَالْعَابِثِ : لَسْتُ أَشْكُ أَنَّ أَبَا سَعِيدٍ يَعْرِفُ أَصْلَ هَذَا الْفَرْعِ ، فَإِنَّهُ
مَعْنَى مَلِيحٍ ؛ فَنَظَرَ إِلَى نَظَرٍ تَمَقَّتْ وَلَمْ يُجِبْنِي ؛ فَقَالَ لَهُ جَعْفَرٌ : أَلْهَذَا أَوَّلُ قَبْلِ
الْعَبَّاسِ ؟ فَقَالَ : أَوَّلُهُ عِنْدِي قَوْلُ النَّابِغَةِ :

لَا مَرْحَبًا بِنَدِيرٍ وَلَا أَهْلًا بِهِ إِنْ كَانَ تَفْرِيقُ الْأَحْبَةِ فِي غَدٍ^(١)

وَأَخْرَجَ مِنْ أَتَى بِهِ أَبُو إِسْحَاقَ يَتَقَرَّبُ بِنِ إِسْمَاعِيلَ بِنِ إِبْرَاهِيمَ بِنِ مُحَمَّدٍ ٩٨
ابْنِ طَلْحَةَ بِنِ عَيْدِ اللَّهِ التُّيْمِيِّ^(٢) - وَكَانَ مَهْتَكًا فِي حَدَائِثِهِ حَتَّى لُقِّبَ
فَرُوجَ الزُّنَابِ؛ ثُمَّ نَكَكَ وَأَنَابَ - فَقَالَ لَهُ جَعْفَرٌ : فَاذَا قَالَ ؟ : فَأَنشَدَ لَهُ :

تَجَمَّعَتْ نَجْمِي أَمْسِي ، طَالِعُهَا سَعْدٌ ، وَتَجَمَّعَ الْيَوْمَ ذُو نَحْسِي
يَالَيْتَ رَبِّي مَدُّ أَمْسٍ لَنَا أَبَدًا ، وَكَانَ الْيَوْمُ ذَا حَبْسِي
هَذَاكَ جَمَعْنَا وَفَرَّقَ ذَا شَتَانٍ بَيْنَ الْيَوْمِ وَالْأَمْسِ
يُنَا تَرَانِي فِي نَعِيمِ هَوَى أَرْجُو تَأْخُرَ غِيَةِ الشَّمْسِ
عَجَلَ الْمَاءُ لَهُ قَارِقِي فِيهِ أَعَزُّ عَلَى مِنْ تَقِي

قَالَ : فَأَمَرَ لَهُ جَعْفَرٌ بِأَلْفِ دِينَارٍ ، وَخَرَجَ الْأَصْمَعِيُّ ، فَقَالَ لِي جَعْفَرٌ :
يَا إِسْحَاقُ ، أَنِي الْمَنَامُ تَرَى^(٣) مَا جَرَى ؛ أَظَنَنْتَ أَنَّ مِثْلَ الْأَصْمَعِيِّ يَكُونُ فِي
الذَّنْبِ ؛ ثُمَّ حَدَّثَ الرَّشِيدَ بِذَلِكَ ، فَوَصَلَهُ بِأَلْفِ دِينَارٍ ، فَأَخَذَ بِكَلِمَتَيْنِ ٩٩
النِّيْ دِينَارَ .

(١) ديوانه ٢٨ .

(٢) ذكره الرزباني في المعجم ٥٠٤ وقال : قدم بغداد ومدح المهدي .

(٣) ن : يا إسحاق ، في المنام ترى .

وَلَمْ يَحْكِ الْأَصْمَعِيُّ وَلَا ضَاحِيَاهُ عَنِ الْخَلِيلِ شَيْئًا مِنَ اللَّفَّةِ ، لِأَنَّهُ لَمْ يَكُنْ فِيهَا مِثْلَهُمْ ، وَلَكِنْ الْأَصْمَعِيُّ قَدْ حَكَى عَنْهُ حِكَايَاتٌ ؛ وَكَانَ الْخَلِيلُ نَاسِتًا مِنْهُ .

فَمَا حَكَى الْأَصْمَعِيُّ عَنِ الْخَلِيلِ مَا حَدَّثَنَا بِهِ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ سَلَامَةَ قَالَ : أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الرِّيَاشِيِّ قَالَ : حَدَّثَنَا أَبِي عَنِ الْأَصْمَعِيِّ قَالَ : سَمِعْتُ الْخَلِيلَ يَقُولُ : إِذَا أَرَدْتُ أَنْ تَعْرِفَ خَطَأَ مَعْلُوكَ لِجَالِسٍ غَيْرِهِ .

وَأَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى قَالَ : أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَزِيدَ قَالَ : حَدَّثَنَا قُتَيْبُ بْنُ مَحْزَرٍ عَنِ الْأَصْمَعِيِّ قَالَ : سَأَلْتُ الْخَلِيلَ بْنَ أَحْمَدَ عَنِ التَّلَوُّ فِي النَّوْمِ ، — وَكَانَ الْخَلِيلُ مِنْ أَجْبَرٍ مَنْ رَأَيْتُ لِلرُّوِيَا — فَقَالَ : حَدَّثَنِي هِشَامُ بْنُ حَسَّانَ (١) عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِيرِينَ (٢) أَنَّ التَّلَوُّ الْقُرْآنَ .

وَأَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَزِيدَ قَالَ : حَدَّثَنَا الْمَازِنِيُّ عَنِ الْأَصْمَعِيِّ قَالَ : قَالَ الْخَلِيلُ بْنُ أَحْمَدَ : وَضَعْتُ كِتَابَ التَّصْفِيرِ عَلَى دِينَارٍ وَدِرْهَمٍ وَقَلَسَ ، قَعَلْتُ : دُتَيْنِيرٌ وَدُرَيْيَهُمْ وَقَلَيْسَ ، قُعَيْلٌ وَقُعِيلٌ وَقُعِيلٌ . وَأَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى قَالَ : حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ حَاتِمٍ السُّوْرَجِيُّ قَالَ : حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِسْحَاقَ الْقَاضِي (٣) قَالَ : حَدَّثَنَا نَصْرُ بْنُ عَلِيٍّ قَالَ :

(١) هُوَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ هِشَامُ بْنُ حَسَّانَ الْأَزْدِيُّ الْبَصْرِيُّ ، مِنْ كِبَارِ الْخُفَاةِ وَاحِدِ الرِّوَاةِ مِنَ الْحَسَنِ الْبَصْرِيِّ . تَوَفَّى سَنَةَ ١٤٦ هـ . (تَذَكُّرُ الْخُفَاةِ ١ : ١٥٤) .
(٢) هُوَ أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ سِيرِينَ الْأَنْصَارِيُّ ؛ كَانَ ثِقَةً مَدُونًا وَرَوَا ؛ اشتهر بجمع الروايات ؛ تَوَفَّى سَنَةَ ١١٠ هـ ؛ (ابْنُ خُلَّكَانَ ١ : ١٥٣) .
(٣) هُوَ إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِسْحَاقَ الْبَصْرِيُّ الثَّقِيفِيُّ الْمَالِكِيُّ ؛ كَانَ إِسْمَاعِيلُ الْقُرَشِيُّ ؛ قَالَ الْمُبَرِّدُ : هُوَ أَعْلَمُ بِالصَّرِيفِ مِنْ . تَوَفَّى سَنَةَ ٢٨٢ هـ ؛ (خُفَرَاتُ الذَّهَبِ ٢ : ١٧٧) .

أخبرنا الأصمعي قال : حدثنا الخليل بن أحمد قال : ذكر عثمان الفتي فقال :
 ١٠١ مَنْ تَعَلَّقَ بِأَدْنَاهَا جَذْبُهُ إِلَى أَفْصَاهَا . وَمِثْلُ ذَلِكَ أَنَّ رَجُلَيْنِ مَرَّ بِنَهْرٍ فَتَلَطَّخَ
 أَحَدُهُمَا بِشَيْءٍ مِنْهُ وَسَلِمَ الْآخَرُ ، ثُمَّ جَازَا فَعَرَضَ لَهَا نَهْرًا آخَرَ ، فَقَالَ الْمَتَلَطِّخُ :
 عَلَى أَيِّ شَيْءٍ أَتَيْتَ أَفَاتَمَسَ فِيهِ . وَقَالَ الْآخَرُ : لَعَلَّ اللَّهَ أَنْ يَنْجِيَنِي ، فَتَجَاءَ .

وأخبرنا محمد بن يحيى قال : حدثنا محمد بن سعيد قال : حدثنا نصر
 ابن علي عن الأصمعي قال : حدثنا الخليل بن أحمد قال : قالت لابن فضا :
 لَا أَرَاكَ تَرْدُ شَيْئًا مِنَ الْعِبَارَةِ حَتَّى لَوْ قِيلَ لَكَ : إِنْ جَرَادَةٌ مَرَّتْ تَطِيرُ ، فَتَعَلَّقَ
 بِهَا قَصْرَ أَبِي رَجَاءٍ لَعَبَرْتَهَا قَالَ : لَوْ كَانَ ذَلِكَ لَكَانَتْ عِنْدِي عِبَارَتُهُ .

وأخبرنا محمد قال : أخبرنا أبو العيلاء (١) قال : حدثنا الأصمعي قال :
 سمعت الخليل يقول : مَرَّبْنَا الْفَرَزْدَقَ وَنَحْنُ صَيَّانٌ تَلْعَبُ ، وَقَدْ انْصَرَفَ
 ١٠٢ مِنَ الْمَهَالَبَةِ وَهُوَ عَلَى بَنَلْتِهِ ؛ وَكَانَ قَبِيحَ الْوَجْهِ قَصِيرًا ، فَجَعَلْنَا نَنْظُرُ إِلَيْهِ
 فَرَقَفَ وَقَالَ :

نَظَرُوا إِلَيْكَ بِأَعْيُنِ سَحْمَةٍ نَظَرَ الثُّيُوسِ إِلَى مَدَى الْقَصَابِ
 فَقَالَ لَهُ بِهَضُنَا : نَظَرْنَا إِلَيْكَ لِأَنَّكَ مَلِيحٌ ، كَمَا يُنْظَرُ إِلَى الْفَرْدِ لِأَنَّهُ مَلِيحٌ :
 فَضَرَبَ وَجْهَ بَنَلْتِهِ وَانْصَرَفَ .

قال أبو العيلاء : الخليل قال له هذا وهو صبي ، ولكنه لم يحب أن يحكيه
 عن نفسه .

(١) هو محمد بن القاسم بن خلاد ، المعروف بابن العيلاء ؛ نشأ بالبصرة ، وسمع
 من أبي عبيدة والأصمعي وأبي زهير ؛ وكان من أدهى الناس وأصعقهم لساناً ، وأحضرهم
 جواباً . توفي سنة ٢٨٣ . (ابن خلكان ١ : ٥٠٥) .

وحدثنا علي بن محمد الحُدائشي قال : حدثنا عبيد الله بن محمد اليزيدي^(١)
قال : حدثنا عبد الرحمن بن أخى الأصمى عن الأصمى قال : حدثنى
الحليل بن أحمد قال : قالتُ لأعرابي : أؤمنُ أنتَ ؟ فقال : تبارك الله ،
أزكى نفساً

وأخبرنا محمد بن يحيى قال : أخبرنا محمد بن موسى قال : حدثنا
عبد الرحمن بن عبد الله قال : حدثنا الأصمى قال : سألتُ الحليل^{١٠٢}
عن هذا البيت :

اليومُ أعلمُ ما يجيئُ به ؟ ومضى بفصلٍ قضاهُ أميرٌ^(٢)
لَمْ خَفَضَ هَامِي ، ؟ فقال : هو منبئٌ كذامٍ وقَطَّامٍ ، لأنه لم يتمكَّنْ
تمكَّنَ الأسماء .

وحدثنا عبد القدوس بن أحمد قال : حدثنا أحمد بن يحيى قال :
حدثنى جماعة ، عن الأصمى ، عن الحليل ، قال : رأيتُ أعرابياً يسألُ أعرابياً

(١) هو أبو القاسم عبيد الله بن محمد بن يحيى اليزيدي ؛ ذكره الففطلى فبين روى عن
ابن أخى الأصمى . توفي سنة ٢٨٤ . (إنباء الرواة ٢ : ١٥٣)
(٢) من أبيات نسبها القائل الذيل ٢٠ ، ٣٠ إلى روح بن زجاج . ونسبها الجاهظ
في الحيوان ٣ : ٨٨ إلى أسلاف نجران ؛ وروايتها فيه :

منع البقاءَ تصرفُ الشمسِ وطلوعُها من حيثُ لا تبيى
وطلوعُها يضاءُ صافيةً وغروبُها صفراءُ كالورسِ
اليومُ أعلمُ ما يجيئُ به ومضى بفصلٍ قضاهُ أميرٌ
واقظ حواسه .

عن البَلَّصُوصِ ماهو ؟ فقال : طائر ؛ قال : فكيف تجمعه ؟ قال : البَلَّصُوصِ
قال الخليل : فلو ألغزَ رجل فقال :

• فإِ البَلَّصُوصِ يَتَّبِعِ البَلَّصُوصِ •

كان لغزا .

حدثنا جعفر بن محمد قال : قرأت بخط المبرد : حدثني المازني عن
الأصمعي قال : قلت للخليل : ما سَمَّكَ على أن جئت في العروض
بيتَ محدث :

إِنَّمَا الذَّلْفَاءُ بِأَقْوَةِ أُخْرِجَتْ مِنْ كَيْسٍ دِفْهَانٍ^(١)

١٠٤

أنا كنت أعطيك^(٢) أليانا من الشعر القديم على هذا الوزن ، فقال :
لَو أَتَيْتَنِي بِالْحَجَارَةِ لَأَرْخُوكَ .

أخبرنا محمد بن يحيى قال : حدثنا محمد بن خلف قال : حدثنا أبو العيَّاء .
عن الأصمعي قال : سمعتُ الخليلَ — وذكر رجلاً غثاً ترَّهَّدَ — فقال سمعته
يقول : أَظُنُّ ، أَحَبُّ ، فَمَا أَرَى ؛ وَلَعَلَّهُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ .

وأخبرنا محمد بن يحيى قال : حدثنا البربري قال : حدثنا طائع عن
الأصمعي ، قال : نظر الخليل في قِطْعَةٍ لِأَبِي حَنِيفَةَ ، فَنَبِلَ لَهُ : كَيْفَ تَرَاهُ ؟

(١) رواية السان (بلس) :

• كَالْبَلَّصُوصِ يَتَّبِعِ البَلَّصُوصِ •

(٢) البيت من بحر المديد ؛ أورده الخليل شامداً على العروض المذوونة (قاهلن) .
والضرب الأبر (قان) ، يأسكان العين . وانظر شرح الخزرجية لأسماعيل . . .
(٣) بخط ابن نوبخت : • أعطيك • .

فقال : أرى جدًّا وطريقَ جدِّ، ونحن في هَزَلٍ وطريق هَزَلٍ .

وأخبرنا محمد قال : حدثنا محمد بن القاسم قال : حدثنا الأصمعي قال : سمعت الخليل يقول : الدنيا أضداد متجاورة ، وأشباه متباينة ، وأقارب متباعدة ، وأباعد متقاربة .

وأنشدنا جعفر بن محمد قال : أنشدونا عن أبي الميناء عن الأصمعي قال : أنشدني الخليل لنفسه .

اعْمَلْ عِلْمِي وَإِنْ قَصُرْتُ فِي عَمَلِي

يَنْفَعَكَ عِلْمِي ، وَلَا يَضُرُّكَ تَقْصِيرِي

وكان علي بن أصمع جدَّ أبي الأصمعي يتولَّى نحوَ المصاحف المخالفة لمصحف عثمان من قبل الحجاج ، وإياه عني الشاعر بقوله :
وَلَا رُسُومُ الدَّارِ قَرَأَ كَانَهُ كِتَابُ سَمَاءِ الْبَاهِلِ ابْنِ أَصَمْعَا

[سيويه]

وأخذ النحوَ عن الخليل جماعة لم يكن فيهم ولا في غيرهم من الناس مثل سيويه . وهو عمرو بن قنبر ، وهو أعلم الناس بالنحو بعد الخليل ، وألف كتابه الذي سماه الناس قرآن النحو ، وعقد أبوابه بلفظه ولفظ الخليل ؛ وكان يُكنى أبا بشر وأبا الحسين^(١) ؛ ويقال : أبو عثمان . وأثبتها أبو بشر . وقال أبو حاتم : هو عمرو بن عثمان بن قنبر ، وهو من موالى بني الحارث ابن كعب ، من أهل فارس ، وقبره بشيراز قبة فارس^(٢)

(١) بخط ابن نون : الحسن .

(٢) نزل سيويه سنة ١٦١ ، (معجم الأدباء ١٦ : ١١٥) .

[حماد بن سلمة] توفي سنة ١٦٩

وأخذ أيضاً عن الخليل بن أحمد حماد بن سلمة بن دينار، مولى بني تميم،
على أنه كان قد أخذ عن عيسى بن عمر قبله ^(١).

أخبرنا محمد بن يحيى قال : أخبرنا محمد بن يزيد قال : حدثنا إسماعيل
ابن إسحاق قال : كان الخليل يجلس في مسجد بني الجلبندي ، فجيء حماد بن
زيد ^(٢) ، وجريز بن حازم ^(٣) ، وعباد بن عباد ^(٤) ، وحماد بن سلمة . فكان
حماد بن زيد إذا أخذ نعله للقيام قال القوم : قد ضرب بالطلح ؛
فلا يجلسون بعده .

[النضر بن شميل]

وأخذ عن الخليل أيضاً اللغة والنحو النضر بن شميل المازني ، وهو
من أهل مرو ، وهو ثقة ثبت ، صاحب غريب وشعر ونحو وحديث وفتح
ومعرفة بأهام الناس .

وزعموا أنه كان من أهل البصرة ، فانتقل إلى مرو ، ومات بخراسان سنة
ثلاث ومائتين .

-
- (١) توفي حماد بن سلمة سنة ١٦٩ ، (وانظر ترجمة الألباء ٥٠ — ٥٣) .
(٢) هو حماد بن زيد بن درهم الأزدي ؛ روى عن أنس وابن سيرين وطائفة من أهل
بغداد ، وروى عنه الثوري وغيره . توفي سنة ١٩٧ (خلاصة المترجمين ٧٨) .
(٣) هو جريز بن حازم الأزدي أبو النضر البصري ؛ روى عن الحسن وابن سيرين ،
وروى عنه ابن هرون . توفي سنة ٦٧٠ (خلاصة المترجمين ٥٢) .
(٤) هو عباد بن عباد بن حبيب بن المهلب بن أبي صفرة النخعي . توفي سنة ١٨١ .
(خلاصة المترجمين ١٥٨) .

[أبو محمد الزيدى]

وأبو محمد الزيدى^(١) ، وقد أخذ قبله أيضاً عن أبي عمرو العريّة
والقراءة ، وهو ثقة .

[المزيج المدرس ، وعمل بن نصر البهسي]

ومن أخذ عن الخليل أيضاً المزيج الدوسي ، وهو مزيج بن عمرو ،
يكنى أبا قيد ، ومات سنة خمس وتسعين ومائة .

وعلى بن نصر الجهضمي^(٢) ، إلا أن النحر انتهى إلى سيويه .

١٠٨

[قطرب]

وأخذ عن يونس بن حبيب ممن أختص به دون غيره محمد بن المستنير
قطرب ، وكان حافظاً للغة ، كثير النوادر والغريب^(٣)

[محمد بن سلام]

وأخذ عنه أيضاً وعن خلف الأحمر أبو عبد الله محمد بن سلام البجلي
صاحب كتاب طبقات الشعراء ، وهو ثقة جليل ، روى عنه أبو حاتم ،
والرياشي ، والمنازني ، والزيادي ، وأكابر الناس .

أخبرنا الحسين بن أبي صالح قال : أخبرنا أبو خليفة الفضل بن الحباب

البجلي — وكان ابن أخت أبي عبد الله محمد بن سلام — قال : كان الرياشي^(٤)
يختلف إلى أبي عبد الله يستعير منه كتابه في الطبقات ، فكنت أخرج إليه منه
جزءاً جزءاً ، ف قيل للرياشي في ذلك فقال : لو عاش يومين لسمعه منه^(٥) .

(١) هو أبو محمد الزيدى بجي بن المبارك ؛ قيل له الزيدى لأنه أدب أولاد يزيد بن منصور
الحميري . توفي سنة ٢٦٢ . (طبقات الزيدى ٦٠ — ٦٤)

(٢) ذكر البيهقي أنه توفي سنة ١٨٧ . (بني الرواة ٣٥٨)

(٣) توفي محمد بن المستنير سنة ٢٠٦ . (بني الرواة ١٠٤) .

(٤) توفي ابن سلام سنة ٢٣١ . (إنباء الرواة ٣ : ١٤٥)

[أبو الحسن الأختش]

وأخذ النحوي عن سيويه جماعة ، برع منهم أبو الحسن سعيد بن مسعدة
الأختش الجاشي من أهل بلخ ، وكان أجلع ، فيما أخبرنا به مشايخنا عن
أبي حاتم . والأجلع : الذي لا تطبق شفته ^(١) .

وكان يقول بالعدل ، أخبرنا محمد بن يحيى قال : حدثنا محمد بن يزيد قال :
أخبرنا المازني قال : كان الأختش أعلم الناس بالكلام ، وأحذقهم بالعدل ؛
وكان غلام أبي شمر وعلى مذهبه . ^(٢)

وكان الأختش أسن من سيويه ؛ أخبرنا عبد القدوس بن أحمد قال :
أخبرنا المبرد قال : كان الأختش أسن من سيويه ، ولكن لم يأخذ عن
الخليل ، وهو الذي تكلم على كتاب سيويه وشرحه ويته ، وهو معظم
في النحو عند البصريين والكوفيين .

أخبرنا محمد بن عبد الواحد قال : أخبرنا ثعلب عن سلة عن الفرّاء عن
الكأني قال : لم يكن في القوم — يعني البصريين — أعلم من الأختش ،
نهم على عوار ^(٣) الكتاب وتركهم . يعني كتاب سيويه .
ولم يكن الأختش ناقصاً في اللغة أيضاً ؛ وله فيها كتب مستحسنة .

وكان أخذ عن أبي مالك النخعي . أخبرنا جعفر بن محمد قال : أخبرونا
عن المبرد عن المازني قال : قال الأختش : سألت أبا مالك عن قول أمية
ابن أبي الصلت :

(١) بخط ابن نوبخت : « شفاه » .

(٢) أبو شمر ؛ ضبطه السمعاني في الأنساب وابن الأثير في الباب وماحب تاج المرويس
بالكسر ثم الكون ؛ وهو أحد أئمة القيدية المراجعة ، وأراؤه مبسوطة في كتاب الفرق
بين الفرق ١٩٠ — ١٩١ ؛

(٣) بخط ابن نوبخت : « عوار » . يفتح العين ، وكلاماً في اللغة ؛ وأصله العيب في الثوب .

سَلامَكَ رَبَّنَا فِي كُلِّ نَجْرٍ بِرَبَّنَا مَا تَعْتَبُكَ الذُّمُّومُ^(١)

قلت : ما ، تعتبك ، ؟ قال : ما تعلق بك .

قال الرياشي : حدثني الآخفش قال : كان سيوية إذا وضع شيئاً من كتابه غرضه على وهو يرى أني أعلم به منه ، وكان أعلم مني ، وأنا اليوم أعلم منه^(٢) .

[ابن الكلبي]

وأما ابن الكلبي فإنه كان أعلم الناس بالنسب ، وكان ينقص عن هؤلاء الذين ذكرنا في اللغة والنحو ، وكان أقدم منهم . وهو هشام بن محمد بن السائب بن بشر ، وهو كثير الرواية على غرض فيه .

أخبرنا جعفر بن محمد قال : أخبرنا محمد بن الحسن الأزدي قال : قلتُ ١١٢
لأبي حاتم : تقول : غمد سيفه وأغمدته . قال : لا يقال إلا بالالف ، قلتُ : فيم
سُمي غامداً^(٣) أبو هذه القيلة ؟ قال : من قولهم : غمدت الركية إذا كثر ماؤها .
قلتُ : فإن ابن الكلبي يقول في كتاب النسب : إنه أصلح بين قويم من عشيرته
وتغمد ما كان بينهم ، أي ستره وغطاه . وقال :

تَغَمَّدْتُ شَرًّا كَانَ بَيْنَ عَشِيرَتِي فَأَسْمَانِي الْقَيْلُ الْحَضُورِيُّ غَامِداً^(٤)

فقال : ابن الكلبي أعلم . أي أنه لا يعرف الأريب .

(١) البيت في اللسان (غمت ، ذم) ، والذموم : البوب .

(٢) نون الآخفش سنة ٤٢٥ : (إنباء الرواة ٢ : ١١)

(٣) غامد : من الغين ، قال الشاعر :

ألا هل أتاها على نايها بما فضحت قومها غامدُ

(٤) البيت في اللسان (غمد) . والحضور : قبة في اليمن ، وضبطها ابن نوبخت بضم الحاء .

قال الأزدي: وأنشدنا الراشي بيتا، مجزؤه: «والسيفُ معمودٌ»، فذكرته
لأبي حاتم فقال: أنشدتُ الأصمعيّ هذا البيت؛ فقال: هذا الشعرُ مقصوعٌ،
وقد رأيتُ صائغَهُ.

١١٢ قال أبو الطيب الأنصاري: وأما أبو زيد وأبو غيبة وغيرهما من العلماء
فإنهم قالوا: غمّدتُ السيفَ وأغمدته لفتان فصيحان. والأول قول الأصمعيّ.
فأما اشتقاق «غامد» فيمكن أن يكون كما زعم ابن الكلبي: من غمّدتُ السيفَ
وغيره، وكلُّ شيء عطّيته وسترته بشيء وأغشيته إياه فقد غمّده وأغمدته
وغمّذته، قال المبرج:

«تغمّد الأعداء تجوزاً مرذباً»^(١).

أي أنشئهم إياه؛ ومنه قولهم: اللهم تغمّدنا منك برحمة. ويمكن أن يكون
غامداً «فاعل» من قولهم: غمّدتِ الركية إذا كثر ماؤها، ويقال: غمّدتِ
الركية إذا اندفق ماؤها، ويمكن أن يكون من قولهم: ماءٌ غامدٌ، وهو
١١٤ الأجن الذي عليه كالدُّوابة^(٢) من الدِّمن والبَعر، قال الشاعر:

وما كَلُونِ الوَرَسِ لَوْنُ جِجَامِهِ عليه القَطَا يناديه غامدٌ ومَد

ويمكن أن يكون من قولهم: ليلة غامدة إذا كانت مظلمة شديدة الظلمة،
قال الراجز:

يَوْمَ عَمِيكَ يَعْصِرُ الْجُلُودَا يَتْرَكُ حُرَّانَ الرِّجَالِ سُودَا^(٣)

(١) ديوانه ٣٣، والسان (ردس)، والردس: الحبر يرى به.

(٢) القرواية: جليدة رقيقة نملوا الجن.

(٣) يوم عميك: حارة.

وليلة غامدة غمّودا سوداء تُغشى النجم والفرقودا
ويمكن أن يكون من قولهم : غمد العرْفُط يغمد غمّودا ، وذلك إذا
حضت له آثتان وعشرون ليلة بعد أن يُمطر ويَجري الماء تحت أصوله
وتستور خصلته ورقا حتى لا يرى شوْكها . وخصلته عودٌ فيه شوْك .^{١١٥}
وأخبرنا أبو الفضل جعفر بن محمد قال : أخبرنا علي بن محمد الحنفي قال :
أخبرنا أبو حاتم عن الأصمعي قال : كان يقال : إن ابن الكلبي يُزرف
في حديثه ؛ أي يكذب فيه ويزيد ، يقال : زرف في الحديث يزرف تزريفاً
إذا تزيد .^{١١٦}

[الفضل بن محمد الضبي]

وكان للكوفيين إزاء من ذكرنا من علماء البصرة المفضل بن محمد
الضبي ، وكان عالماً بالشعر ، وهو أوثق من روى الشعر من الكوفيين ،
ولم يكن أعلمهم باللغة والنحو ، إنما كان يختص بالشعر . وقد روى عنه
أبو زيد شعراً كثيراً ، وهو من ولد سالم بن أبي الضبي .
أخبرنا جعفر بن محمد قال : أخبرنا إبراهيم بن حميد قال : أخبرنا أبو حاتم
قال : كان أوثق من بالكوفة في الشعر المفضل الضبي .
قال : وكان يقول : إني لأحسُّ شيئاً من الغريب ولا من المعاني^{١١٦}
ولا تفسير الشعر . وإنما كان يروى شعراً مجرداً ، ولم يكن عالماً بالنحو ،
ولا كان يقدِّم منه شيئاً^{١١٧}

(١) توفى ابن الكلبي سنة ٢٥٤ . (معجم الأدباء ١٩ : ٢٨٢) .

(٢) ذكر ابن الجوزي في طبقات الفراء ٢ : ٢٠٧ أنه توفى سنة ١٩٨ ، وذكر ابن
تتري بردي في النجوم أنه توفى سنة ١٧٦ ؟ (واظر مقدمة التفضيلات - طبع المعارف) .

[خالد بن كلثوم]

ثم كان خالد بن كلثوم، صالح العلم بالشعر، وكان أوسع في العربية من المفضل^(١).

[حماد الراوية]

وكان من أوسعهم رواية حماد الراوية؛ وقد أخذ عنه أهل المصرين وخلف الأحمر خاصة؛ وروى عنه الأصمعي شيئاً من الشعر.

أخبرنا جعفر بن محمد قال: أخبرنا محمد بن الحسن الأزدي قال: أخبرنا أبو حاتم قال: قال الأصمعي: كل شيء في أيدينا من شعر أمي القيس فهو عن حماد الراوية؛ إلا بُغِّيًا سمعناها من الأعراب وأبي عمرو بن العلاء.

قال أبو الطيب: وحماد الراوية مع ذلك عند البصريين غير ثقة ولا مأمون؛ أخبرنا جعفر بن محمد قال: أخبرنا إبراهيم بن محمد قال: قال أبو حاتم: كان بالكوفة جماعة من رواة الشعر مثل حماد الراوية وغيره، وكانوا يصنعون الشعر ويقتنون^(٢) المصنوع منه، وينسبونه إلى غير أهله. قال: ولقد حدثني سعيد بن هرم البرهمي قال: حدثني من أتى به أنه كان عند حماد، حتى جاء أعرابي فأنشده قصيدة لم تُعرف ولم يُدر لمن هي؟ فقال حماد: اكبرها. فلما اكبرها وقام الأعرابي قال: لمن ترون أن نجعلها؟ فقالوا أفوالا. فقال حماد: اجعلوها لطرفة.

(١) ذكره الزيدى في الطبعة الثانية من النوين الكوليين، (الطبقات ٢١١)

(٢) بخط ابن نويخت: «ويقتنون»

وقال أبو عثمان الجاحظ : ذكر الأصمى وأبو عبيدة وأبو زيد عن يونس أنه قال : إني لأعجب كيف أخذ الناس عن حماد وهو يَأْحَن وَيَكِير الشعرَ وَيَكْذِب وَيَصْنَفُ ! وهو حماد بن هرْمَز ، وكان هرْمَز من سبي مُكَيْف بن زيد الخيل ، وكان دَيْليًّا ، يكنى أبا لَيْلى ،

قال أبو حاتم : قال الأصمى : جالت حمادا فلم أجد عنده ثلاثمائة حرف ، ولم أَرْضَ رَوَايَتَهُ ، وكان قديما^(١)

[أبو البلاد]

وفي طبقة من الكوفيين أبو البلاد^(٢) ، وهو من أروام وأعلمهم ، وكان أعمى ، جيد اللسان ، وكان مولد لعبد الله بن غطفان ، وكان في زمن جرير والفرزدق .

[ابن كنانة ومحمد سهل]

قال أبو حاتم : فأما مثل ابن كنانة ومحمد بن سهل^(٣) فإنهما كانا يعرفان شعر الكميث والطرماح ، وكانا مولدين لإيحيى الأصمى بشعرهما . وكان ابن كنانة يكنى أبا يحيى ، وهو محمد بن عبد الأعلى بن كنانة ، من بني أسد ، صريح . وهو ابن اخت إبراهيم^(٤) بن آدم ، وله كتاب في النجوم على منذهب العرب ، وتوفي بالكوفة سنة سبع ومائتين .

• • •

(١) ذكر ابن خلدون أنه : توفي سنة ١٥٥ .

(٢) ذكره الزبيدي في الطبقة الأولى من الفهرست الكوفيين (الطبقات ٧٦) .

(٣) بخط ابن لويس : • • • سهل . ذكره ابن الجوزي في طبقات القراء ٢ : ١٥١ .

وقال : • • • روى الحروف من مام ، وروى عنه علي بن حمزة الكسائي .

(٤) هو إبراهيم بن آدم بن منصور ، أحد الزهاد الأعلام . توفي سنة ١٦٠ ؛ (قوات الرويات ١ : ٣) .

قال الأصمعي: أخبرنا شعبة قال: قلت للطرماني: أين نشأت؟ قال: بالسواد، والشعر بالكوفة أكثر وأجمع منه بالبصرة، ولكن أكثره مصنوع ومنسوب إلى من لم يقله، وذلك بين في دواوينهم.

[أبو الحسن علي بن حمزة الكسائي]

وكان عالم أهل الكوفة وإمامهم غير مدافع فيهم أبو الحسن علي بن حمزة الكسائي، إليه ينتهون بعليهم، وعليه يعولون في روايتهم. ١٠٢

أخبرنا عبد القدوس بن أحمد ومحمد بن عبد الواحد قالا: أخبرنا ثعلب قال: أجمعوا على أن أكثر الناس كلهم رواية وأوسعهم علماً الكسائي، وكان يقول: قلنا سمعت في شيء، فقلت، إلا وقد سمعت فيه، أقبلت. قال أبو الطيب: وهذا الإجماع الذي ذكره ثعلب إجماع لا يدخل فيه أهل البصرة.

أخبرنا جعفر بن محمد قال: أخبرنا أحمد بن غياث النحوي قال: أخبرنا أبو نصر الباهلي قال: حمل الكسائي إلى أبي الحسن الأخفش خمسين ديناراً، وقرأ عليه كتاب سيويه سراً.

وأخبرنا جعفر بن محمد بن الحسن قال: أخبرنا أبو الحسن الحنفي وإبراهيم ابن حميد قالا: حدثنا أبو حاتم قال: لم يكن لجميع الكوفيين عالم بالقرآن ولا كلام العرب، ولولا أن الكسائي دنا من الخلفاء فرفقوا من ذكره، لم يكن شيئاً، وعليه يختلط بلا حُجَج ولا عِلَل، إلا حكايات عن الأعراب مطروحة؛ لأنه كان يلقنهم ما يريد، وهو على ذلك أعلم الكوفيين بالعربية. ١٠٣

والقرآن، وهو قدوتهم، وإليه يرجعون. وكان شخصاً مع الرشيد إلى الرى
في خروجه الأولى؛ فمات هناك في السنة التي مات فيها محمد بن الحسن الفقيه؛
وهي سنة ثمانين ومائة.

[التوزي والحرمازي والجرمي والزيادي والرباشي:]

وأخذ الناس علم العرب عن هؤلاء الذين ذكرنا من علماء البصرة؛
فكان ممن برع فيهم أبو محمد عبدالله بن محمد التوجي — ويقال: التوزي^(١) —
وأبو علي الحرمازي^(٢)، وأبو عمر صالح بن إسحاق الجرمي^(٣).

وكانوا يأخذون عن أبي عبيدة وأبي زيد والأصمعي والأخفش؛ وهؤلاء
الثلاثة أكبر أصحابهم.

خبرونا عن المبرد قال: كان أبو علي الحرمازي في ناحية عمرو بن مسعدة
مخرج عمرو إلى الشام، فقال الحرمازي:

أقام بأرض الشام فأختل جاني ومطلبه بالشام غير قريب
لولا سببا من مفسد حلف يقرس أما يقرس في مفسد بعجب !
...

وكان دون هؤلاء في السن أبو إسحاق إبراهيم الزيادي^(٤) وأبو عثمان

(١) منسوب إلى توز؛ ويقال لها: توج؛ من بلاد فارس. وتوفي التوزي سنة ٢٢٣؛
(إنباء الرواة ٢ : ١٢٦).

(٢) انظر ترجمته في القهرست ص ١٨.

(٣) توفي سنة ٢٢٥؛ (إنباء الرواة ٣ : ٨١).

(٤) هو إبراهيم بن سفيان الزيادي. ذكر ياقوت أن وفاته سنة ٢٤٩؛ (معجم الأدباء
١٥٨ : ١٥٨).

١١٣ بكر بن محمد المازني ، وأبو الفضل العباس بن الفرّج الرياشي^(١) وأبو حاتم سهل بن محمد بن عثمان السجستاني . وكان التّوَجّيّ أبلغ القوم في اللغة ، وأعلّمهم بالنحو بعد الجرّمي والمازني فيما حدّثنا به غير واحد عن المبرّد . قالوا : ثم قال : وكان أبو زيد أعلم من الأصمعي وأبي عبيدة بالنحو ، وكانا بعده يتقاربان .

قال أبو الطيّب : والذي ثبت عندنا عن علمائنا أن أبا عبيدة كان أعلم الثلاثة بالنحو ، ولم يكن في صاحبه نقص ، إلا أن لهذا القول من المبرّد شيئاً نحن ذاكروه .

أخبرنا جعفر بن محمد قال : أخبرنا أحمد بن غياث النحوي قال : أخبرنا عن المازني أنه قال : كلُّ ما في كتاب سيوريه من قوله : « أخبرني اللغة » ، وسمعتُ من أثق به ، فهو عن أبي زيد .

١١٤ أخبرنا محمد بن يحيى قال : أخبرنا المبرّد قال : حدّثنا المازني قال : كنا عند أبي عبيدة يوماً وعنده الرياشي يسأله عن آيات في كتاب سيوريه ، وهو يحييه ، ثم فطن فقال : أنساني عن آيات في كتاب الخوزي لا أجيك . أخبرنا جعفر بن محمد قال : أخبرنا عكل بن ذكوان قال : أخبرونا عن الجرّمي قال : نظر أبو زيد في كتاب سيوريه فقال : قد أكثر هذا الغلام الحكاية إن كان سمع . فقلت له : قد روى عنك شيئاً كثيراً ، فهل صدّق فيه ؟ قال : نعم . قلت : فصدّقه فيما روى عن غيرك .

(١) نون سنة ٢٥٧ ؛ (إنباء الرواة : ٢ : ٣٦٨)

وقد قيل : إن يونس كان صاحب هذه القصة .

قال المبرد : وكان المازني أحد من الجرمي ، وكان الجرمي أغوصهما .

فأخبرنا عبد القدوس بن أحمد قال : أخبرنا محمد بن يزيد قال : حدثنا
 ١٢٥ المازني قال : قال لي الأخفش : أتلتزم الأصمعي ؟ قلت : ما أفارقة . قال :
 أتتبعك من النحر ؟ قلت : لا ، ولكني أتتبعك من المعاني واللغة والشر . قال :
 مما ليس عندنا ؟ قلت : نعم مما ليس عندك . قال : فلتني عن شيء منه .
 قلت : أعني صغره أو سهله ؟ قال : عن سهله أولا . قلت : ما يريد الشاعر
 بقوله :

أمن زينب ذي النار قيل الصبح ما تخبوا

إذا ما خست يلقى عليها المندل الرطب

ولم أعرب نصف البيت الأول . فقال الأخفش : « أمن زينب » ، أي « أمن

بحر زينب » . وقوله : « ذي النار » ، يريد صاحبة النار . قلت : ليس هذا كذا

لجندة ، وإنما يقول : « ذي النار » ، معناه هذه النار ؛ فقال : الزمته

١٢٦ هذا أحسن .

[أبردان المازني]

وكان المازني من فضلاء الناس وعظماهم ورواتهم وثقاتهم وكان من

أهل القرآن . حدثنا غير واحد عن المبرد قال : حدثنا المازني قال :

قرأت على يعقوب الحضرمي القرآن ، فلما ختمت رمي إلي بخاتمه ، وقال :

خُذْهُ ، ليس لك مثل .

وكذلك فعل يعقوب بأبي حاتم، أخبرنا جعفر بن محمد قال : حدثنا
على بن سُهَيْل بن شاذان عن حدثه أن أبا حاتم ختم على يعقوب سبع
خَتَمَات — ويقال : خَمًا وعشرين ختمة — فأعطاه خاتمه ، وقال :
أفرى الناس .

وكان المازني متخلفاً^(١) رفيقاً بمن يأخذ عنه ، إلا أنه كان في كلامه
غموض ، فأخبرنا محمد بن يحيى قال : أخبرنا محمد بن يزيد قال : حدثنا
المازني قال : قرأ على رجل كتاب سيويه في مدة طويلة ، فلما بلغ آخره قال ١٢٧
لي : أما أنت لجزاك الله خيراً ؛ وأما أنا فما فهمتُ منه حرفاً .

وأخبرني علي بن محمد الحُدَاشي قال : بلغنا أن مَنِيَّة غُثت بحضرة الوراق :
أَظْلِمَ إِنْ مَصَابِكُمْ رَجُلًا أَهْدَى السَّلَامَ تَحِيَّةً ظَلَمَ^(٢)
فَرَدَّ عَلَيْهَا الْوَاقِعَ وقال : « إن مصابكم رجلٌ » . فأعادت « إن مصابكم
رجلاً » ، فأعاد الرَّدَّ عليها ؛ فقالت : لَقِنِّي هَذَا أَعْلَمُ أَهْلَ زَمَانِهِ ، قال : ومن
هو ؟ قالت : المازني . قال : علي به ، فأشخص إليه ، فلما مثل بين يديه قال :
ما أَسْمُكَ يَا مَازَنِي ؟ قال : بكر يا أمير المؤمنين . قال : أحسنت ، قال : كيف
تَرَوِي « أَظْلِمَ إِنْ مَصَابِكُمْ » ؟ قال : « أَظْلِمَ إِنْ مَصَابِكُمْ رَجُلًا » ، وتم البيت .
فقال : وأين خبر « إِنْ » ؟ قال : قوله : « ظَلَمَ » ، ومعنى « مصابكم ، إصابكم » ، قال : ١٢٨
صدقت ، مَنْ خَلَّفْتَ وَرَاءَكَ ؟ قال : بنتاً صغيرة . قال : فإذا قالت لك حين
وَدَعَتْهَا ؟ قال : قول بنت الأعمى لأبيها :

(١) و الأصل : « متخلفاً » ، تصحيف .

(٢) لبه ابن خلكان ١ : ٩٣ ، والحريزي في درة النواص ٣ : ١٣ ، إل العرجي :
وروايتها : « أَظْلَمَ إِنْ مَصَابِكُمْ رَجُلًا » ، ولله صاحب الخزانة (١ : ٢١٧) إل
المحدث بن خالد الخزومي .

فيا أبتا لا تريم عندنا فإنا بخير إذا لم تريم^(١)
 نرانا إذا أضمرتلك البلا دُنْجَنِي، ويُقطع منا الرحيم

قال : فاذا أجبتهَا ؟ قال : يقول جرير :

رَيْثِي بَالَهُ لَيْسَ لَهُ شَرِيكٌ وَمِنْ عِنْدِ الْخَلِيفَةِ بِالنَّجَاحِ^(٢)

قال : أتجحتَ ؟ وأمرَ به بِمَالِ وَلَاتِهِ بِمَا يُصْلِحُهَا وَصَرَفَهُ مَكْرُمًا .
 وقد شَجِرَ بينَ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ الزُّيَّاتِ^(٣) وَأَحْمَدَ بْنِ أَبِي دُوَادٍ^(٤)
 فِي هَذَا الْبَيْتِ الَّذِي غَلَطَ فِيهِ الْوَاتِقُ ، فَقَالَ مُحَمَّدٌ : « إِنْ مَصَابِكُمْ رَجُلًا ،
 وَقَالَ أَحْمَدُ : « مَصَابِكُمْ رَجُلٌ » . فَأَلَا عَنْهُ يَعْقُوبُ بْنُ الْكِتِّ ، لِحُكْمِ لِأَحْمَدَ
 ابْنَ أَبِي دُوَادٍ : عَصِيَّةٌ لَا جَهْلًا .

فأخبرونا عن ثعلب قال : لقيتُ يعقوبَ فعاتبتهُ فِي هَذَا عِنَابًا مُضْمًا ،
 فقال لي : إسمعَ عندي ، جأني رسولُ ابنِ أبي دُوَادٍ فضبتُ إليه ، فلما رآني
 أبشَّ بي وقرَّبني ورَفَّقني ، وأحَقَّ في المسألة عن أخباري ، ثم قال لي :
 يا أبا يوسف ، مالي أرى الكُورَةَ ناقصةً ؟ يا غلام ، دَسْنَا كَامِلًا مِنْ كِسْفِي .
 قال : فأحضر ، ثم قال : كيسٌ فيه مائتا دينار . فأحضر ، ثم قال لي : أراكبُ
 أنتَ ؟ قلتُ : لا ، بل راجلٌ . فقال : حماري الفلاني بسرجه ولجامه . فأحضر ،

(١) ديوانه ٣٣ (٢) ديوانه ٣٦

(٣) هو محمد بن عبد الملك بن أبان ؛ المروفي بابن الزيات ؛ كان وزير المنصور ؛ وله
 شعر سائر جيد ؛ وديوان رسائله . توفي سنة ٢٣٣ (خلعكان ٥١: ٢)
 (٤) القاضي المنصور ؛ توفي سنة ٢١٠ (ابن خلكان ٢٢ : ١)

قال : يَلمُ الجميعُ إلى غلامِ أبي يوسف : فشكرتُ له ذلك ، ثم قال لي :
يا أبا يوسف : أنشدتُ هذا البيت :
هـ اظلمَ إن مصابكم رجلٌ هـ

١٣٠

فقال الوزير : إنما هو رجلٌ ، بالنصب : وقد تراضينا بك : فقلتُ :
القولُ ما قلتُ . فخرجتُ من عنده فاذا رسولُ محمد بن عبد الملك . فقال :
أجب الوزير . فلما دخلتُ بددتُ وأناواقف ، فقال : يا يعقوب ، أليس الرواية :
هـ اظلمَ إن مصابكم رجلٌ هـ

قلت : لا ، بل رجلٌ هـ . فقال : أغرب . قال يعقوب : فكيف كنتَ
تري أن أقول ؟

[أبو حاتم الجبتي]

وكان أبو حاتم في نهاية الثقة والإتقان والنهوض بالآلة والقرآن ، مع سعة
واسع بالإعتراب أيضا ، أخذ ذلك عن الأخفش ، وبصره بالآثار وكتبه
في نهاية الاستقصاء والحسن والبيان ، وتوفي سنة ثمان وأربعين . ويقال :
في سنة أربع وخمسين ومائتين .

١٣١

ورثاه الرياشي فأنشدنا حمدان بن الحسن الراقي قال : أنشدنا سلمان بن
الفضل ابن البختكان ، قال : أنشدنا الرياشي لنفسه يرثي أبا حاتم :
بانت بشاشة أهل العلم والأدب مذ بان سهل فامسى غير مقرب
ياسهل كنت كما سُميت - ذا خلق سهل بعيدا من الفحشاء والريب
أمت ديارك بعد العلم موحشة إن تسأل العلم لم تنطق ولم تحب

(١) توفي للأذن سنة ٢٤٨هـ (بناء الرواة ١ : ٢٤٧)

من الغريب وللقرآن يُسأله إذا تُعوي معناه ولم يُصِبِ
وكان في أبي حاتم دُعابة ، فأخبرنا جعفر بن محمد قال : أخبرنا علي
ابن سهيل قال : حضر معنا مجلس أبي حاتم غلامٌ من بني هاشم ، من آل جعفر ١٣١
ابن سليمان ، أحسن الناس وجهًا ، فقال أبو حاتم :

نَصَبُوا اللَّحْمَ لِلْبُزَا ۖ عَلَى ذِرْوَتِي عَدَنُ
ثُمَّ لَا مُوَا الْبُزَا أَنْ خَلَعُوا فِيهِمُ الرِّسَنَ
لَوْ أَرَادُوا عَفَافَنَا نَقَّبُوا وَجْهَهُ الْحَسَنَ

فَقِيلَ لَهُ فِي ذَلِكَ ، قَالَ :

لَا تَقْطَنَنَّ بِي لَجُورًا فَائِزٌ كَوِ لَجُورٌ بِحَامِلِ الْقُرْآنِ
أَنَا عَفُّ الضَّيِيرِ غَيْرُ مُرِيبٍ غَيْرَ أَنِّي مُتِمٌّ بِالْحِجَانِ

وزعموا أنه كان يُظهر العصبية مع أصحاب الحديث ، ويُضير القول
بِالْعَدْلِ ؛ فَأَخْبَرَنَا جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَ : أَخْبَرَنَا الْحَنَفِيُّ قَالَ : كُنَّا عِنْدَ
أَبِي حَاتِمٍ ، لَجَاءَهُ رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِ الْحَدِيثِ ، فَقَالَ لَهُ : يَا أَبَا حَاتِمٍ ، إِنِّي سَأَلْتُكَ
عَنْ ثَلَاثٍ ، وَجَاعَلُ جَوَابِكَ عَلَى طَبَقِي أَدُورُ بِهِ عَلَى أَصْحَابِ الْحَدِيثِ . فَقَالَ : ١٣٢
هَاتِ ، قَالَ : مَا مَعْنَى قَوْلِ اللَّهِ جَلَّ وَعَزَّ : ﴿ إِلَّا إِلِيلَيْسَ أَبَى ﴾ ؟
وَمَا الْإِلْبَاءُ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ ؟ قَالَ : الْقُدْرَةُ عَلَى الشَّيْءِ وَالتَّوَكُّلُ لَهُ مِنْ غَيْرِ تَعَجُّزٍ ،
قَالَ : وَمَا مَعْنَى قَوْلِهِ : ﴿ وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاضِرَةٌ . إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ ﴾ ؟
هَلْ يَكُونُ النَّازِرُ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ بِغَيْرِ مَعْنَى الرَّائِي ؟ قَالَ : نَعَمْ ، يَكُونُ بِمَعْنَى

(١) البقرة : ٢٤ ، الحجر : ٢١ ، طه : ١١٦

(٢) النبا : ٢٢ ، ٢٣

الانتظار، أما سمعت قوله تعالى : ﴿ فَنَظِرَةٌ إِلَىٰ مَيْسَرَةٍ ﴾^(١)

قال : فأخبرني عن هذا الاسم : القنصرية ، يلزمنا أم يلزمهم ؟ قال : فأدلى رأسه وقال : بل يلزمنا ، ولكننا نكابر ، كما أن من يبيع السمك يقال له سمك .

وأخبرنا جعفر بن محمد قال : أخبرنا إبراهيم بن حبيد قال : دخل رجل على أبي حاتم ، وعلى كنفه صبي ، فقال له : يا أبا حاتم ، ما تسمى العرب الرجل إذا كان في فرد رجله خف وفي الأخرى نعل ؟ قال : لا أدري ، قال : صدقت ، لأن فوق كل ذي علم عليم ؛ يقال له : **مُخَفِّلٌ** يا غلام ؛ فضحك أبو حاتم حتى شرق بريقه .

[ابن أخي الأصمعي وأبو نصر أحمد بن حاتم]

ودون هذه الطبقة التي ذكرنا جماعة ، منهم أبو محمد عبد الرحمن بن عبد الله ابن قريب^(٢) ابن أخي الأصمعي . وقد روى عن عمه علماً كثيراً ، وكان ربما حكى عنه ما يجده في كفه من غير أن يكون سمعه من لفظه .

وأبو نصر أحمد بن حاتم الباهلي^(٣) ؛ وزعموا أنه كان ابن أخت الأصمعي وليس هذا بثبت ، رأيت جعفر بن محمد ينكره . وكان أثبت من عبد الرحمن ١٣٠ وأسن ، وكان يضيق على ابن الأعرابي منك .

(٢) سورة البقرة ٢٨٠ .

(١) ذكره الزيدى في الطبقة الخامسة من الفوائد البصرية ؛ ولم يذكر تاريخ وفاة

(٢) توفي سنة ٢٣١ ؛ (طبقات الزيدى ١٩٨) .

وقد أخذ عن الأصمعي وأبي عبيدة وأبي زيد ؛ وأقام ببغداد ، فرّجما
حكى الشيء عن أبي عمرو الشيباني . وكان الأصمعي يمقت عبد الرحمن
ويشتوه ، وفيه يقول :

نَظَرُ الْعَيْنِ إِلَى ذَا يُكْجِلُ الْعَيْنَ بِدَا
رَبِّ قَدْ أُعْطِينَاهُ وَهُوَ مِنْ شَرِّ الْعَطَا
عَارِيَا [يَا] رَبِّ خُذْهُ بِقَيْصٍ وَرِدَا^(١)
وفيه يقول :

إِنْ هَذَا الْفَتَى يَرَى أَنَّهُ ابْنُ الْمَلَبِ
أَنْتَ وَاللَّهُ مُعْجَبٌ وَلَنَا غَيْرُ مُعْجَبٍ

[محمد بن يزيد الثمال ومن أخذ عنه] .

وأخذ الناس العلم عن هؤلاء ، فأخذ النحور عن المازني والجرمي جماعة ،
برج منهم أبو العباس محمد بن يزيد الثمال ، فلم يكن في وقته ولا بعده مثله ، ١٣٦
ومات سنة اثنتين وثمانين ومائتين .

وعنه أخذ أبو إسحاق إبراهيم بن السري الزجاج^{٣١٦} ، وأبو بكر محمد بن
السري السراج^{٣١٦} ، ومحمد بن علي بن إسماعيل مبرمان^{٣١٦} ، وأكابر من لقينا
من الشيوخ — رحمهم الله .

(١) في نسخة الأصل تحت هذا البيت : خذ . يا زار وردا .

(٢) توفي سنة ٣١٦ ، (إنباء الرواة ١ : ١٥٩) .

(٣) توفي سنة ٣١٦ ، (إنباء الرواة ٣ : ١٤٥) .

(٤) توفي سنة ٣٢٦ ، (إنباء الرواة ٣ : ١٨٩) .

[أبو عثمان الأشتانداني]

وأخذ اللغة عنهما - أعني المازني والجرمي - وعن نظرائهما الذين قدّمنا ذكرهم جماعة ، فأختص بالتوجيه أبو عثمان سعيد بن هارون الأشتانداني^(١) صاحب المعاني .

[ابن دريد ومن في طبقة]

وبرع من أصحاب أبي حاتم أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد بن عثامية ابن حاتم الأزدي ، من أزد عثمان . فهو الذي انتهى إليه علم لغة البصريين ؛ وكان أحفظ الناس وأوسعهم علماً ، وأقدرهم على شعر ؛ وما ازدهم العلم والشعر .^{١٢٧} في صدر أحد أرحامهما في صدر خلف الأحمر ، وأبي بكر بن دريد . ومات سنة إحدى وعشرين وثلاثمائة ، وهو ابن ثلاث وتسعين سنة ، ويقال : ابن سبع وتسعين . وتصدر في العلم تسعين سنة ، وإن كانت السن قدمت بنا عن لقاءه ، فإننا أخذنا عن أكابر من أخذ عنه وعن غيره ممن لم يكن في العلم دونه ، ولا انتظر الناس بتقديمهم وفاته .

وفي طبقة في السن والرواية أبو علي بن ذكران^(٢) .

[عبد الله بن مسلم بن قتيبة]

وكان أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري^(٣) أخذ عن أبي حاتم

(١) ذكره الزيد في الطبقة السادسة من الثوبين البصريين ، (واظر الطبقات ٢٠٠) .
 (٢) من أهل مكر مكرم ؛ ذكره ابن النديم ضمن رجال المبرد ؛ ولم يذكر تاريخ وفاته ، (واظر الفهرست ٦٠) .
 (٣) ذكره الزيد في الطبقة السادسة من الثوبين البصريين ؛ وقال : إنه توفي سنة ٢٩٦ ؛ (الطبقات ٢٠٠) .

والرياشي وعبد الرحمن بن أخى الأصمى ؛ وقد أخذ ابن دريد عن هؤلاء ١٣٨
كلهم وعن الأشناداني ؛ إلا أن ابن قتيبة خلط عليه بحكايات عن الكوفيين
لم يكن أخذها عن ثقات ؛ وكان يتسرع^(١) في أشياء لا يقوم بها ، نحو تعرضه
لتأليف كتابه في النحو ، وكتابيه في « تعبير الرؤيا » ، وكتابيه في « معجزات
النبي صلى الله عليه وسلم وعلى آله » ، و « عيون الأخبار » ، و « المعارف » ،
و « الشعراء » ، ونحو ذلك مما أزرى به عند العلماء ، وإن كان ثَقَّ بها عند
العامة ومن لا بصيرة له .

• • •

فهذا جمهور ما مضى عليه علماء البصرة .
وفي خلال هؤلاء قومٌ علماء لم نذكرهم لأنهم لم يشهروا ، ولم يؤخذ
عنهم ، وإنما شهرة العالم بمصنفاته والرواية عنه .

[الناسي]

وكان ممن أخذ عن سيويه والأخفش رجل يُعرف بالناسي^(٢) ، ١٣٩
ووضع كتاباً في النحو ، مات قبل أن يستمها وتؤخذ عنه ، فأخبرنا محمد بن يحيى
قال : سمعت محمد بن يزيد يقول : لو خرج علم الناسي إلى الناس لمّا تقدّمه أحد .

[كيسان]

وكان من أخذ عن أبي عبيدة كيسان ، وكان مفقلاً . فحدثنا جعفر بن محمد

(١) بخط ابن خويث : « يسرع » .

(٢) هو أبو العباس عبد الله بن عبد المرووف بآب بن شريك ؛ الناسي الكبير . توفي بمصر

سنة ٢٩٣ ؛ (ابن خلكان ١ : ٢٦٣) .

قال : أخبرنا محمد بن محبوب الزعفراني قال : سمعت كردين يقول : سمعتُ
أبا عبيدة يقول : نُسخ العلم على لسان كيمان ، لأنه يسمع مني غير ما أقول ،
ويقول غير ما يسمع ، ويكتب في ألواح غير ما يقول ، ويقرا غير
ما في الألواح .

١١٠ وقد أخذ كيمان عن الخليل أيضاً . وقال الأصمعي : كيمان ثقة
ليس بمتزيد^(١) .

[محمد بن عبد الغفار الخزاز]

ومن أخذ عن أبي عبيدة رجل يُعرف بمحمد بن عبد الغفار الخزازي ؛
فأخبرنا علي بن محمد الحُدائشي قال : أخبرنا محمد بن الحسن الأزدي قال : عمل
محمد بن عبد الغفار الخزازي هذا كتاب « الخليل » ، فعزاه الناسُ إلى أبي عبيدة ،
فهو في أيديهم إلى اليوم .

[يحيى بن زياد الفراء]

وأما علماء الكوفيين بعد الكسائي فأعاضهم بالنحو أبو زكريا يحيى بن
زياد الفراء ، وقد أخذ علمه عن الكسائي ، وهو عمده ، ثم أخذ عن أعراب
وثق بهم ؛ مثل أبي الجراح^(٢) وأبي ثروان^(٣) وغيرهما ، وأخذ بُبْداً عن يونس .
١١١ وأهل الكوفة يدعون أنه استكثر منه ، وأهل البصرة يدفعون ذلك . وقد

(١) ذكره الزبيدي في الطبعة الرابعة من النحويين البصريين .

(٢) ذكره ابن النديم في (الفهرست ١٧) .

(٣) هو أبو ثروان الكلبي ؛ من بني هلال . أمراء بني فصيح كان يلزم في البادية ، وانظر

الفهرست ١٦ .

أخذ أيضاً عن أبي زياد الكلابي^(١).

وكان القراء متورعا متدينين على تيمية فية وتعظم ؛ وكان زائد العصية على
تسيويه . فأخبرنا محمد بن عبد الواحد قال : أخبرنا ثعلب عن سلة قال :
مات القراء وتحت راحة كتاب تسيويه . قال أبو عمر محمد بن عبد الواحد :
فقام الحامض أبو موسى إلى ثعلب^(٢) ، فقال : إنما كان لا يفارقه ، لأنه كان
يتبع خطأه ولُكَّته .

وكانت العصية قد ذهبت بقتل الحامض ، فمن ذلك ما حدثنا به محمد بن
عبد الواحد قال : أخبرني ابن كيسان^(٣) قال : رأيت في المنام الجن وهم
يتناظرون في كل فن من العلوم ، فقلت لهم : إلى من تميلون في النحو ؟
فقالوا : إلى سيويه . قال محمد : فأخبرت بهذا الحديث ثعلباً بحضرة ١٤٧
أبي موسى الحامض ، فغضب الحامض ثم قال : قد صدق ، إنما سيويه دجال

(١) أبو زياد الكلابي ؛ اسمه يزيد بن عداقة بن الحر . أعرابي بدوي . قال دجيل :
قدم بغداد أيام المهدي حين أصابت الناس الجذعة ، ونزل طليعة الباس بن محمد فأقام بها
أربعين سنة ؛ وبها مات . (الفهرست ٤٤) .

(٢) هو سليمان بن محمد بن أحمد أبو موسى الحامض ؛ قال الزيدى : « كان بارعا
في اللغة والنحو هل مذهب الكوفيين ؛ وكان في اللغة أبرع ، وكان ضيق الصدر من الخلق » .
وقال ابن خلكان : « وإنما قيل له الحامض ؛ لأنه كانت له أخلاق شرسة ؛ فنقب الحامض
لذلك ، ولما احتضر أوصى بكتبه لأبي قاتك المقدرى ؛ بخلافها أن نصير إلى أحد من أهل
العلم » . توفي سنة ٣٠٥ . (وانظر طبقات الزيدى ١٧٠ ، وابن خلكان ٢١٤ : ٢١٥)

(٣) هو أبو الحسن محمد بن أحمد بن كيسان . كان بصريا كوفيا ؛ يحفظ القولين ،
وهرف المذممين ؛ وكان أخذ من ثعلب والبرد ؛ وكان ميله إلى البصريين أكثر . توفي
سنة ٢٩٩ ؛ (طبقات الزيدى ١٧٠ — ١٧١)

شيطان ، فذلك تميل إليه الجن . فأسكته أبو العباس ثعلب .

قال أبو الطيب : وقد رأيتُ أنا أجزاء كثيرة من كتاب سيويه خمين مرة ، وكان ابن كيسان مع هذا يختار أشياء من مذاهب الفراء يخالف فيها سيويه .

أخبرنا محمد بن يحيى قال : كان ابن كيسان يسأل أبا العباس محمد بن يزيد المبرِّد عن مسائل فيجيبه ، فيعارضها بقول الكوفيين ، فيقول : في هذا على من قاله كذا ، ويلزمه كذا . فإذا رضى قال له : قد بقى عليك شيء ، لم لا تقول كذا ؟ فقال له يوما وقد لزم قولاً للكوفيين ولج فيه : أنت كما قال جرير^(١) :

أَسْلَبِكَ عَنْ زَيْدٍ لَتَلْتُ وَقَدْ أَرَى بَيْنِكَ مِنْ زَيْدٍ قَدْىَ غَيْرِ بَارِحٍ
إِذَا ذَكَرْتُ زَيْدًا تَرَقُّقَ دَمْعُهَا بِمَطْرُوقَةِ الْبَيْنِ شَوْسَاءَ طَامِحٍ^(٢)
نُبْكِي عَلَى زَيْدٍ وَلَمْ تَرِي مِثْلَهُ بَرَاءً مِنَ الْحَمَى صَحِيحَ الْجَوَانِحِ
فَإِنْ تَقْصِدِي فَالْقَصْدُ مِنْكَ سَجِيَّةٌ وَإِنْ تَجَمَّعِي تَلْقَى لُجَامَ الْجَوَانِحِ^(٣)

وكان الفراء يخالف على الكسائي في كثير من مذاهبه ، فأما غلـ

مناصب شيزية فإنه يعتمد خلافة ؛ حتى ألقب الإعراب وتسمية الحروف .

ومات الفراء في طريق مكة سنة سبع ومائتين .

(١) ديوانه ١٠٥ مع اختلاف في الرواية وترتيب الأيات . قال أبو عبيدة : كان جرير اشترى جارية من زيد بن النجار ؟ مولى لى حنيفة ففركت جريرا ، وجعلت دمعها لا ترفأ بكاء على زيد وجاله ، فقال جرير هذا للشر .

(٢) الشوساء : رافعة الرأس ، والطامح : التي تبنى غير زوجها .

(٣) في شرح الديوان : دليل لجرير : ما لجام الجوانح ؟ قال : هناك — وأشار إلى

سوط معلق .

[أبو الحسن قلّ الأمر وأبو الحسن علي بن - زم اللحياني]

ومَن أخذ عن الكسائي أبو الحسن علي الأحمر^(١)، وأبو الحسن علي بن حازم اللحياني^(٢) : من بني لحيان، صاحب التواذر.

حدثنا محمد بن عبد الواحد قال : حدثنا أبو عمرو بن الطوسي عن أبيه عن اللحياني، قال محمد : سمعت أبا العباس ثعلباً يقول : قال الأحمر : خرجت من عند الكسائي ذات يوم ، فإذا اللحياني جالس ، فقال لي : ادخل فاشفع لي إلى الكسائي لأقرأ عليه هذه التواذر . قال : فدخلت على الكسائي فقلت له ، فقال : هو يفيض ثقل الروح — قال ثعلب : وكان اللحياني ورعاً — قال الأحمر : فقلت له : أحب أن تفعل . فأجابني فخرجت إلى اللحياني فقلت له : قال لي كذا وكذا ، فلم لا تبسط معه ؟ فقال : دَغَى وإياه . قال اللحياني : فدخلت عليه فإذا هو قاعدٌ على كرسي ملوكٍ وعليه مقدارية مشهرة ، وعلى رأسه بطيخية ، ويده كسرة سميد يُمسح بها للحمام — قال ثعلب : وكان السلطان قد أفسده — قال : فقال : مات قول في النيز ؟ قلت : أنا ؟ قال : نعم . قلت : أنا أحوه ثم أفسوه . قال : فضحك مني وقال : أنت ظريف ، اكتم ما سمعت وأقرأ ما شئت . فقرأت عليه وخرجت ، فإذا الحجارة تأخذ كعابي فالتفت أقول : مَنْ يَرَمِينَا ؟ فإذا هو من منظرٍ له يقول : مَنْ كنتَ تقرأ عليه حتى صدعته منذ اليوم .

(١) هو أبو الحسن علي بن المبارك الأحمر ؛ صاحب الكسا ومؤدب الأبن ؛ توفي سنة ١٩٤ ؛ (إنباء الرواة ٢ : ٣١٧) .

(٢) ذكره الزيد في الطبقة الثانية من الثوريين الكوفيين ؛ (الطبقات ٢١٣) .

وقد أخذ اللّحانيّ عن أبي زيد وأبي عبيدة والأصمعيّ ، إلا أن عمدته على الكسائيّ ، وكذلك أهل الكوفة كلّهم يأخذون عن البصريّين ، ولكن أهل البصرة يمتنعون من الأخذ عنهم ، لأنهم لا يرون الأعراب الذين يحكون عنهم حجة ، ويذكرون أن في الشعر الذي يروونه ما قد شرخناه فيما مضى ، ويحملون غيره عليه .

أخبرنا جعفر بن محمد قال : أخبرنا إبراهيم بن حميد قال : قال أبو حاتم : فإذا قرئت حروف القرآن اختلفت فيها ، أو حكيت عن العرب شيئا فإنما أحكيه عن الثقات عنهم ، مثل أبي زيد والأصمعيّ وأبي عبيدة ويونس وثقات من فصحاء الأعراب وحمة العلم ، ولا ألتفت إلى رواية الكسائيّ والآخرى والامويّ والقراء ونحوهم ، وأعوذ بالله من شرهم .

١٨٤

• • •

قال أبو الطيب اللّذويّ : فلم يزل أهل المصريّن على هذا حتى انتقل العلم إلى بغداد قريبا ، وغلب أهل الكوفة على بغداد ، وحدثوا الملوك فقدموم ، ورغب الناس في الروايات الشاذة ، وتفاخروا بالنوادر ، وتباهوا بالترخيصات ، وتركوا الأصول ، وأعتمدوا على الفروع فاختلف العلم .

[عبد الله بن سعيد الأموي وطبته]

وكان من علمائهم في هذا العصر — أعني عصر القراء — أبو محمد عبد الله

ابن سعيد الأموي^(١)، أخذ عن الأعراب وعن أبي زياد الكلابي وأبي جعفر
الرواسي ونُذًا عن الكسائي، وله كتاب نوادر، وليس عليه بالواسع.

وفي طبقة أبو الحسن علي بن المبارك الأخفش^(٢) الكوفي.

١١٨

وأبو عكرمة الضبي، صاحب كتاب «الحيل».

وأبو عدنان الراوية صاحب كتاب «القيى»؛ ونعم الكتاب في معناه بعد
كتاب أبي حاتم؛ وقد روى أبو عدنان عن أبي زيد كتبه كلها.

[أبو عمرو الشيباني ومن روى عنه]

ومن أعلمهم باللغة وأحفظهم وأكثرهم أخذًا عن ثقات الأعراب
أبو عمرو إسحاق بن ميمار الشيباني، وهو من أهل الرَّمَادَة بالكوفة، وإنما
جاور بني شيان فُلِب إليهم، وهو صاحب كتاب «الجيم» وكتاب
«النوادر» وهما كتابان مجتعلان.

فأما النوادر، فقد قرئ عليه، وأخذناه رواية عنه. أخبرنا به أبو عمر^{١١٩}
محمد بن عبد الواحد قال: أخبرنا ثعلب عن عمرو بن أبي عمرو الشيباني،
عن أبيه.

وأما كتاب «الجيم» فلا رواية له، لأن أبا عمرو وبخل به على الناس فلم يمسسه امرأة

(١) ذكره الزبيدي في الطبعة الثانية من الخويعين الكوفيين.

(٢) كذا في الأصل وفيما نقله السيوطي في التزهر من كتاب المراتب. وصوابه «الأحر».

واقطر من ٢ والهاشمية رقم (١).

عليه أحد . وقد رَوَى عنه أبو الحسن الطوسي^(١) ، وأبو سعيد الضير^(٢) ،
وأبو سعيد الحسن بن الحسين الكري^(٣) .

وأجل مَنْ روى عنه أبو نصر الباهلي ، وأبو الحسن اللجاني ، ثم
يعقوب بن الكيت .

فأما الطوسي والكري فإنهما راويان ، ولينا إمامين ، وقد رَوَيَا عن
أبي حاتم والرياشي وغيرهما من علماء البصريين والكوفيين ؛ وكان التكري
كثير الشكوك .

[محمد بن زياد الأعرابي]

وأما أبو عبد الله محمد بن زياد الأعرابي^(١) فإنه أخذ العلم عن المقطل
الضبي ، وكان رتيبه ؛ ومحمد أحفظ الكوفيين للغة ، وقد أخذ علم البصريين
وعلم أبي زيد خاصة من غير أن يسمعه منه ، وأخذ عن أبي زيد وجماعة
من الأعراب ، مثل الصقل ، وعجربة ، وأبي المكارم ، وقوم لا يثق بأكثرهم
البصريون . وكان يتحرف عن الأصمعي ولا يقول في أبي زيد إلا خيرا .
وكان أبو نصر الباهلي يتبع ابن الأعرابي ويكذبه ويدعي عليه

(١) ذكره صاحب ترجمة الألباء ص ٢١١ — ٢١٢ ؛ وقال عنه : « أخذ من مشايخ
الكوفيين والبصريين ؛ وأكثر أخذ من ابن الأعرابي » .
(٢) هو أحمد بن خالد أبو سعيد الضير ؛ ابن الأعرابي وأبا عمرو الشيباني ،
واستقدمه طاهر بن عبد الله من بغداد إلى نيسابور ؛ وأقام بها مدة ؛ وأمل كثيرا من الكتب
في مسائل الشعر والنوادر . (واظر إنباء الرواة ١ : ١١) .
(٣) توفي سنة ٢٢٥ ، (واظر ترجمته في تاريخ بغداد ٧ : ٢٩٦ — ٢٩٧) .
(٤) ذكره الزبيدي في الطبعة الثانية من المنويع الكوفيين ؛ وقال (نه توفي سنة ٢٢١ -
الطبقات ٢١٥) .

التزويد ويزينه ؛ وآبن الاعراب أكثر حفظاً للتراث منه ، وأبو نصر أشد
ثباتاً وأمانة وأوثق .

[أبو عبيد القاسم بن سلام]

وأما أبو عبيد القاسم بن سلام فإنه مصنف حسن التأليف ، إلا أنه قليل
الرواية ، تقطعه عن اللغة علوم أقتن فيها .

وأما كتابه المترجم « الغريب المصنف » فإنه اعتمد فيه على كتاب عمله ١٥١
رجل من بني هاشم جمعه لنفسه ، فأخذ كتب الأصمعي فتبويب ما فيها وأضاف
إليه شيئاً من علم أبي زيد ، وروايات عن الكوفيين .

وأما كتابه في « غريب الحديث » فإنه اعتمد فيه على كتاب أبي عبيدة معمر
ابن المنثري في « غريب الحديث » ، وكذلك كتابه في « غريب القرآن » منزع من كتاب
أبي عبيدة ، وكان مع هذا ثقة ورعاً لا بأس به . وقد روى عن الأصمعي
وأبي عبيدة ، ولعله سمع من أبي زيد شيئاً ؛ وسمع من الفراء ، والاموي
وأبي عمرو ، والاحمر .

وذكر أهل البصرة أن أكثر ما يحكيه عن علمائهم غير سماع ، إنما هو
من الكتب ؛ وقد أخذت عليه مواضع في كتابه « الغريب المصنف » ؛ وكان ١٥٢
ماتقناً لعلم بالاعراب .

أخبرنا محمد بن عبد الواحد قال : أخبرنا المبدئي قال : قال أبو عبيد :
جمعت كتاب « الغريب المصنف » في ثلاثين سنة ، وجئت به إلى محمد بن عبد الله
ابن طاهر ، فأمر لي بألف دينار .

وكان أبو عبيد يسبق بمصنفاته إلى الملوك ، فيجيزونه عليها ؛ فلذلك كثرت مصنفاته . وهو مولى للأزد من أبناء أهل خراسان . وكان مؤدباً ، ثم ولي قضاء طرسوس أيام ثابت بن نصر بن مائل ، ولم يزل معه ومع ولده ؛ وحجّر بعد قدومه بغداد ، وبعد أن صنف ما صنف من كتبه . وتوفي بمكة سنة أربع وعشرين ومائتين .

[ابن نجدة وأبو الحسن الأثرم]

وكان في هذا العصر من الرواة ابن نجدة ، وأبو الحسن الأثرم ^(١) . فكان ابن نجدة يختص بعلم أبي زيدة وروايته ؛ وكان الأثرم يختص بعلم أبي عبيدة وروايته .

[سلكة بن عاصم]

وكان أبو محمد سلكة ^(٢) بن عاصم راوية القراءة ، وكان مختصاً به ، متعباً للكوفيين ، على ورع كان فيه شديد ، وتأله عظيم .

فحدثنا أبو عبد الرحمن عبد القدوس بن أحمد قال : حدثنا أبو سعيد الغاضري قال : قلت لأبي محمد سلكة : أي الرجلين أمراً ؟ الكنائي أم عاصم ؟ قال : الكنائي ؛ قلت له : هاهنا كالمعجب ؛ قال : فأين التعصب ؟ قال : وكانت فيه دُعابة ، فأكثرت يوماً عن شيء ، فقال : على السقيط خبرت ، وهو يضحك ، يريد : « على الخير سقطت » .

(١) هو علي بن النيرة ؛ أبو الحسن الأثرم ؛ توفي سنة ٣٢١ (أبناء الرواة ٣١٩ : ٣٢١) .

(٢) ذكره الزيدى في الطبقة الرابعة من التهوين الكوفيين . وهذا ابن الجزوى إنه : توفي بعد الحسين ومائتين فيما أحسب .

وأخبرونا عن أبي علي محمد بن عيسى الهاشمي قال : كان سلة جارنا ؛ وكانت لنا جارية يقال لها سرور ، فكنا نوجِّبها إليه تخدمه ، فكانت تخبرنا أنه يُصَلِّي الغداة على طهر النعمة .

ومارَّني سلة قط في طريق إلا متأبطاً إزاره ، مَيْلاً إلى أن يُخْمِل نفسه فلا يُعرَف .

وحدثنا عبد القدوس بن أحمد قال : حدثنا أبو عبد الله بن الطيالسي المقرئ قال : حدثنا أبو العباس بن واصل المقرئ قال : دخلنا على سلة سوده ، فأنكشفت ركبته ، فرأيناها كركبة الجمل من طول القعود عليها في الصلاة .

[يعقوب بن الكيث وأحمد بن يحيى تَمَتَّتَا]

وانتهى علم الكوفيين إلى أبي يوسف يعقوب بن إسحاق الكيث^(١) ، وأبي العباس أحمد بن يحيى ثعلب الشيباني^(٢) مولى لبني شيان ؛ وكانا ثقتين أمينين ، ويعقوب أسنُّ وأقدمُ موتاً ؛ وكان أحسن الرجلين تأليفاً ، وكان ثعلب أغامتهما بالتحرر ، وكان يعقوب يضعف فيه .

لحدثنا عبد القدوس بن أحمد قال : أخبرنا ثعلب قال : كنت عند يعقوب يوماً فأتاني عن شيء فصيحٌ — وكان ثعلب شديد الحدة — قال : فقال لي : لا تصيح ، فوالله ما سألتك إلا مستفيهاً .

(١) توفي ابن الكيث سنة ٢٤٤ ؛ (طبقات الزيدى ٢٢٣)

(٢) توفي ثعلب سنة ٢٩١ ؛ (طبقات الزيدى ١٦٥) .

وأخبرنا محمد بن يحيى قال : أخبرنا ثعلب قال : كنت عند يعقوب يوماً
 فجاءه رجل من غلمان المازني من أهل البصرة ، فقال : أخبرني ما وزنُ
 « تَكْتَل » من الفعل ؟ فقال يعقوب : « تَفْتَل » ، قلت له : إنه يقول لك
 « تَفْتَل » ، فلقننا يعقوب ، وفطن ثم ألقت إلى البصري فقلت له : كيف
 تقول : « أحوج ما أنت إليه النحر » ؟ قال : أحوج ما أنت إليه النحر .
 قلت : أخطأت ، إنما الكلام : أحوج ما أنت إليه محتاج النحر . قال : غرس .
 وكان يعقوب أخذ عن أبي عمرو والفراء ، وكان يحكى عن الأصمعي
 وأبي عبيدة وأبي زيد من غير سماع إلا ممن سمع منهم ؛ نحو الأثرم وابن نجدة
 وأبي نصر . وكان ربما حكى عن أعراب ثقات عنده . وقد أخذ عن
 ابن الأعرابي شيئاً يبرأ .

وكان أبو العباس ثعلب يعتمد على ابن الأعرابي في اللغة ، وعلى سلمة
 في النحر ؛ وكان يروى عن ابن نجدة ككتب أبي زيد ، وعن الأثرم كتب
 أبي عبيدة ، وعن أبي نصر كتب الأصمعي ، وعن عمرو بن أبي عمرو كتب
 أبيه ؛ وكان ثقة ، وقد أخذ عن أخذ عنه ، وليس فيمن لقينا من أخذ عن
 يعقوب لتقدم موته .

[محمد بن حبيب]

فأما أبو جعفر محمد بن حبيب " فإنه صاحب أخبار ، وليس في اللغة
 هناك . وحبيب اسم أمه ، فلذلك لا يُصرَف .

(١) ذكره الزيدى في الطبعة الرابعة من طبقات النحويين الكوفيين ؛ ولم يذكر تاريخ
 وافته . (الطبقات ١٥٣-١٥٤) .

أخبرنا محمد بن عبد الواحد قال : أخبرنا ثعلب قال : مررت بمجلس
آبن حبيب في الجامع ، فلتُ إليه ، جلستُ عنده - وكان يُبلي - فلما جلستُ إليه
قطع الإملاء فقلتُ : تحذ فيما كنتَ فيه ، فقال : وأنت حاضر ؟ لا والله
لا أفعل .

[الفضل بن سلة]

وقد أخذ عن سلة آبنه أبو طالب المفضل ^(١) إلا أنه لم يُتقن عن آيه . ١٥٨
وتعلم بعده من يعقوب ، وأحمد بن يحيى ، وكان مخالفاً لطريقة آيه في التواضع ؛
وقد نظرتُ في كنه فوجدته مخطأ متصبا ، وردَّ شيئاً كثيراً من كتاب
«العين» ، أكثره غير مزدودٍ واختار اختيارات في الألف والنحو ومعاني القرآن ،
غيرها المختار . !

[القاسم الأنباري ومن روى عنه]

فأما القاسم الأنباري ^(٢) ومن روى عنه مثل أحمد بن عبيد ^(٣) الملقب
بأبا عصيدة ؛ فإن هؤلاء رواة أصحاب أئمار ، لا يذكرون مع من ذكرنا .

• • •

(١) ذكر ابن قاضي شعبة أنه توفي سنة ٢٠٠ ؛ (طبقات ابن قاضي شعبة ٢٥١ : ٢٥٥ - ٢٥٥)
(٢) هو القاسم بن محمد بن بشار بن الحسن الأنباري ، والد أبي بكر ، تولى بغداد سنة ٢٠١ .
(طبقات الزيدى ١٧١) .
(٣) هو أبو جعفر أحمد بن عبيد بن ناصح بن بشير المروفي بأبي عصيدة ؛ من نخبة
السكون ، توفي سنة ٢٧٢ ، (معجم الأدباء ٢ : ٢٢٨ - ٢٣٢) .

وجملة الأمر أن العلم انتهى إلى مَنْ ذكرنا من أهل العراق على الترتيب الذي رتبنا : وهؤلاء أصحاب الكتب والرجوع إليهم في علم العرب ، وما أخللنا بذكر أحد ، إلا لسبب : إما " لأنه ليس بإمام ولا مدوّل عليه ، وإما لأنه لم يخرج من تلامذته أحد يحكي ذكره ، ولا من تأليفه شيء يلزم الناس نشره ؛ كما ساكنا عن ذكر الزيديين " ؛ وم بيت علم ؛ وكلهم يرجعون إلى جدم أبي محمد يحيى بن المبارك الزيدى ؛ وهو في طبقة أبي زيد والأصمعي وأبي عبيدة والكسائي ؛ وعنه عن أبي عمرو ؛ وعبدى بن عمر ، ويونس ؛ وأبي الخطاب الأكبر . وقد روى عن أبي عمرو القراءة المشهورة في أيدي الناس ؛ إلا أن عليه قليل في أيدي الرواة ؛ إلا في أهل بيته وذريته ، وهو ثقة أمين مقدّم مكن .

ولا علم للعرب إلا في هاتين المدينتين .

• • •

فأما مدينة الرسول صلى الله عليه وسلم فلا تعلم بها إماماً في العربية .

(١) الزيدون : منسوبون إلى يزيد بن منصور بن عباد بن يزيد الطيمري ، خال المهدي العباسي ، وكان يحيى بن المبارك جدم متطعاً إليه . ودبا لأولاده ، فنسب إليه . وتوفى سنة ٢٠٢ ؛ كان طبقات الزيدى ٦١ . وجماعة الزيديين م يحيى وأولاده : محمد (وهو المقدم منهم) وإبراهيم وإسماعيل وعبد الله ؛ وهؤلاء الأربعة برهوا في اللغة العربية ، وبطوب وإسحاق ؛ وهذان زهدا وتلما الحديث . ثم أولاد محمد بن يحيى المذكور ؛ وعددهم اثنا عشر : أحمد والعباس والحسن وجعفر والفضل وسليمان وعبد الله (وهؤلاء برهوا) وعبد الله وعيسى ويوسف والحسين . وانظر الفهرست ، والأنساب ٦٠٠ ، ونبذة الرواة ص ١٣٠ . وطبقات الزيدى ٦٥ .

قال الأصمعي : أنت بالمدينة زماناً ما رأيت بها قصيدة واحدة صحيحة
إلا مصحفة أو مصنوعة .

[ابن دأب]

وكان بها ابن دأب ، يضع الشعر وأحاديث السر ، وكلاماً ينسب إلى
العرب ؛ فقط وذهب عليه ، وخفيت روايته ، وهو عيسى بن يزيد بن بكر
ابن دأب " من بني الشداخ " (١) ، ويكنى أبا الوليد ، وكان شاعراً ، وعليه ١٠٩
بالأخبار أكثر (٢) .

أخبرنا حمفر بن محمد (٣) قال : أخبرنا علي بن محمد الحنفي قال : أخبرنا
أبو حاتم قال : قال الأصمعي : العجب من ابن دأب حين يزعم أن أعشى
همدان قال :

من دعا لي غزيلي أربح الله تجارتُهُ
وبخضابٍ بكفه أسود اللون قارته

ثم قال الأصمعي : يا سبحان الله ! يحذف الألف التي قبل الهاء في
" الله " ويسكن الهاء ، ويرفع " تجارتُهُ " وهو منصوب ، ويجوز هذا عنه ،
ويروى الناس عن مثله !

(١-١) سألط من الأصل وما أنبته من الزهر (٢ : ١٠٢) فباعل من ابن الطيب .

(٢) بخط ابن نويخت : " الشداخ ، بضم الشين " .

(٣) توفي سنة ١٧١ ؛ واقتل ترجمته وأخباره في معجم الأدباء ١٦ : ١٥١ - ١٦٥ .

(٤) الخبر من أبي حاتم في (الأغانى ٦ : ٥٦ - طبعة الدار) .

قال : ولقد سمعتُ خلفاً الآخر يقول : لقد طمع ابن دأب في الخلافة
 ١٦٠ "حين يجوز مثل هذا عنه" ، ومع هذا إن « من دعا » ، محال ؛ إنما يقال :
 [من دعا "] لغزيلي [و "] من دعا ، ليعبر ضالاً .

[العرق بن القطامي]

ومن كان يجرى بجرى ابن دأب الشرق بن القطامي " ؛ وكان كذاباً .
 قال أبو حاتم : حدثنا الأصمعي قال : حدثنا بعض الرواة قال :
 قلت للشرق بن القطامي : ما كانت العرب تقول في صلاتها على موتاهم ؟
 قال : لا أدري ، قال : فأكذب له ، قلت : كانوا يقولون : « رويدك حتى
 يبعث الخلق بأعنه » ، فإذا أنا به يوم الجمعة يحدث به في المقصورة .

[علي الجمل]

ومن كان بالمدينة أيضاً على الملقب بالجمل ، وكان وضع في النحر
 كتاباً لم يكن شيئاً .

وقال أبو حاتم : ومع ذلك فإني أضن الأخفش وضع كتاباً من كتاب
 ١٦١ علي الجمل ، فلذلك قال : الزيت رطلان ؛ والزيت لا يذكر عندنا ؛ لأنه
 ليس يادام أهل البصرة .

[ابن قسطين]

وأما مكة فكان بها رجل من الموالي يقال له : ابن قسطين يشدو

(١-١) في الأغاني : « حين ظن أن مناجيل منه وأن له من الحل مثل أن يجوز مثل هذا .

(٢) الزيادة من الأغاني .

(٣) ذكره الخطيب في تاريخ بغداد ٩ : ٢٧٨ . وقال : « كان العرق عالماً بالنسب ،
 وافر الأدب ، فأنسبه أئمة النصارى بنسبهم ؛ وضم إليه المهدي ليأخذ من أدبه ؛ (واقظ
 لسان البزان ٣ : ١٤٢ - ١٤٣) .

شيئاً من النحو ، فأخبرنا جعفر بن محمد ، قال : أخبرنا إبراهيم بن حميد قال :
أخبرنا أبو حاتم قال : وضع ابن قسطنطين بمكة شيئاً من النحو ، ثم قدم
البصرة فسمع النحو ، فطرح جميع ما كان يعمل ، ووضع شيئاً آخر لا يساوى
شيئاً أيضاً .

• • •

وأما بغداد فمدينة مُلك ، وليس بمدينة علم ، وما فيها من العلم فنقولُ إليها ،
ومجلوب للخلفاء وأتباعهم ورعيّتهم^(١) ، ويتّشهم بعد ذلك في العلم ضيفة ،
لأن العلم جذ ، وهم قوم المزل أغلبُ عليهم ، واللعبُ أملكُ لهم ، فإن تماطى
بعضهم شيئاً أو شدّامه ، فإنما همهُ المساماة به وبنيتُ المباحاة فيه وترى أحدهم^{١٦٢}
يتكلم بغير علم ، ويهيمز^(٢) ليعدّ في العلماء ، ويذكر رغبته في أطراف العلم
ودواوينه وفروعه وغرائب ، ويأصح نفسه في أصوله وسبله وذلوله ،
فهو يبنى على غير أس ، ويحب الرياسة بأهون من ، فلا جرم أنهم يؤهّمون
ولا يفهمون ، ويسألون فيستبهمون .

قال أبو حاتم : أهل بغداد حشو عكر الخليفة ، لم يكن بها من يوثق
به في كلام العرب ، ولا من يرتضى روايته ، فإن ادعى أحدُ منهم شيئاً رأيتُه
مخطأ صاحبَ تطويل وكثرة كلام ومكابرة ، ولا يفصل بين علماء البصرة
بالنحو ، وبين الرّواصي والكسائي ، ولا بين قراءة أهل الحرمين وقراءة حمزة ،^{١٦٣}
ويتحفّظ أحدهم مسائل من النحو بلا عيال ولا تفسير فيكثرُ كلامه عند من

(١) بخط ابن نوبخت : « ورعيّتهم » .

(٢) بخط ابن نوبخت : « ويهيمز » .

يختلف إليه ؛ وإنما تمّ أحدم إذا سبق إلى العلم أن يُسَيَّرَ آسما يَخْتَرُهُ
لِيُنْسَبَ إليه ، فيسمى الجرّ خفصا ، والظرف الصفة ، ويسمّون حروف الجز
حروف الصفات ، والعطف النّسق ، ومفاعيلن في العروض « فعولان » ،
ونحو هذا من التّخليط .

قال اللغويّ : والأمر في زماننا هذا — أصاحك الله — على أضاف
ما عرّف أبو حاتم .

•••

فهذه جملة يُعرف [بها] مراتب علمائنا، وتقدّمهم في الأزمان والأماكن،
ومنازلهم من العلم والرواية، ويجتمع لك بها ما أزالُ لَهَا بالنقاط من كلامي ،
وتعليقه عني عند شيء ، تجارينه ، أو سبب أحكيه ؛ ولكل واحد من هؤلاء
الذين ذكرناهم أخبار تنسبُ إليه ، وأكثرها مالا يعول عليه ، فتجذب
— جنبك الله — كل محذور — أن تحفل منه بما لم تثبت به رواية ، ولم تصح فيه
حكاية ؛ والله يعصمك ويرشدك ، ويوفقك ويبدّدك ، إن شاء الله تعالى .

تمّ الكتاب والحمد لله وحده ، وصلى الله على محمد وسلم تسليما كثيرا
وحبنا الله ونعم الوكيل .

•••

صورة ما جاء في آخر نسخة الأصل

علقه العبد الفقير إلى رحمة ربه القدير عيسى بن أبي بكر بن محمد الحميدى
عفا الله عنه، وغفر له ولأبويه في يوم العرض عليه، ولمن دنا له بالعفو
والغفران، ولجميع المسلمين آمين رب العالمين.

• • •

قربل بأصله، وهو نسخة صحيحة بخط يعتمد عليه، وقد قربلت أيضاً
على نسخة بخط أحمد بن إسحاق بن يعقوب بن نوبخت، وقد ملكها محمد بن
بركات بن هلال الصوفي، وكتب في حواشيها ما كان بخط ابن نوبخت، وحلى
على هذا الفرع ما كان في الأصل، فصحت بحسب الطاقة.

✕

•

فهرس النزاجم

صفحة	تمهيد
...	مقدمة المؤلف
٥ - ١	أول ظهور اللحن في الكلام
٦ - ٥	أبو الأسود الدؤلى
١١ - ٧	الذين أخذوا عن أبي الأسود
١٢ - ١١	عبد الله بن أبي إسحاق
١٣ - ١٢	أبو عمرو بن العلاء
٢٠ - ١٣	عيسى بن عمر الثقفى
٢١	يونس بن حبيب الضبى
٢٣ - ٢١	شبل بن عزرة الضبى
٢٣	أبو الخطاب الأخفش
٢٣	سحر الراوية
٢٤	أبو جعفر الرؤاسى
٢٤	عاصم القارئ
٢٤	محمد بن محبص
٢٥	يحيى بن يعمر
٢٦ - ٢٥	حمزة الزيات
٢٧ - ٢٦	الخليل بن أحمد
٤١ - ٢٧	أبو زيد الأنصارى سعيد بن أوس
٤٤ - ٤٢	أبو عبيدة معمر بن المثنى
٤٦ - ٤٤	

صفحة	
٦٥ - ٤٦	- الأصمعي، عبد الملك بن قريب
٤٧ - ٤٦	خلف الأحمر
٦٥	سيويه
٦٦	- حماد بن سلمة
٦٦	النضر بن شميل
٦٧	أبو محمد اليزيدي
٦٧	المؤرج الدوسي وعلي بن نصر الجهمي
٦٧	قطرب
٦٧	محمد بن سلام
٦٩ - ٦٨	أبو الحسن الأخفش، سعيد بن مسعدة
٧١ - ٦٩	ابن الكلبي
٧١	المفضل بن محمد الضبي
٧٢	خالد بن كنوم
٧٢	حماد الراوية
٧٣	أبو البلاد الأعشى
٧٣	ابن كنانة ومحمد بن سهل
٧٥ - ٧٤	- أبو الحسن علي بن حمزة الكاظمي
٧٧ - ٧٥	التوزي والحرمازي والجري والزيادي والرياشي
٨٠ - ٧٧	أبو عثمان المازني
٨٢ - ٨٠	- أبو حاتم السجستاني
٨٢ - ٨٢	ابن أخي الأصمعي وأحمد بن حاتم
٨٣	محمد بن يزيد الثمالي ومن أخذه عنه
٨٤	أبو عثمان الأشناداني

صفحة	
٨٤	ابن دريد ومن في طبقة
٨٥	عبد الله بن مسلم بن قتيبة
٨٥ - ٨٦	الناسي
٨٦	كيسان
٨٦	محمد بن عبد الغفار الخزاعي
٨٦ - ٨٩	يحيى بن زياد الفراء
٨٩ - ٩٠	أبو الحسن علي الأحمر وعلي بن حازم اللحياني
٩٠ - ٩١	عبد الله بن سعيد الأموي وطبقته
٩١ - ٩٢	أبو عمرو الشيباني
٩٢ - ٩٣	محمد بن زياد الأعرابي
٩٣ - ٩٤	أبو عبيد القاسم بن سلام
٩٤	ابن نجدة وأبو الحسن الأثرم
٩٤ - ٩٥	سلة بن عاصم
٩٥ - ٩٧	يعقوب بن الكيت وأحمد بن يحيى ثعلب
٩٧	المفضل بن سلة
٩٧	القاسم الأنباري ومن روى عنه
٩٩ - ١٠٠	ابن دأب
١٠٠	الشرقي بن القطامي
١٠٠	علي الجمل
١٠٠ - ١٠١	ابن قسطنطين

*

•

*

.

•

*

.

*

*

•

.

.

*

•

.

•

•

.

•

•

الفهارس العامة

- ١ - فهرس الأعلام
- ٢ - فهرس القبائل والفرق
- ٣ - فهرس الأماكن
- ٤ - اللغة
- ٥ - فهرس الشعر
- ٦ - فهرس الرجز
- ٧ - فهرس أنصاف الآيات
- ٨ - فهرس الشعراء والرجاز
- ٩ - فهرس الكتب
- ١٠ - فهرس مراجع التحقيق

١ - فهرس الاعلام

(١)

الأحمر البصري = خلف	٧٣	إبراهيم بن آدم
الأحمر الكوفي = علي بن المبارك	٢٤٠، ١٢٠، ٨٠، ٦٠	إبراهيم بن حميد
الأحمرى = علي بن المبارك	١٠٠، ٩٠، ٨٢، ٧٤، ٧٢، ٧١، ٢٦	
الأخطل = أبو الخطاب ٢٠	٨٣	إبراهيم بن السري الزجاج
الأخفش = سعيد بن مسعدة	٢٨	إبراهيم بن سفيان الزياتي
= علي بن سليمان	٤٣، ٤٩، ٦٧، (٧٥-٧٦)	
إسحاق بن إبراهيم الحنظلي المعروف		إبراهيم بن محمد بن العلاء = إبراهيم
بابن راهويه ٣٠، ٣١		ابن حميد
أبو إسحاق الزياتي = إبراهيم بن	٥٩	إبراهيم الموصلي
سفيان		الأثرم = أبو الحسن الأثرم
إسحاق بن مرار أبو عمرو الشيباني	٦١	أحمد بن حاتم السورجى
١٩٠، ٢٠، ٢١، ٢٤، ٤٠		أحمد بن حاتم أبو نصر الباهلي
٥٩، ٦٧، (٩١-٩٢)، ٩٣		(٨٢، ٨٣) ٩٢، ٩٦
٩٨، ٩٦		أحمد بن أبي دؤاد
ابن أبي إسحاق = عبد الله بن أبي	٧٩	أحمد بن عبد العزيز الجوهري
إسحاق		أبو بكر
إسحاق الموصلي ٢٨	٤٤، ٧	أحمد بن عبيد أبو عبيدة (٩٧)
أسد بن خزيمه ٥٥		أحمد بن غياث النحوى ٥٦، ١٤
إسماعيل بن إسحاق القاضي ٦٦، ٦١		٧٦، ٧٤
إسماعيل بن أبي محمد اليزيدى ٣٢		أحمد بن يحيى ثعلب ٣٠، ١٩، ٢
أبو الأسود الدؤلى ٤، (٦-١٢)		٥١، ٦٣، ٦٨، ٧٤، ٧٩، ٨٧
الأشناداني = سعيد بن هارون		(٩٥-٩٦)، ٨٨، ٨٩، ٩١
الأصمعي = عبد الملك بن قريب		

التوزی = عبد الله بن محمد	ابن أخى الأصمى = عبد الرحمن
(ث)	ابن عبد الله
ثابت بن نصر (والى طرسوس) ۹۴	ابن الأعرابي = محمد بن زياد
أبو ثروان ۸۶	أعنى قيس ۷۸، ۱۴
تعلب = أحمد بن يحيى	أعنى ممدان ۹۹
الثورى = سفيان	الأعشى ۱۷، ۱۶
(ج)	الأمين بن الرشيد ۵۸
الجاحظ ۷۳، ۲۸، ۲۱، ۷	امرؤ القيس ۳۶، ۷۲
أبو الجراح ۸۷	الأموى = عبد الله بن سعيد
الجرى = صالح بن إسحاق	أمية بن أبى العلت ۶۸، ۵۳
جرير بن حازم ۶۶	أنس بن مالك ۶۶
جرير بن عطية ۸۸، ۷۹، ۷۳، ۱۱	أوس بن ثابت ۴۲
أبو جعفر الرؤاسى (۲۴)، ۱۰۱، ۹۱، ۱۰۱	إياد بن لقيط = أبو خيرة
جعفر بن سليمان النوفلى ۳۲	(ب)
جعفر بن محمد بن يابنويه أبو الفضل	أبو بردة بن أبي موسى الأشعرى ۴۶
۱۹، ۱۴، ۱۲، ۸، ۷، ۶	البربرى = محمد بن موسى البربرى
۱۴۵-۴۳، ۲۶، ۲۴، ۲۲، ۲۱	أبو بكر بن دريد = محمد بن الحسن
۶۴، ۵۷، ۵۶، ۵۰، ۴۹، ۴۷	أبو بكر بن السراج = محمد بن السرى
۷۴، ۷۲، ۷۱، ۶۹، ۶۸، ۶۵	أبو بكر بن سعدويه ۲۹
۹۰، ۸۶، ۸۲، ۸۱، ۷۸، ۷۶	أبو بكر الصولى = محمد بن يحيى
۱۰۰، ۹۹	أبو بكر رضى الله عنه ۵
جعفر بن يحيى البرمكى ۶۰، ۵۹	أبو البلاد الأعشى (۷۳)
أبو جندل الراعى ۵۵	أبو اليدا ۴۰
أبو الجردى الراجز ۵۰	(ت)
	أبو تام ۳۹

الحسين بن فهم ٢٨
 الحسين بن أبي الحر النبري ٤
 أبو حفص الصيرفي ٣٠
 حليلة بنت عبد الله بن الحارث ٦
 حماد بن إسحاق ٥٩
 حماد بن زيد ٦٦
 حماد الراوية ٤٧ (٧٣ - ٧٢)
 حماد بن سلة ٦٦
 حمدان بن الحسن الرافعي أبو
 سلة ٨٠، ٤٠
 حمزة الزياد (٢٧، ٢٦) ١٠١،
 الحنفى = علي بن محمد
 أبو حنيفة النعمان ٦٤، ٣٨
 (خ)
 ابن خازم ١٦
 خالد بن كلثوم ٧٣
 خالد النجار ٣٨
 أبو الخطاب الأخفش ٢ (٢٣)،
 ٩٨، ٤٠
 خلف الأحمر ١ (٤٧، ٤٦)، ٦٧،
 ١٠٠، ٨٤، ٧٣
 الخليل بن أسد ٥٣
 الخليل بن أحمد ٤، ٦، ٨، ١٢،
 ١٤، ٢١، ٢٣ (٢٧ - ٤١)، ٤٣،
 ٦٨، ٦١

(ح)

أبو حاتم الجبتي ٦، ٨، ١١،
 ١٣، ١٥، ٢١، ٢٢، ٢٤، ٢٦،
 ٢٩، ٤١ - ٤٣، ٤٥، ٤٦، ٤٩،
 ٥٠، ٥٧، ٦٥، ٦٧ - ٦٩، ٧١ -
 ٧٤، ٧٦، ٧٨، ٨٥، (٨١ - ٨٢)
 ٩٠، ٩٢، ٩٩، ١٠٠
 الحارث بن خالد المخزومي ٧٨
 الحامض = أبو موسى
 الحجاج بن يوسف ٦٥، ٤٥
 الحرمازي = أبو علي الحرمازي
 أبو الحسن الأثرم (٩٤)، ٩٦
 أبو الحسن الأحمر = علي بن المبارك
 أبو الحسن الأخفش = سعيد بن
 مسعدة
 الحسن بن أبي الحسن البصري ١٥،
 ٦٦، ٦٢
 الحسن بن الحسين الكري أبو سعيد
 ٩٢، ٤٣، ١
 أبو الحسن الحنفى = علي بن محمد
 أبو الحسن الطوسي ٩٢
 الحسن بن علي = أبو علي الحرمازي
 أبو الحسن اللحياني = علي بن حازم
 الحسن بن محمد المهري ٣٧
 الحسين بن أبي صالح ٦٧

الزيادى = إبراهيم بن سفيان
أبو زيد الأنصارى = سعيد بن أوس
(س)

سالم بن أبي الضي ٧١
سعيد بن أوس أبو زيد الأنصارى
٤١، ٣٩ (٤٤-٤٢) ٥٣، ٥٠
٧٠، ٧١، ٧٣، ٧٥، ٧٦، ٨٣
٩٠-٩٤، ٩٦، ٩٨

أبو سعيد الكرى = الحسن بن
الحسين

سعيد بن سلم ٥
أبو سعيد الضير (أحمد بن
خالد) ٩٢، ١

أبو سعيد الفاضلى ٩٤
سعيد بن معدة أبو الحسن الأخفش
١٢، ١٥، ٢٣، ٤١، ٤٨، (٦٨-٦٩)
٧٤، ٧٥، ٧٧، ٨٥

سعيد بن هارون أبو عثمان
الأشنادانى ٤٨، (٨٤)، ٨٥

سعيد بن هرم البرجمى ٧٢
سفيان بن أبرد ٤٥

سفيان الثورى ٦٦، ١٦
أبو سفيان بن العلاء ١٣

ابن الكيت = يعقوب

سلم بن قنية ١٦، ١٥

أبو خيرة (إياد بن لقيط) ٤٠
(د)

ابن داب = عيسى بن يزيد

داود بن الزبرقان ١٣

ابن دريد = محمد بن الحسن الأزدي

أبو الدقيش الأعرابى ٤٠

(ذ)

أبو ذكوان (القاسم بن إسماعيل) ١٥

ذو الرمة ١٧

(ر)

ابن راهويه = إسحاق بن إبراهيم

ربان = أبو عمرو بن العلاء

الرشيد ٢٨، ٥٤، ٥٦، ٥٨، ٦٠

٧٥

رؤبة بن العجاج ٢١

الرؤاسى = أبو جعفر الرؤاسى

أبو روق الهزائى ١٤، ٥٢، ٥٧

الرياشى = العباس بن الفرج

(ز)

زبان = أبو عمرو بن العلاء

الزبدى ٦٠٥

الزير بن بكار ٨٠٥، ٤

زياد ابن أبيه ١٠، ٩، ٨، ٤

أبو زياد الكلابى ٩١، ٨٧

زهير بن أبي سلى ٥٤

طارقة بن العبد ٧٢

الطرماح ٧٤، ٧٣

أبو طفيلة ٤٠

الطرمي = أبو الحسن الطرمي

أبو الطيب اللغوي ٣٥

(ظ)

ظالم بن عمرو بن سفيان = أبو الأسود
الدؤل

(ع)

أبو عاصم (الضحاك بن مخلد) ٣٠

عاصم بن أبي النجود (٢٤)، ٩٤

عامر بن الطفيل ١٨

ابن عائشة = عبيد الله بن محمد

عباد بن حماد ٦٦

ابن عباس ١٥

العباس بن الأحنف ٦٠، ٥٩، ٥٦

أبو العباس ثعلب = أحمد بن يحيى

العباس بن الفرغ الرياشي أبو الفضل

١٤، ٤٣، ٥٢، ٥٤، ٥٥، ٥٧

٦٧، ٦٩، ٧٠، (٧٥-٧٦)، ٨٠

٨٥، ٩٢

العباس بن ميمون ١٦

أبو العباس بن واصل المقرئ ٩٥

أبو عبد الرحمن = الحليل بن أحمد

أبو عبد الرحمن = يونس بن حبيب

حليمان بن الفضل بن البختكات ٨٠

سلة بن عاصم ٩٣، ٨٧، (٩٤-٩٥)،

٩٦، ٩٧

سليمان بن عبد الملك ١٥

أبو السمراء ٣٨

سوار بن عبد الله بن سوار ٣٧

سوار بن عبد الله بن قدامة ٢٤

١٦١ سيويه ٤٢، (٦٥)،

٦٧، ٦٨، ٦٩، ٧٨، ٨٥،

٨٧-٨٩

(ش)

شيل بن عزرة ٢٢، (٢٣)

الشرقي بن الفطامي (١٠٠)

شرح بن الحارث الكندي ٤٢، ٤٦

شعبة بن الحجاج ١٥، ٤٢، ٥٧، ٧٤

أبو شمر ٦٨

(ص)

صالح بن إسحاق الجرمي ٢، ٦، ٨،

٤٣، (٧٥-٧٧)، ٨٣

صالح بن محمد الخراساني ٣٧

الصقيل (أعراني) ٩٢

(ض)

الضحاك بن مخلد = أبو عاصم

(ط)

٦٤ طائع

٥٠ ٧٠ ١٤٠ ١٦-١٩٠ ٢٠٠	عبد الرحمن بن عبد الله، ابن أخى
٢٢ ٢٧ ٢٨ ٣٩ ٤١ ٤٤	الأصمى ٤٨ ٤٩ ٥٦ ٦٣
٨٢ ٨٣ ٧٧-٧٠ (٤٦-٦٥)	٨٢-٨٣ ٨٥
٨٦ ٩٠ ٩٢ ٩٣ ٩٦ ٩٨	عبد الصمد بن المزدل ٥٣
٩٩	عبد العزيز بن سلامة ٦١
عبد مناف بن ربيع ٥٠	عبد العزيز بن يحيى ٨
عبد الوهاب بن إبراهيم ٢٠	عبد القدوس بن أحمد ٧ ٢١ ٤٢
أبو عيد = القاسم بن سلام	٤٥ ٦٣ ٦٨ ٧٤ ٧٧
عبد الله بن محمد بن عائشة ٣٠	٩٤ ٩٦
عبد الله بن محمد الزيدى ٦٣	عبد الله بن أباض ٤٥
أبو عيدة = ممر بن المثنى	عبد الله بن أبي إسحاق الحضرمي
أبو عثمان الأشناداني = هارون	١٢-١٣ ١٤
ابن سعيد	عبد الله بن سعيد الأموى ٩٠
عثمان بن عفان ٦٢ ٦٥	٩١ ٩٣
أبو عثمان المازنى = المازنى	عبد الله بن سليمان ٤٦
العجاج ٧٠	أبو عبد الله بن الطيالسى ٩٥
عجربة (أعرابي) ٩٢	عبد الله بن عون ٢٩
أبو عدنان ٩١	عبد الله بن عامر ١١
المرجى ٧٨	عبد الله بن محمد التوجى ١٥ ٢٨
عل بن ذكوان أبو علي ٤٠ ٥٧	٢٨ ٤٥ ٤٨ ٥١ ٥٩
٨٤ ٧٦	٧٥-٧٦ ٨٤
عطاء بن أبي الأسود ١١	عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينورى
أبو عطاء السدي ٥٥	(٨٥)
عكرمة بن خالد ١٥	عبد الله بن مسعود ١٦
	عبد الملك بن قريب الأصمى ١

عمر بن الخطاب ٥٨، ٤٢، ٦	أبو عكرمة الضبي ٩١
عمر الراوية (٢٤)	علاوة (رجل من رامي من) ٤٣
عمر بن شبة أبو زيد ٤٥، ٧	علي بن إبراهيم البغدادي ٤٦
عمر بن عبدالله أبو حفص العتكي ٣٢	علي بن أصم ٦٥
عمر بن هيرة ٢١	علي الجمل (١٠٠)
عمر بن بحر الجاحظ = الجاحظ	علي بن حازم اللحياني ٩، (٨٩-٩٠)، ٩٢
عمر بن سفيان بن ظالم = أبو الأسود الدؤلي	أبو علي الحرمازي ٣٢، (٧٥)
أبو عمرو الشيباني = إسحاق بن مرار	علي بن حمزة الكعبي ٦٨، (٧٤، ٧٥)، ٨٦، ٨٩، ٩٠، ٩١، ٩٤، ٩٥
أبو عمرو بن الطوسي ٨٩، ٩	١٠١، ٩٨
عمر بن عبيد ١٨، ١٧	أبو علي بن ذكوان = عل
عمر بن كركرة، أبو مالك ٤٠	علي بن سليمان الأخفش ٢٣، ٢
أبو عمرو بن العلاء ١، (١٣-٤١)، ٧٢، ٤٧، ٤٤	علي بن سهل الجندي يابودي ٢١، ٤٧، ٤٩، ٧٨، ٨١
عمر بن أبي عمرو الشيباني ١٩، ٩٦، ٩١	علي بن أبي طالب ٤٢، ٨، ٦
عمر بن مسعدة ٧٥	علي بن المبارك الأحمر ١، ٢، ٥٣، ٥٨، (٨٩-٩٠)، ٩١، ٩٣
عنبه بن معدان الفيل ١٢، ١١	علي بن محمد الحنفي ٧١، ٧٤، ٨١، ٩٩
أبو عون ٦٦	علي بن محمد الحداشي ٢٢، ٦٣، ٧٨
عياش بن طيبة الحضرمي ٣٩	علي بن المديني ٦
عيسى بن عمر الشنقي ١، ٧، ١٦، (٢١-٢٣)، ٢٧، ٤٠، ٤٧، ٦٦، ٩٨	علي بن نصر الجوهضي ١٥، (٦٧)
عيسى بن يزيد بن بكر بن داب (٩٩-١٠٠)	عمارة بن عقيل ٣٩
	أبو عمر الجرمي = صالح بن إسحاق

٦١	قنص بن محرز	٦٥، ٦٤، ٦٢	أبو الغياث
(ك)		(ف)	
	الكثاني = علي بن حمزة		الفراء = يحيى بن زياد
٧	كعب بن مالك	٢٩، ٢٨	فراheid بن مالك بن فهم
(٧١ - ٦٩)	ابن الكلبي	٤٩، ١٦، ١٥، ١٢، ١١	الفرزدق
٧٣	الكيت	٧٣، ٦٢	
(٧٣)	ابن كنانة	٢٨	فرهود بن مالك
(٨٦)	كيان	٢٨	الفزازي
٨٨، ٨٧	ابن كيان (محمد بن أحمد)	٦٢	ابن فضا
(ل)		٦٧، ٢٩	الفضل بن الحباب
	اللمعياني = علي بن حازم	٥٨	الفضل بن الربيع
٣١	الليث بن نصر بن سيار	٥	الفضل بن سعيد بن سلم
(م)		٥٦	فوز
	الملازني	(ق)	
٤٠، ٢٨، ٥			القاسم بن إسماعيل
٦٤، ٦١، ٥٧، ٤٤، ٤٣، ٤٢		٥٨، ٥١، ٢٩	القاسم الأنباري
(٨٠ - ٧٧)، ٧٦، ٧٥، ٦٨، ٦٧		(٩٧)	القاسم بن سلام، أبو عبيد
٩٦، ٨٤، ٨٣		٢٠، ١	(٩٥ - ٩٣)
٦٨، ٤١	أبو مالك النخعي	٢٩	القاسم بن محمد بن عباد
٥٨	المأمون بن الرشيد	١٣	قناة بن دعامة الدوسي
	مبرمان = محمد إسماعيل		ابن قتيبة = عبد الله بن مسلم
	المبرد = محمد بن يزيد النخعي	١٥	قتيبة بن مسلم
	أبو محمد التوجي = عبد الله بن	(١٠١ - ١٠٠)	ابن قسطنطين
	محمد التوجي	٦٧	قطرب
	محمد بن حبيب، أبو جعفر (٩٧ - ٩٦)	٤٥	قطري بن الفجاءة
	محمد بن الحسن = أبو جعفر الرؤاسي		

محمد بن علي بن إسماعيل، مبرمان ٨٣
 محمد بن عيسى الهاشمي أبو علي ٩٥
 محمد بن الفضل بن الأسود ٣٧
 محمد بن القاسم الأنباري ٦٥، ٩٧
 محمد بن محبوب الزعفراني ٨٦
 محمد بن موسى البربري ٤، ٥٩،
 ٦٤، ٦٣

محمد بن يحيى الصولي ٤، ٦، ٨،
 ١٥، ١٦، ٢٣، ٢٨، ٢٩، ٣٠،
 ٣٣، ٣٧، ٤٢، ٤٣، ٤٤، ٤٧،
 ٥١، ٥٣، ٥٨، ٥٩، ٦١، ٦٢،
 ٦٣، ٦٤، ٦٦، ٦٨، ٧٦، ٧٨،
 ٨٦، ٩٦

محمد بن يزيد الثمالي البرذلي ٢، ٦،
 ٧، ١٦، ٢١، ٢٣، ٢٧، ٢٨،
 ٣٩، ٤٢، ٤٣، ٤٥، ٤٧، ٥٣،
 ٥٤، ٥٥، ٦١، ٦٤، ٦٦،
 ٧٥-٧٨، (٨٣)، ٨٦، ٨٩

أبو محمد الزبيدي = يحيى بن المبارك
 أبو محزورة (المؤذن) ٥٨
 ابن عحيصن (محمد بن عبد الرحمن) (٢٥)
 مسعود بن بشر ٤٤
 المبدئي ٩٣
 المعتصم (الخليفة العباسي) ٧٩

محمد بن الحسن بن دريد الأزدي
 ٢٢، ٤١، ٤٣، ٤٥، ٤٨، ٥٧،
 ٦٩، ٧٠، ٧٢، (٨٤)، ٨٥، ٨٦

محمد بن حسن النقيبه ٧٥
 محمد بن خلف ٦٤
 محمد بن الراشي ٣٢
 محمد بن زكريا الغلابي ٨

محمد بن زياد الزيادي ٣٧
 محمد بن السري السراج أبو بكر ٨٣
 محمد بن سعد (صاحب الطبقات) ٢٨
 محمد بن سعيد ٦٢

محمد بن سلام الجمحي ٢، ٢٨، ٥٨، (٦٧)
 محمد بن سبيل ٧٣

محمد بن صبرين ٦١، ٦٦
 محمد بن عباد المهلب ٨
 محمد بن العباس ٥٣

أحمد بن عبد الرحمن = ابن عحيصن
 محمد بن عبد الغفار الخزاعي (٨٦)
 محمد بن عبد الله (صلى الله عليه وسلم)
 ٥، ٦، ١٦، ٤١، ٤٨

محمد بن عبد الله بن طاهر ٩٤
 محمد بن عبد الملك الزيات ٧٩، ٨٠
 محمد بن عبد الواحد الزاهد ٩، ١٩،
 ٣١، ٦٥، ٦٨، ٧٤، ٨٧، ٨٩،
 ٩١، ٩٣، ٩٧

نصر بن عاصم الليثي ١٣	معمر بن الحثني أبو عبيدة ١٥٠، ١
أبو نصر الباهلي = أحمد بن حاتم	١٨، ٢١، ٣٩، ٤١، (٤٤-٤٦)،
نصر بن علي الجهضمي ٢٩، ٦١، ٦٢	٤٧، ٤٨، ٥٠، ٥٨، ٧٠، ٧٣،
النصر بن شميل (٦٦)	٧٥، ٧٦، ٨٣، ٨٦، ٩٠، ٩٣،
نعيم بن معمر النهشلي ٤	٩٦، ٩٨
نشل بن زيد، أبو خيرة ٤٠	الفضل بن سلة الضبي ٧١، ٧٢،
أبو نواس ٤٧	٩٢، (٩٧)
(هـ)	ابن مقبل ٥٤
هارون بن عبد الله المهلب ٢٩	ابن المقفع ٢٨، ٣٨
هرمز (أبو حماد الراوية) ٧٣	أبو المكارم (أعرابي) ٩٢
هشام بن حسان ٦١	مكف بن زيد الخيل ٧٣
هشام بن عبد الملك ١٥	ابن منذر (محدث منذر) ١٤، ٤١،
(و)	المنصور (الخليفة العباسي) ٥٥
الواثق (الخليفة العباسي) ٧٨، ٧٩	أبو مهدية ٤٠
أبو وائل (شقيق بن سلة) ١٦	مهر بن حيدان ١١
وهب بن جرير ٢٩	أبو موسى الأشعري ٦
(ي)	أبو موسى الحامض (سليمان بن
يحيى بن خالد البرمكي ٣٨	محمد) ٨٧، ٨٨
يحيى بن زياد الفراء ٥٩، ٤٨، ٥٠	مؤرج الدوسي (٦٧)
٦٨، (٨٦-٨٨)، ٩١، ٩٣، ٩٤، ٩٦	ميمون الأقرن ١١، ١٢
يحيى بن المبارك اليزيدي ٦٧، (٩٨)	(ن)
يحيى بن يعمر ١١، ١٣، (٢٥-٢٦)	الناطقة الذبياني ٦٠
يزيد بن عبد الله بن الحر = أبو	الناسي (عبد الله بن محمد) (٨٥)
زياد الكلابي	ابن نجدة (٩٤)، ٩٦
يزيد بن عبد الملك ١٣	أبو نصر = أحمد بن حاتم

يعقوب بن أبي إسحاق القاري ٢٧، ١٢	٥٥	يزيد بن عمر بن هيرة
يعقوب بن إسماعيل بن إبراهيم	٤٤	يزيد بن مرة
التيمنى ٩٠	٦٧	يزيد بن منصور الحيري
يونس بن حبيب الضبي ١٩، ١٣	٧٨	يعقوب بن إسحاق الكبت
(٢٣-٢١)، ٤٠، ٤١، ٦٧، ٧٣	٧٩، ٨٠ (٩٥-٩٦) ٩٧	
٩٨، ٩٠، ٧٧	٣٨	يعقوب بن إسحاق الكندي

٢ - فهرس القبائل والفرق

(د)	(أ)
٨	٤٥
الدول	الإباضية
٨٠ ٧	٩٤، ٢٧
الدئل	الآزد
(ذ)	٨٤
٣٤	آزد عمان
ذيان	٧٣، ٥١
٤٠، ٦	بنو آد
بنو سعد	٤٦
(ش)	الآشعريون
٩٩	٥٥
بنو الشداخ	بنو أمية
٩٥، ٩١	٤٢
بنو شيان	الأنصار
(ص)	(ب)
بنو صير بن يربوع ١٤	٦٦
(ع)	بنو نعيم
٤٦، ١٠٠، ٨	٤٤
عبد القيس	نيم قریش
٣٤	(ج)
عيس	٨١
عبد الله بن عطفان ٧٣	آل جعفر بن سليمان
٤٠	٦٦
بنو عدي	بنو الجلندی
٢٦	٥٨
آل عكرمة	بنو جمع
٨٧	(ح)
بنو عكل	٦٥
(غ)	بنو الحارث
٦٩	٦٩
غامد	الحضور
(ف)	٨
٢٨، ٢٧	(خ)
الأنراجد	٤٥
	الخوارج

	(م)	٨٢	القدرية
١٤	مازن بن مالك	١٠٠ ٦	قريش
٦٢	المهالبة	١٥	قيس عيلان
	(ن)		(ك)
٤٠	بنو نمير	٨٠ ٧	كنانة
	(هـ)		(ل)
٩٣، ٨١	بنو هاشم		بنو لحيان
	(ي)	٨٩	بنو ليث
٩٨	اليزيديون	١١	

٣ - فهرس الأماكن

٧٥، ٥٧، ٤٨	الري	(ب)	
(س)		بنداد	٨٧، ٨٣، ٤٨، ٣٨، ٢٩
٤٥	سجستان		١٠١، ٩٤، ٩٠
(ش)		البصرة	٢٥، ٢٣، ١٥، ١٢، ١١
٧٥، ٢٠، ١٦	الشام		٤٧، ٤٠، ٣٨، ٣٢، ٢٩، ٢٧
٦٥	شيراز		٩٠، ٨٧، ٧٤، ٧١، ٦٦، ٦٢
(ط)			١٠١، ٩٦، ٩٣
٩٤	طرسوس	(ت)	
٥٨	طوس	توز	٧٥
(ع)		(ج)	
٨٧	عسكر مكرم	جند يابور	٢١
٨١	عدن	(ح)	
٨٤	عمّان	حلوان	٢٧، ٢٦
(ف)		(خ)	
٧٥، ٦٥	فارس	خراسان	١٥، ٣١، ٤٩، ٥٧
(ق)			٩٤، ٦٦
٥٠	قنّانة	(ذ)	
(ك)		ذوالخال	٣٦، ٣٥
الكوفة		(ر)	
٤٧، ٤٢، ٢٧، ٢٦، ٢٤		رامهرمز	٤٣
٨٧، ٧٤، ٧٣، ٧٢، ٧١، ٥٥		الرمادة	٩١
٩٧، ٩١، ٩٠			

(و)		(م)	
٥٥	واسط	١٠٠، ٩٦، ٩٨، ٦	دینة
	(ی)	٦٦	و
٦٩، ٢٨	الیمین	١٥، ٢٥، ٢٩، ٨٩، ٩٤،	٢
			١٠٠

٤ - فهرس اللغة

(أ)	(د)
أبي : إلاباه	٨١ دقش : الدقيش ، الدقشة ، الدقشة (١)
أزر : تُؤزره	٥٢ (ر)
أمم : أم ثلاثين	٥٢ راب : الرؤبة
(ب)	٢٢ ريب : الربة والربة
بنم : مبنوم	١٧ روب : الروبة
بلص : البنصوص	٥٢ روغ : إن لم يرغها
(ث)	(ز)
نقر : الثفر	٢٦ زخر : العرق زاخر
(ج)	١٠ زور : تزاره ، الزر
جرر : تجازه	٧١ زرف : يزرف
جرس : الجررس	(س)
جنى : جناتها	٥٢ بل : البل
(ح)	٥٧ سدم : سدنا
حمى : حيا الكأس	٥٣ سدى : السدى
(خ)	٥٩ سكت : السكت
ختى : الاختاء	(ش)
خول : يتخولنا ١٦ ، رجل خائل ،	٢٥ شبر : شبرك
مال خائل ، خال المال ١٧	١٠ شرر : تشاره
خون : التخون	٢٦ شفا : إشفاها
خيل : الخال ، الخالى	٢٥ شكر : شكرها
	٥٢ شكل : الأشكة

٢٨	فرهد : الفرهد ودى	(ص)	صمغ : الصماغان
٩	فضخ : فضخته فضخا	٥٩	(ض)
١٠	فتخ : فتخته فتخا	٢٤	ضحا : ضحيا
	(ق)	٢٦	ضد : تضدها
٥٩	قصر : القصيرا	٢٦	ضل : تضلها
٢٦	قوت : قوت البطن		(ط)
	(ل)	٢٦	طلل : تطلها
٥٢	لصب : اللصب		(ع)
	(م)	٥٢	عصر : عصرته
١٠	مرد : تمارة	٥٢	عضل : العضلة
٥٨	مرط : المريطا		(غ)
	(ن)	٣٣	غرب : الغروب
٥٢	نطف : النطفة		غمد : غمد السيف وأغمده ٦٩ ،
	نظر : إلى ربها باخرة ، فتظرة		٧٠ ، غمدت الركية ٦٩ ،
	إلى ميسرة ٨١		٧٠ ، تغمد ما كان بينهم
١٧	نش : ينش الطرف		٦٩ ، ماء غامد ٧٠ ، ليلة
	(هـ)		غامدة ٧٠ ، غمد العرفط ٧١
١٠	مرد : تناره		غث : تكتك (وطبع خطأ
	(و)		تكتك) ٦٩
٥٢	وجب : الوجبة		(ف)
		١٠	فرخ : تركه فرخا

٥ - فهرس الشعر

(أ)

٥٤	زهير	وافر	داه
٨٢	الأصمعي	مجزوء الرمل	بداو

(ب)

٣٣	الخليل بن أحمد	سريع	الغروب
٥٩	العباس بن الأحف	متقارب	الغروبا
٧٧	هزج	ما تنجو
٧٥	طويل	قريب
٨٠	الريثي	بيط	مقرب
٦٢	كامل	القصا
١٩	منسرح	كب
٨٢	الأصمعي	مجزوء الخفيف	المهلب

(ت)

١٨	منسرح	تجارتة
٩٩	أعشى ممدان	مجزوء الخفيف	واليت

(ح)

٨٨	جرير	طويل	بارح
٨٩	جرير	وافر	بالنجاح

(د)

١٢	الفرزدق	طويل	التصادا
٦٩	غامدا

٥٠	عبد مناف الهذلي	بيط	الشردا
٢٥	أبو عطاء السدي	طويل	نجود
١٨	عامر بن الطفيل	.	التهدد
٧٠	ومد
٦٠	النابة الذيان	كامل	في غد
٥٤	...	وافر	جديد

(ر)

٢٣	الخليل بن أحمد	رمل	عمر
٢٥	أبو شهاب الهذلي	طويل	زاجر
١٤	أبو عمرو بن العلاء	.	غرو
١٣	الفرزدق	بيط	مشور
١٥	.	.	عمار
٦٥	الخليل بن أحمد	.	تقصير

(س)

٥٦	العباس بن الأحنف	مزج	الناسا
٦٠	يعقوب بن إسماعيل القاضي	كامل	دونحي
٦٣	روح بن زنباع، أو أسقف نجران	.	أسي

(ض)

٣٢	الخليل	متدارك	القاضي
----	--------	--------	--------

(ظ)

٣٨	خالد النجار	مجره الكامل	لحظة
----	-------------	-------------	------

(ع)

٦٥	...	طويل	أصمما
----	-----	------	-------

الصلحا	ببط	الاعشى ، أو أبو عمرو بن العلاء	١٤
معا	.	الأصمى	٥٦
لن تراعى	وافر	قطرى	٤٥
الرباع	سريع	...	٥٥
	(ف)		
أنت	طويل	...	٥٢
	(ق)		
المنطق	كامل	...	٣٩
	(ك)		
كذلكا	طويل	أبو الأسود الدؤلى	٤
	(ل)		
أفضل	طويل	...	١٧
يتطلب	وافر	إسحاق الموصلى	٣٨
فعلوا	متدارك	الحليل بن أحمد	٣٢
الحالى	طويل	...	٣٣
بذى الحالى	.	أبو الطيب اللغوى	٣٥
هطال	.	امرؤ القيس	٣٦
غول	وافر	أبو تمام	٣٤
خليل	كامل	عمارة بن عقيل	٣٩
الجبل	سريع	...	٥١
الدُّنل	منسرح	كعب بن مالك	٥١
	(م)		
لم ترم	متقارب	الاعشى	٧٩

١٧	ذو الرمة	بيط	مبفوم
٦٩	أمية بن أبي الصلت	وافر	الذموم
٧٨	العرجي، أو الحارث بن خالد	كامل	ظلم
١٦، ١٥	الفرزدق	طاويل	راغم
٢٠	الآخطل	.	المضاجيم

(ن)

٨١	أبو حاتم	مجزوء الخفيف	عدن
٥٤	ابن مقبل	بيط	تينا
٦٤	...	مديد	دهقان
٨١	أبو حاتم	خفيف	القرآن

(ى)

١٢	الفرزدق	طاويل	مواليا
٥٢	أمية بن أبي الصلت	.	الخزانبا
٣	...	مجزوء الرمل	شا

(الآلف المقصورة)

٥٣	...	كامل	الندى
----	-----	------	-------

٦ - فهرس الرجز

٢٠	(ب)	اتّاب
١٠	(خ) المجاج	الطبخ
٩	(د)	الأسد
١٠٧٠	الجلودا
٧٠	(س) المجاج	مردسا
١٨	(ق)	الملق
٥١	(ى) أبر الجودى	الجودى

٧ - فهرس انصاف الآيات

صفحة	
١٠	رَبِّينَا مِنْ زَرْعِ الْفُحُولِ كُدُومٌ
٦٤	فَا الْبُصُوصُ يَتَّبِعُ الْبُنْصَى

٨ - فهرس الشعراء والرجال

الحليل بن أحمد الغروب ٠٣٣	(١)	الأخطل المتضاجم ٢٠
عمر ٠٢٣		إحسان الموصلي ينطيل ٢٨
تقصيرى ٠٦٥		أسقف نجران أمس ٦٣
القاضي ٠٣٢		أبو الأسود الدؤلي كذلك ٤
فعلوا ٣٢		الأصمعي . بداء ٨٣
(ح)		المهلب ٨٣
أبو حاتم الجتاني عدن ٠٨١		مما ٥٦
القرآن ٠٨١		أعشى قيس الصلعا ١٤
الحارث بن خالد ظلم ٧٨		لاترم ٧٩
(ذ)		أعشى همدان تجارئة ٩٩
ذو الرمة مغموم ١٧		امرؤ القيس هطال ٣٦
(ر)		أمية بن أبي الصلت النهموم ٠٦٩
روح بن زنباع أمس ٦٣		الحوانيا ٥٢
الرياشي مقرب ٨٠		(ت)
(ز)		أبو تمام غول ٣٩
زهير داء ٥٤		(ج)
(ش)		جرير بارح ١٨
أبو شهاب الهذلي زاجر ٢٥		بالنجاح ٧٩
(ط)		أبو الجودي الجودي ٥١
أبو الطيب اللافوي بذى الخالي ٣٥		(خ)
(ع)		خالد النجار لحظه ٣٨
عامر بن الطفيل المهدي ١٨		

١٦، ١٥ راغم

١٢ موالياً

(ق)

قطري لن تراعى ٤٥

(ك)

٧ كعب بن مالك الدئل

(م)

٥٤ ابن مقبل تميمنا

(ن)

٦٠ النابتة الذيانى فى غدٍ

(ى)

يعقوب بن إسماعيل ذونحس ٦٠

التمى

٥٩ العباس بن الأحنف الذروبا

٥٦ الناسا

٥٠ عد مناف الهذلى الشردا

العجاج الطبخ ١٠

٧٠ مردسا

٧٨ المرزجى ظلم

٢٥ أبوءماء السدى لجود

٣٩ عماره بن عقيل خليل

١٤ أبو عمرو بن العلاء غرور

١٤ الصلعا

(ف)

١٢ الفرزدق القصائدا

١٣ عمار

١٣ مثور

٩ - فهرس الكتب

٩٣	غريب القرآن لأبي عبيد	(١)	
٩٤، ٩٣، ٢	الفريب المصنف لأبي عبيد	٢٣	الإكمال، لعيسى بن عمر
(ق)		(ت)	
٩١	كتاب القس، لأبي عدنان الراوية	٨٥	كتاب تعبير الرؤيا، لابن قتيبة
(ك)		(ج)	
٨٧، ٧٧، ٧٦، ٧٤، ٦٥	الكتاب، لبيرويه	٢٣	الجامع، لعيسى بن عمر
(م)		٩١	كتاب الجيم، لأبي عمرو الشيباني
٨٥	المعارف، لابن قتيبة	(خ)	
٨٤	المعاني، لأبي عثمان الأشناداني		كتاب الخيل، لأبي عبيدة، أو محمد
	معجزات النبي صلى الله عليه وسلم	٨٦	ابن عبد الغفار الحزاعي
٨٥	لابن قتيبة	٩١	كتاب الخيل، لأبي عكرمة الضبي
(ن)		(ش)	
٧٣	كتاب النجوم، لابن كنانة	٨٥	الشعراء، لابن قتيبة
٦٩	كتاب النسب، لابن الكلبي	(ع)	
٩١	النوادر، لعبد الله بن سعيد الأموي	٩٧، ٣١، ٣٠	كتاب العين، للخليل
٨٩، ٩	النوادر، لعلي بن حازم	٨٥	عبون الأخبار، لابن قتيبة
١٩، ١٩	النوادر، لأبي عمرو الشيباني	(غ)	
٤٠	النوادر، لعمر بن كركرة	٩٣	غريب الحديث، لأبي عبيدة
(هـ)		٩٣	لابي عبيد
١٢	المعز، لابن أبي إسحاق	٩٣	غريب القرآن لأبي عبيدة

١٠ - فهرس مراجع التحقيق

- الإصابة لابن حجر ، السادة ١٣٢٣ هـ
إصلاح المنطق لابن الكيت ، المعارف ١٩٤٩ م
الأغاني لأبي الفرج الأصفهاني ، مطبعة التقدم ١٣٢٣ هـ
أمال المرتضى ، مطبعة عيسى الحلبي ١٩٥٤ م
إنباء الزوارة للقنطري ، دار الكتب المصرية
الأنساب للسماني ، لندن ١٩١٢ م
بنية الرواة للسيوطي ، مطبعة السادة ١٣٢٦ هـ
تاريخ الإسلام للذهبي (مخطوطة دار الكتب المصرية)
تاريخ بغداد للخطيب البغدادى ، طبع القاهرة ، (نشره الخانكي ١٣٤٩ هـ)
تاريخ الطبري ، المطبعة الحسينية ١٣٢٦ هـ
تاريخ أبي الفداء
تذكرة الحفاظ للذهبي ، مطبعة دائرة المعارف بحيدر آباد ١٣٢٣ هـ
تهذيب الأسماء واللغات ، (طبعه مير الدمشقي بالقاهرة) .
تهذيب التهذيب لابن حجر ، مطبعة المعارف بحيدر آباد ١٣٢٥ هـ
جمهرة ابن دريد ، حيدر آباد ١٣٥١ هـ
جمهرة الأنساب لابن حزم ، المعارف بمصر ١٩٤٨ م
حماسة أبي تمام ، السادة ١٣٣١ هـ
الحیوان للجاحظ ، مصطفى الحلبي ١٣٥٧ هـ
حياة الحيوان للدميري (صيغ بالقاهرة)
خزانة الأدب للبغدادى ، بولاق ١٢١٩ هـ

- خلاصة تذهب الكمال للخزرجي، الرحمانية بمصر ١٣٢٢ هـ
ان خلكان، المطبعة الميمنية بمصر ١٣١٠ هـ
درة النواصم للحري، الجوانب ١٢٩٩ هـ
ديوان الأختل، بيروت ١٨٩١ م
ديوان الأعشى، قينا ١٩٢٧ م
ديوان أبي تمام، بيروت ١٣٢٢ هـ
ديوان جرير، مطبعة الصاوي ١٣٥٣ هـ
ديوان ذي الرمة، كبرج ١٩١٩ م
ديوان رؤبة، ليك ١٩٠٢ م
ديوان زهير، مطبعة دار الكتب المصرية ١٣٦٣ هـ
ديوان العباس بن الأتخف، الجوانب ١٣٩٨ هـ
ديوان النجاشي، كمينك ١٩٠٢ م
ديوان المذليين، طبع دار الكتب المصرية
شذرات الذهب لابن العماد الحلبي، نشره القدي سنة ١٣٥٠ هـ
شرح الخرزجة للذماميني
الشعر والشعراء لابن قتيبة، مطبعة العلم ١٣٦٤ هـ
صحيح البخاري
طبقات الأطباء لابن أبي أصيبعة، الوهية ١٢٩٩ هـ
طبقات الشعراء لابن سلام، المعارف بمصر ١٩٥٢ م
طبقات القراء لابن الجزري، السعادة بمصر ١٣٥٣ هـ
طبقات النحويين واللفويين للزبيدي، السعادة بمصر ١٣٧٣ هـ
الفائق للزغشري، الحلبي ١٩٤٥ م

الفرق بين الفرق للبغدادى ، المعارف بمصر ١٣٢٨ هـ
القهرست لابن النديم ، ليك ١٨٧١ م
القنطرى = إنباء الرواة .

الكتاب لبيويه ، بولاق ١٢١٦ هـ
اللالى ، لجنة التأليف والترجمة والنشر بمصر ١٣٥٤ هـ
اللياب لابن الأثير ، نشره القدسى ١٣٥٨ هـ
لسان الميزان لابن حجر ، حيدرآباد ١٣٣٠ هـ
المرزبانى = معجم الشعراء .
المزهر ، السيوطى ، الحلبي بمصر .
المعارف لابن قتيبة ، الإبلانية بمصر ١٣٥٣ هـ
معجم الأدباء لياقوت ، مطبعة الحلبي ١٣٥٥ هـ
معجم الشعراء للمرزبانى ، نشره القدسى ١٣٥٤ هـ
المفضليات ، المعارف بمصر ١٣٦١ هـ
النجوم الزاهرة ، (طبع دار الكتب المصرية) .
نزهة الألباء لابن الأثير ، القاهرة ١٣٦٧ هـ

تصويبات

الصفحة	السطر	الصواب	الصفحة	السطر	الصواب
٢	٤	بالأمن	٣٢	١١	المحدثون
٣	١٣	قرّر	٣٤	٦	إذا
٤	٧ (في الحاشية)	وجه رسولاً	٣٤	١٤	ذی الرتبة الحال
٤	٢١ ()	محمد بن موسى	٣٦	٨	بل به الحال
٥	٣	فأخبروه	٣٧	١	على جرعه
٥	٧ (في الحاشية)	أشد الحديث	٣٧	٣	من مآلف الحال
٧	٦	جعفر بن محمد	٣٨	٤، ٣	والفزارى في فقه
٧	١١	الدئل	٤٢	١٣	وكبرت سنة
٨	١٥	النظر بعد ذلك	٤٥	٧	ويذهب
١٠	١١	تفاعله، من الحرير	٤٠	١٥	زوج أم أيوب مالك
١٢	١١	محمد	٤٨	١١	أحضر
١٦	١٦ (في الحاشية)	بن مهران	٤٨	١٨ (في الحاشية)	الأشناداني
١٨	٤	لأخلف	٥٤	١٦	أقامت
١٨	١٥	نحوي العينا	٦٩	٥	المریطيات
٢٤	٤	يهن	٦٢	١٩ (في الحاشية)	أبو عيدة
٢٨	٧	فرهودى	٦٩	٢، ١	تفتك
٢٩	٣	أهل كل	٧٢	٦	خلف الأحمر

•

•

•